الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17944 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ | 7 تشرين الأول 2025 م

وقف شامل لإطلاق النار مع «قسد»

2

الشرع يستقبل باراك وكوبر..
مستقبل الاتفاق مع «قسد» على المحك

2

افتتاحية الثورة

الانتخابات والمراحل الانتقالية.. فرص قائمة أم ضائعة؟

بقلم: وزير الإعلام حمزة المصطفى

تعد الانتخابات من أبرز المفاهيم المرتبطة بالمراحل الانتقالية، إذ يعتقد كثيرون أنها الفيصل في تحديد طبيعة النظام السياسي وتمييزه عن غيره. بل يذهب البعض إلى اعتبار الانتخابات المؤشر الأهم في قياس عملية الانتقال الديمقراطي، مستندين إلى مقولة شائعة: «تترسخ الديمقراطية في بلد ما عندما تُجرى فيه دورتان من انتخابات نزيهة وعادلة - Free and Fair elections».

ولهذا تُطرح الانتخابات في السياسة والإعلام والرأي العام غالباً بوصفها الحل السحري لمعالجة جميع الإشكالات الانتقالية، لا سيما قضية الشرعية والتمثيل، لتصبح بذلك وكأنها «اللعبة الوحيدة المتاحة "the only game In town».

لكن السؤال المطروح هنا: هل يصلح هذا النموذج لجميع الدول، بما فيها سوريا بعد سقوط نظام الأسد المجرم؟ هذا ما سأحاول مقاربته اعتماداً على أدبيات دراسات الانتقال السياسي والدمقرطة، مع التركيز على الجانب الأكاديمي فقط.

تشير الدراسات إلى أن تأثير الانتخابات، إيجاباً أو سلباً، على مسار الانتقال يتوقف بالأساس على طبيعة هذا المسار ونوعه. غالباً ما تميز الأدبيات بين ثلاثة أنماط رئيسية للانتقال:

1. الانتقال من أعلى (Transition from above): يحدث عندما يقتنع النظام السياسي أو جزء منه (تيار معتدل) بأن حالة استعصاء تمنع استمرار الوضع القائم، فيقود عملية سياسية تنتهي بتغيير الحكم خشية من انهيار الدولة أو الانزلاق إلى صراع مسلح أو حرب أهلية. تمثل بعض تجارب دول أمريكا اللاتينية هذا النموذج.

2. التوافقات الميثاقية (Pacts): تجري حين يدرك النظام السياسي أو جزء منه وجود استعصاء سياسي بسبب ضغط شعبي أو ثورة، بحيث تغيب قدرة الحسم لدى كل من النظام وقوى المعارضة. عندها يبادر الطرفان إلى التوافق على مبادئ وإجراءات تؤسس لانتقال سياسي يبدأ بحكومة توافقية ويمهد تدريجياً لتغيير الحكم.

3. التغيير من أسفل (Change from below): يحدث عندما يرفض النظام القائم أي معالجة سياسية لأزمة بنيوية عميقة ناتجة عن ثورة شعبية أو تمرد واسع، ما يدفع قوى المعارضة منفردة أو بالتحالف مع أطراف دولية أو إقليمية إلى إسقاط النظام وتحقيق التغيير.

وبالعودة إلى جوهر الموضوع، ترى دراسات الانتقال أن الانتخابات تشكل خياراً مفضلاً في المسارين الأول والثاني، حيث تكون الخلافات السياسية قابلة للإدارة أو التوافق. أما في المسار الثالث، فغالباً ما تبرز انقسامات سياسية ومجتمعية حادة نتيجة طول فترة الاستبداد وشدة القمع وعمق التصدعات المجتمعية، خاصة في البلدان ذات التركيبة الإثنية والدينية والطائفية المعقدة. في هذين المسارين، تحدد الانتخابات حجم القوى المتصارعة وترجمة القوى التمثيلية في البرلمان أو الحكومة من دون المساس بتماسك الدولة. أما في السيناريو الثالث، فغالباً ما تكون الدولة ضعيفة كمؤسسات ومفهوم، وتغيب الهوية الوطنية الجامعة لتحل محلها هويات فرعية ضيقة.

لذلك، يُحذّر كثير من دارسي مسارات الانتقال من اللجوء إلى الانتخابات العددية (التصويت) في المراحل الأولى بعد التغيير من أسفل. هذا الإجراء قد يؤدي إما إلى عودة النظام القديم بوجوه جديدة نظراً لتفوقه التنظيمي والخبرة الانتخابية، أو إلى بروز قوى تقليدية طائفية أو عرقية أو حزبية. وتشير الإحصائيات إلى أن الدول التي أجرت انتخابات مباشرة عقب تغيير من أسفل، غالباً ما شهدت نتائج انتقالية سلبية؛ حيث أدت الانتخابات إلى تعميق الانقسامات وترسيخ الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية.

البقية ص /2/

«كوتا» باردة في مشهد ساخن.. كيف غابت النساء عنه؟

6

عودة «سويفت».. هل تعيد الثقة للمصارف السورية

9

ترميم مدارس حماة بين الخطط والتنفيذ

10

الثورة
خبر إعلام سوري هر
thawra.sy
Al-Thawra
العـــدد 17944
ا لثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م

الشرع يبحث مع باراك وكوبر دعم العملية السياسية وتعزيز الأمن والاستقرار

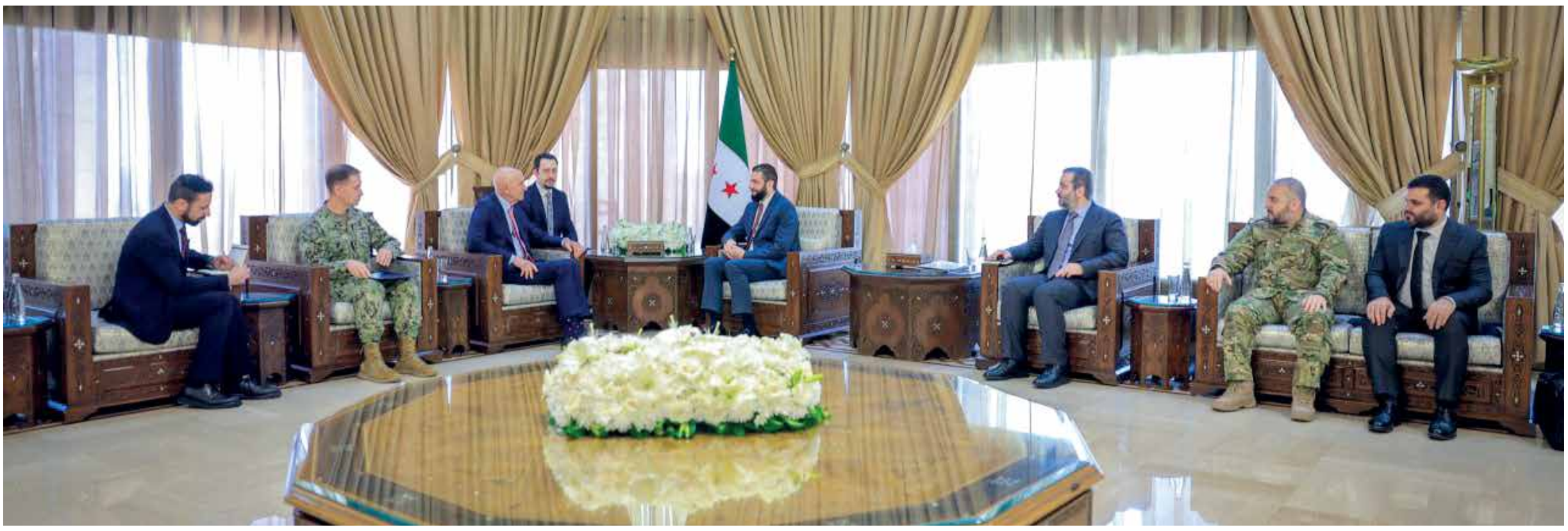

الثورة:

استقبل السيد الرئيس أحمد الشرع، المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا السيد توماس باراك وقائد القيادة المركزية الأمريكية الأدميرال براد كوبر، وذلك بحضور وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني ووزير الدفاع مرهف أبو قصرة ورئيس جهاز الاستخبارات العامة حسين السلامة.

وجرى خلال اللقاء بحث آخر التطورات في الساحة السورية، وسبل دعم العملية السياسية وتعزيز الأمن والاستقرار، إلى جانب مناقشة آليات تنفيذ الاتفاق العاشر من آذار بما يصون وحدة الأراضي السورية وسيادتها.

ويوم أمس، أكد المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك التزام بلاده بتعزيز رؤية الرئيس دونالد ترامب في تمكين السوريين من الوحدة والسلام والازدهار.

وقال باراك في منشور على منصة «X»: «زرت شمال شرق سوريا اليوم/أمس/ برفقة قائد القيادة الوسطى الأميركية «سينتكوم»، الأدميرال كوبر لإجراء محادثات جوهرية مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي».

وأضاف باراك: «هذا الزخم يعزز رؤية الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتمثلة بإعطاء سوريا فرصة، من خلال تمكين السوريين من الاتحاد مع جميع السوريين، في جهد متجدد من أجل تحقيق السلام والتعاون والازدهار».

وكان الرئيس الشرع، قد استقبل وعقيلته لطيفة الدروبي، في الثاني عشر من الشهر الماضي، في قصر الشعب بدمشق، قائد القيادة المركزية الأميركية الأدميرال براد كوبر، وعقيلته سوزان كوبر، إلى جانب المبعوث الخاص للولايات المتحدة الأمريكية إلى سوريا توماس باراك، والوفد المرافق، بحضور عدد من الوزراء وكبار المسؤولين.

وحينها، بحث اللقاء آفاق التعاون في المجالات السياسية والعسكرية، بما يخدم المصالح المشتركة ويرسخ مقومات الأمن والاستقرار في سوريا والمنطقة.

وعكس اللقاء الأجواء الإيجابية والحرص المشترك على تعزيز الشراكة الاستراتيجية، وتوسيع قنوات التواصل بين دمشق وواشنطن على مختلف المستويات.

اتفاق مع «قسد» على وقف شامل لإطلاق النار بكل المحاور

الثورة:

على خلفية الأحداث والتصعيد العسكري الأخير في محافظة حلب، أعلن وزير الدفاع اللواء مرهف أبو قصرة، التوصل إلى اتفاق على وقفٍ شاملٍ لإطلاق النار بكل المحاور ونقاط الانتشار العسكرية شمال وشمال شرقي سوريا، على أن يبدأ تنفيذ هذا الاتفاق فورياً».

جاء ذلك، عقب لقاء الوزير أبو قصرة، مع قائد قوات «قسد» مظلوم عبدي، في دمشق اليوم.

وقال وزير الدفاع في تغريدة على منصة «إكس»: «التقيت قبل قليل بالسيد مظلوم عبدي في العاصمة دمشق، واتفقنا على وقفٍ شاملٍ لإطلاق النار بكل المحاور ونقاط الانتشار العسكرية شمال وشمال شرقي سوريا، على أن يبدأ تنفيذ هذا الاتفاق فورياً».

وكانت قوات «قسد» استهدفت الليلة الماضية حواجز قوى الأمن الداخلي في محيط الشيخ مقصود بحلب، ما أسفر عن استشهاد عنصر وإصابة أربعة آخرين.

كما استهدفت بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة الأحياء السكنية في محيط الشيخ مقصود والأشرفية، وانتشر قناصتها على أسطح عدد من المباني السكنية في الحيين، وامتدت الاعتداءات إلى حيي الميدان وبستان الباشا في حلب، ما أدى إلى إصابة عدد من المدنيين بينهم نساء وأطفال وتم نقلهم إلى مستشفى الرازي.

وارتقى مدني وأصيب أربعة آخرون بقصف صاروخي لقسد على حي سيف الدولة، فيما أصيبت سيدة في حي الشيخ طه بنيران قناصة قسد المتمركزين في حي الشيخ مقصود.

وكانت وكالة سانا، قد نقلت في وقت سابق، عن مصدر عسكري قوله أن قوات الجيش اكتشفت أمس نفقاً لقوات قسد يربط مواقعهم بمكان خلف مواقع الجيش والأمن بمحيط حي الأشرفية، وتم تفجيره، مشيراً إلى أن «قسد» أعدت النفق من أجل القيام بأعمال تخريبية واستخدمته للتسلل والقيام بعمليات ضد قوات الجيش والأمن.

ولفت المصدر إلى أنه بعد اكتشاف قوات الجيش النفق وتفجيره قامت «قسد» بإرسال عناصرها بلباس مدني واشتبكت مع حواجز الأمن الداخلي بالعصي والحجارة لإشغالهم قبل أن تتسلل عناصر مسلحة من قبلها وتستهدف الحواجز.

وإثر ذلك بدأ الجيش بنشر الحواجز لإغلاق الطرق المؤدية للمنطقة وأعاد الانتشار في محيطها.

من جانبها، أوضحت إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع أن تحرّكات الجيش العربي السوري تأتي ضمن خطة إعادة انتشاره على بعض المحاور شمال وشمال شرق سوريا، وذلك بعد الاعتداءات المتكرّرة لقوات قسد واستهدافها للأهالي وقوى الجيش والأمن، وقيامها بمحاولة السيطرة على نقاط وقرى جديدة، مؤكدة الالتزام باتفاق العاشر من آذار، وعدم وجود نوايا لعمليات عسكرية.

وأشارت إلى أن الجيش يقف أمام مسؤولياته في الحفاظ على أرواح الأهالي وممتلكاتهم، وكذلك حفظ أرواح أفراد الجيش وقوى الأمن من اعتداءات قوات قسد المتكرّرة.

وفي وقت سابق من اليوم، قال محافظ حلب عزام الغريب عبر منصة «فيس بوك»: بعد ليلة صعبة مرّت على مدينتنا نُطمئنكم أن الأوضاع اليوم أكثر هدوءاً واستقراراً ولا صحة لما يُشاع عن فرض حظر تجوّل فالحياة مستمرة بشكل طبيعي في مختلف أحياء المدينة.

وأوضح الغريب، أن العطلة التي أُقرّت تشمل المدارس والجامعات والدوائر الرسمية فقط، وجاءت إجراءً احترازياً لحماية المواطنين وتسهيل الحركة في بعض المناطق، مضيفاً: نُتابع المستجدات بشكل مباشر مع الجهات المركزية، وهناك اجتماع مهم اليوم في دمشق خُصص لبحث الأوضاع في حلب واتخاذ ما يلزم من إجراءات. كما نُشير إلى المتابعة المباشرة والحثيثة من السيد الرئيس لتطورات المدينة، واهتمامه الدائم بتأمين كل ما يلزم لضمان أمن الأهالي، ونحن على تواصل دائم معكم، وملتزمون بكل ما يضمن سلامة حلب وأهلها.

وسبق أن أكد الغريب، أن قوى الأمن الداخلي وقوات وزارة الدفاع تسعى للحفاظ على أمن وسلامة المواطنين، وأن إعادة انتشار قوات الجيش والأمن على أطراف المدينة، جاءت بعد الانتهاكات المستمرة التي قامت بها "قسد" خلال الفترة الماضية، بمساندة فلول خارجة عن القانون كانت لجأت إليها.

وبين المحافظ أن الحكومة سعت جاهدَةً إلى التحلي بالصبر والالتزام باتفاقية العاشر من آذار، ولا يزال المجال مفتوحاً للحوار، لافتاً إلى أن الحكومة تسعى مع الأطراف المعنية إلى التهدئة ووقف الاشتباكات.

وفي العاشر من آذار الماضي توصلت الدولة السورية إلى اتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية يقضي باندماجها ضمن مؤسسات الجمهورية العربية السورية، ويؤكد على وحدة الأراضي السورية ورفض التقسيم.

الانتخابات والمراحل الانتقالية.. بقية

إذاً، ما البديل عن الانتخابات وكيف يمكن معالجة إشكالية الشرعية في مثل هذه الحالات؟

لا تعطي دراسات الانتقال أهمية قصوى للشرعية الانتخابية في أعقاب الثورات أو التمردات الاجتماعية الكبرى، إذ إن الشرعية الجديدة تُكتَسب غالباً من خلال «شرعية الإنجاز»، التي تفرض اعتراف المجتمع الدولي. غير أن ذلك لا يُعفي السلطات الجديدة من ضرورة معالجة «المشروعية القانونية» اللازمة لضمان انتظام الحكم وسلامة التشريعات والقوانين وانتقال السلطة بشكل منظم.

لهذا تلجأ كثير من التجارب الناشئة إلى ابتكار آليات تمثيل مؤقتة أو تصويتية تمنح مشاركة شعبية أكبر وتسمح باندماج قوى جديدة في صنع القرار، دون المخاطرة بعودة النظام القديم أو بانقسام المجتمع. وقد شهدت سوريا مثل هذه التجارب عبر «الهيئات الناخبة» التي بُنيت على أسس مجتمعية، لتسد الفراغ التمثيلي مؤقتاً وتتيح تشكيل مجلس تشريعي يُعد حاجة ملحة في ظرف الانتقال.

ورغم أهمية الإجراءات الانتخابية، إلا أنها لا تشكل شرطاً حتمياً لنجاح الانتقال بقدر ما تساهم في تنظيمه وترشيد أداء الحكومات الانتقالية. لذلك، تشترط الأدبيات جملة من الشروط الواجب توفرها، من أهمها:

1. الاجماع على الدولة: يجب أن يحدث الانتقال في ظل دولة معترف بها، واضحة الحدود، وتحظى باتفاق جميع القوى السياسية.

2. التوافق على أسس الانتقال: لا يُعنى بدراسات الانتقال بمعرفة من يحكم بعد التغيير من أسفل، بل بكيفية إدارة الحكم ومحددات المرحلة الانتقالية.

3. ترميم الانقسامات المجتمعية وجبر الضرر وتحقيق عدالة انتقالية مقنعة.

4. إدارة التوقعات الشعبية، إذ ليس من المتوقع حل الأزمات البنيوية العميقة دفعة واحدة.

5. طرح برامج تحديث تسمح بتحقيق تطور اقتصادي، بما يضمن تحسين مستوى المعيشة دون الإخلال بأولويات الانتقال السياسي.

6. الانفتاح وتبني حوار شامل، فالفترات الانتقالية تكثر فيها الانقسامات مما يستدعي إعادة تعريف الجماعة الوطنية وتلافي خطاب «نحن/هم».

7. وضع خريطة انتقال واضحة من حيث الإجراءات والمدى الزمني.

وعند إسقاط هذه الاعتبارات على الحالة السورية، نجد أن الحكومة الحالية دعت، وبدرجات متفاوتة، إلى ترجمة هذه المبادئ من خلال تغليب الحوار والتوافق لتجاوز المرحلة الانتقالية الحرجة، بما يضمن التوافق على قواعد وأسس المرحلة المقبلة. وهكذا تبدو الانتخابات فرصة لتعزيز المسار السياسي وتفعيل مؤسسات الدولة وتطوير القوانين، لكن نجاح ذلك مرهون بإجماع وطني على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وبوضع المبادئ التي تهيىء لانتقال كامل إلى نظام سياسي ديمقراطي مستقر.

خطّاب يبحث في الأردن تعزيز التعاون.. ووفد من «الداخلية» يشارك بمؤتمر في تونس

الثورة:

وصل وزير الداخلية أنس خطاب إلى العاصمة الأردنية عمان صباح اليوم، حيث كان في استقباله في مطار عمان المدني نظيره مازن الفراية.

وذكرت قناة» المملكة» الأردنية، أن هذه الزيارة، تأتي في إطار بحث جملة من الملفات ومناقشة بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك، التي تعزز التعاون بين البلدين.

وبحسب قناة المملكة، ستتضمن الزيارة، التي تستمر ليوم واحد، مجموعة من النشاطات والفعاليات للوزير السوري والوفد المرافق، التي تصب في سياق تعميق العلاقات الثنائية وتحقيق المصالح المشتركة بين الأردن وسوريا.

يرافق الوزير خطاب رئيس الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية السيد قتيبة بدوي وعدد من ضباط وزارة الداخلية.

وتشهد العلاقات السورية الأردنية تطوراً ملحوظاً منذ سقوط النظام البائد، وتم توقيع اتفاقيات تعاون مشترك في مجالات عدة، حيث تؤكد الأردن حرصها على دعم سوريا في جهودها لتحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار.

بموازاة ذلك، شارك وفد من وزارة الداخلية برئاسة معاون الوزير للشؤون التقنية أحمد حفار، في أعمال المؤتمر الثاني للمسؤولين عن مواجهة جرائم تقنية المعلومات في وزارات الداخلية العربية، المنعقد في مقر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس.

ووفق وكالة سانا، ناقش المؤتمر عدداً من المواضيع أبرزها: خطة عربية لمواجهة الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي. وهيكل تنظيمي نموذجي موحد لجهاز متخصص بمواجهة جرائم تقنية المعلومات في الدول العربية.وجرائم الاحتيال المالي الإلكتروني.

وأكد الوفد السوري خلال مشاركته على أهمية تضافر الجهود، وتوحيد الرؤى، لمكافحة الجرائم التقنية المتزايدة، وتطوير برامج عمل مشتركة تواكب متطلبات المرحلة، وتواجه التحديات الأمنية الإقليمية.

سوريا في صلب الاهتمام والدعم الخليجي - الأوروبي

• **الثورة – علي إسماعيل:**

تلاقت المواقف الخليجية والأوروبية إزاء قضايا المنطقة، وبرزت سوريا كبند محوري في ختام الاجتماع الوزاري المشترك الذي استضافته الكويت، حيث أكد الجانبان على دعم واحترام سيادة سوريا ووحدة أراضيها.

أعمال الاجتماع الوزاري المشترك التاسع والعشرين بين مجلس التعاون لدول الخليج العربي والاتحاد الأوروبي، اختتمت ببيان تناول أبرز القضايا الإقليمية، مؤكداً توافق الجانبين على أهمية الحوار والدبلوماسية في معالجة أزمات الشرق الأوسط.

وأكد مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي في اجتماعهما التاسع والعشرين أن أمن واستقرار سوريا أمران أساسيان للحفاظ على التوازن الإقليمي، مشدّدان على أن دعم سلامة الأراضي السورية واستعادة مؤسسات الدولة يساهمان مباشرة في استقرار المنطقة ككل.

كما أعرب الجانبان عن ترحيبهما بخارطة الطريق التي تقدّمت بها سوريا لحل الأزمة في محافظة السويداء، خاصة الجهود المشتركة التي تقوم بها الأردن والولايات المتحدة لمعالجة التصعيد الأمني هناك، مع التأكيد على أن هذه الخطوات تمثل نموذجاً لشراكة دولية داعمة تحقق مصالح السوريين وتخفف من معاناتهم.

من جهة أخرى، كرّر البيان رفض الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل، ودعا إلى الالتزام الكامل بـ قرار مجلس الأمن رقم 2782 لعام 2025، بالإضافة إلى الاتفاقية الخاصة بفك الاشتباك لعام 1974، باعتبارها إطاراً قانونياً دولياً يفرض احترام الحدود والاتفاقيات المعمول بها.

في المجمل، يُظهر هذا البيان توجّهاً موحّداً بين الدول الخليجية والدول الأوروبية نحو التركيز ليس فقط على الجوانب الأمنية والسيادية، بل أيضاً على إعادة الإعمار وإنعاش دور الدولة السورية، وإنهاء التداخلات الخارجية، والدفع نحو حل سياسي شامل يحفظ حقوق جميع السوريين ويستند إلى المرجعيات الدولية.

وامتد البيان ليشمل قضايا عربية أخرى، حيث أكد في الشأن الفلسطيني التمسك بحل الدولتين على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 1967، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الأمم المتحدة، مرحباً بمقترح وقف الحرب في قطاع غزة، وإعادة الإعمار ضمن إطار دولي منسق.

وأشاد بجهود الوساطة التي تبذلها قطر ومصر والولايات المتحدة، مع الترحيب بإعلان نيويورك الداعي إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية، كما دعا إسرائيل إلى الإفراج عن عائدات السلطة الفلسطينية، مثمناً الدعم الأوروبي والخليجي المستمر لموازنتها.

وفي الشأن اليمني، عبّر البيان عن دعم عملية سياسية شاملة بقيادة يمنية وبرعاية الأمم المتحدة، داعيا، الحوثيين إلى وقف الهجمات في البحر الأحمر، وضمان حرية الملاحة والإفراج عن العاملين الإنسانيين.

أما في الملف اللبناني، فقد شدد البيان على ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن، خاصة القرار رقم 1701، ودعم اتفاق الطائف ودور الجيش اللبناني وبعثة الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل) في تعزيز الاستقرار.

وفيما يخص العلاقة مع إيران، دعا البيان إلى استمرار الحوار الدبلوماسي واستئناف التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واحترام ميثاق الأمم المتحدة، مؤكداً ضرورة إنهاء احتلال الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) عبر المفاوضات، أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

وأكد الجانبان على استمرار التشاور والتنسيق بينهما، على أن يُعقد الاجتماع الوزاري الثلاثون في بروكسل عام 2026، لمواصلة بحث القضايا الإقليمية، وتعزيز الشراكة الخليجية الأوروبية.

كوينتانا: معرفة مصير المفقودين في سوريا «مسعى جماعي»

• **الثورة – أسماء الفريح:**

أكدت رئيسة المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، كارلا كوينتانا أن الجهود الرامية إلى الكشف عن مصير مئات الآلاف من المفقودين في البلاد هي «مسعى جماعي» لا يمكن لأي جهة أن تقوم به بمفردها، مشددة على ضرورة أن تكون هذه العملية بقيادة سورية ودعم دولي.

وقالت كوينتانا في حوار خاص مع أخبار الأمم المتحدة: إن المؤسسة تعمل على البحث عن جميع المفقودين في سوريا وأثناء فرارهم منها، بغض النظر عن هويتهم أو الجهة المسؤولة عن اختفائهم.

وأضافت أن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الذي صدر مؤخراً والذي يستعرض التقدم المحرز في عمل المؤسسة وتعاونها مع السلطات والعائلات ومنظمات المجتمع المدني يشرح العمل الذي قامت به المؤسسة مع تلك الجهات وغيرها.

وتابعت أنهم فتحوا عدة مسارات تحقيق للبحث عن الأشخاص المختفين من بينهم الذين اختفوا قسراً على يد النظام السابق، وأيضا عن الأطفال الذين فقدوا أيضاً في عهد النظام السابق، إلى جانب النظر في حالات الاختفاء التي ارتكبها تنظيم «داعش»، وحالات المهاجرين المفقودين وغيرها.

وقالت إن «وجود مسارات تحقيق محددة لا يعني أننا لا ننظر في أنواع أخرى من حالات الاختفاء.. فتحنا هذه المسارات الأولى للتحقيق لأن لدينا معلومات قيّمة للغاية، وقد تواصلنا مع العديد من الناجين أو العائلات التي قدمت الكثير من المعلومات في هذا الصدد».

وأشارت إلى أنه عند زيارتها سوريا وجدت أن كل شخص لديه شخص مفقود أو يعرف شخصاً فُقد، مبينة أن هناك قاسماً مشتركاً بين جميع السوريين، ليس فقط الإرادة والأمل في إعادة بناء بلدهم، بل أيضاً الأمل في العثور على أحبائهم.

وتابعت: «نحن موجودون لدعم ذلك، وقد أوضحنا تماماً أن هذه العملية يجب أن تكون بقيادة سورية ودعم دولي.. لدينا الخبرة والمهارات والموارد، ونحن على استعداد لمشاركتها ومساعدة جميع السوريين.

«وقالت كوينتانا إن المؤسسة التي ترأسها أنشئت بفضل إصرار العائلات السورية على معرفة حقيقة ما جرى لأحبائهم وتحقيق العدالة لهم، بل وأيضاً أملهم في العثور عليهم، معربة عن إعجابها بقوة المرأة السورية في هذا المجال.

وذكرت أن هذه المؤسسة أنشئت بقرار من الجمعية العامة، كما أن تقرير الأمين العام واضح جداً في دعوة الدول الأعضاء لمواصلة دعم مهمتهم، داعية إلى مشاركة البيانات وحمايتها وخاصة أن من أكبر التحديات التي تواجه المؤسسة عند البحث عن المفقودين هي المعلومات وللحصول عليها ينبغي أن نحوز على ثقة العائلات، وأيضاً الوصول إلى الوثائق الرسمية.

وأشارت إلى تواصلهم مع السلطات السورية وإلى وجود لجنة وطنية معنية بالمفقودين، وهي ذات مهمة مماثلة لمؤسستهم، وهي واسعة النطاق، لافتة إلى تلقيهم معلومات موثوقة عن أشخاص مفقودين قبل الثامن من كانون الأول الماضي وبعده، وجرت مناقشة مباشرة مع السلطات السورية، ومع الهيئة الوطنية للمفقودين بهذا الخصوص، حيث تم عرض دعم المؤسسة في البحث عنهم.

وبينت أن هناك العديد من المواطنين اللبنانيين الذين فُقدوا في سوريا خلال العقود الماضية، بالإضافة إلى العديد من السوريين الذين فُقدوا أثناء فرارهم من سوريا عبر لبنان، مشيرة إلى أنه تم التواصل مع السلطات اللبنانية ووزارة العدل واللجنة الوطنية اللبنانية للبحث عن المفقودين، والعمل جارٍ على هذا الملف أيضاً.

ورداً على سؤال حول فرص العثور على ناجين بعد إخلاء سجون سيئة السمعة مثل صيدنايا والمزة، قالت المسؤولة الأممية: إن المبدأ الأول للبحث هو أن نفترض أن المفقودين أحياء، إلا إذا كانت لدينا معلومات تُشير إلى العكس وما زلنا نبحث عن العديد على أنهم أحياء، كما نعمل في ملف الأطفال المفقودين، ولدينا معلومات موثوقة، ومسارات تحقيقنا تُشير إلى أن هناك أطفالاً، ربما أصبحوا الآن شباباً، على قيد الحياة.

وتابعت: كما نعمل على ملف الأشخاص الذين ربما لقوا حتفهم ولهذا السبب لدينا أيضاً وحدة طب شرعي، ونحن على استعداد لمشاركة خبرتنا في البحث عن المفقودين الذين قد لا يكونون على قيد الحياة في سياق مئات الآلاف من الأشخاص المفقودين.

وأكد رئيس الهيئة الوطنية للمفقودين في سوريا، التي شُكلت في أيار الماضي، محمد رضا جلخي أن عدد الأشخاص الذين فُقدوا خلال عقود من حكم النظام المخلوع وفترة الحرب التي أعقبت الثورة قد يتجاوز 300 ألف شخص.

وقال في تصريح له في آب الماضي إن عدد المفقودين قد يتجاوز ذلك بسبب صعوبة الحصر، مشيراً إلى أن ولاية الهيئة تمتد من 1970 إلى الوقت الراهن، ولا يقيدها إطار زمني لإنجاز عملها، وأن العمل جارٍ على إنشاء بنك بيانات للأشخاص المفقودين.

«الإغاثة الإسلامية» في سوريا.. التحول إلى التعافي والتنمية المستدامة

• **الثورة – أ. ف:**

أكد محمد الربعي مدير البرامج بمنظمة «الإغاثة الإسلامية» في سوريا أن رؤية المنظمة ترتكز حالياً على الانتقال من مجرد الاستجابة الطارئة إلى مرحلة التعافي المبكر والتنمية المستدامة في ظل تراجع التمويل الدولي وتزايد التحديات الميدانية.

ونقل موقع الجزيرة نت عن الربعي قوله: إن تراجع الدعم الدولي لسوريا، وتركيز الدعم حالياً على المناطق المركزية يؤدي أحياناً إلى انحراف الدعم عن المخيمات التي يقطنها أكثر من مليون نازح، خاصة مع قدوم فصل الشتاء.

وأشار إلى أنهم يعملون بالتوازي على عدد من المشروعات، تشمل الصحة والمياه والتعليم والصرف الصحي، بالإضافة إلى مشروع توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية لتشغيل محطات المياه، بهدف توفير مياه شرب نظيفة ومستدامة.

وتابع: إن «الإغاثة الإسلامية في سوريا تركز على دعم المراكز الصحية الأولية والمبادرات الطبية الطارئة، بما في ذلك الغرف العملياتية المتنقلة لتوفير خدمات طبية للمناطق المتضررة والنائية».

وأوضح أن المنظمة حققت أكثر من 800 عملية قلب مفتوح بشكل مجاني في محافظة إدلب، بالإضافة إلى مركز الأطراف الصناعية والعلاج الفيزيائي بالمدينة ذاتها، والذي يوفر أطرافاً علوية وسفلية متقدمة، باستخدام تقنيات حديثة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد وتصنيع الأطراف الإلكترونية، إذ تمت صناعة وتركيب أكثر من 400 طرف إلى الآن.

وبين أن المنظمة تولي أهمية خاصة بمشروعات الصرف الصحي والمياه لضمان الصحة العامة والحد من انتشار الأمراض، إذ تشمل تدخلاتهم في هذا المجال إنشاء محطات مياه بالطاقة الشمسية لتوفير مياه شرب نظيفة ومستدامة في المناطق المتأثرة، وحفر وتجهيز الآبار مع تزويدها بالمضخات والمولدات لضمان تدفق المياه، وتركيب وصيانة شبكات وخطوط نقل المياه لتوصيل المياه مباشرة إلى المنازل والمخيمات، وتأهيل شبكات الصرف الصحي وتحسين أنظمة إدارة المياه العادمة، والاستثمار في حلول مستدامة وتقنيات حديثة لضمان استمرار الخدمة وتقليل التكاليف التشغيلية.

وفيما يخص التعليم، ومع وجود ما يقرب من 2,5 مليون طفل خارج منظومة التعليم -بحسب الأمم المتحدة- بالإضافة إلى صعوبة أوضاع المدارس التي تحولت في بعض مناطق سوريا إلى ملاجئ نتيجة حركات النزوح الداخلية، كشف الربعي أن «الإغاثة الإسلامية» قامت بتأهيل وترميم 59 مدرسة على امتداد محافظات حماة وحلب وإدلب.

وبهذا الصدد، ذكر أنهم يشجعون الفئات الأكثر ضعفاً على العودة إلى المدارس «مع التركيز على الفتيات والأطفال المنقطعين عن التعليم، من خلال حملات توعية وبرامج حماية الطفل».

وحول جهود تعزيز الأمن الغذائي، يؤكد الربعي السعي إلى ذلك وبخاصة للأسر الأكثر تضرراً من خلال توفير الخبز المدعوم لضمان حصولها على الغذاء الأساسي، وترميم الأفران المتضررة وزيادة طاقتها الإنتاجية عبر خطوط إنتاج حديثة، وبناء أفران جديدة بالكامل في المناطق التي تفتقر للخدمات، إضافة إلى وجود تقييم لنحو 35 فرناً من أجل تقديم الخدمة المطلوبة على امتداد محافظات إدلب وحلب وحماة وحمص ودمشق وريفها ودير الزور.

ولأن تمكين المرأة وحمايتها أساس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك، فإن المنظمة «تتبنى برامج متكاملة تبدأ بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للنساء والفتيات لمواجهة الصدمات، وتقديم المساعدة والحماية لمن تعرضن للعنف، بالتوازي مع برامج التمكين الاقتصادي التي تدرب النساء وتوفر لهن المواد اللازمة لتأسيس مشروعات صغيرة مولدة للدخل « وفق الربعي.

وبشأن مشروع كفالة الأيتام والعائلات، يشير إلى قيام المنظمة بكفالة 1748 يتيماً حالياً، مع تقديم كفالة شهرية لبعض الأرامل، بالإضافة إلى تنظيم أنشطة دورية وتوزيع هدايا للأيتام.

وحول التحديات المتعلقة بالعمل الإنساني واستمراريته، يوضح مدير برامج المنظمة أن التحدي الأبرز يتمثل في انخفاض الدعم الدولي الموجه لسوريا، وفق تأكيدات تقارير أممية عدة ما يهدد استمرارية المشروعات، إلى جانب ارتفاع الأسعار وفقدان القدرة الشرائية.

وأشار إلى أن المشكلة لا تقتصر على نقص الموارد، بل تتفاقم بسبب البنية التحتية المدمرة ما يزيد من صعوبة وتكلفة إيصال المساعدات والخدمات، كما أن عوامل طبيعية مثل الحرائق والجفاف تزيد من تعقيد توزيع المساعدات وخطط الطوارئ، فضلاً عن أن تعدد الجهات المانحة في نفس المناطق قد يؤدي لازدواجية الجهود وصعوبة التنسيق.

وشدد الربعي على أن نجاح الخطط التي تقوم بها المنظمة إلى جانب منظمات أخرى مشروط «بتعزيز التعاون مع الجهات الحكومية والمجتمع المحلي لضمان فعالية العمل الإنساني»، مع التأكيد على أن جزءاً أساسياً من التعافي يكمن في تمكين المرأة وتوليد الدخل.

هنا... حيث تكتب الإرادة مفاضلتها الخاصة

• **الثورة – علا محمد:**

لم يعد الطريق إلى المقاعد الجامعية محفوفاً بالعقبات لذوي الاحتياجات الخاصة، ففي كلية «الهندسة المدنية»، ينبض مكان مختلف بالإنسانية قبل التقنية؛ مركز دعم المفاضلة لذوي الاحتياجات الخاصة، الذي توافد إليه العشرات، يجسد فكرة أن العدالة التعليمية ليست شعاراً بل هي فعل متحقق على أرض الواقع.

لقاءات «الثورة» داخل المركز كشفت تفاصيل عملٍ دقيقٍ ومنظم، تشرف عليه كوادر أكاديمية وهندسيةٍ بخبرةٍ وتفانٍ لاحتواء احتياجات كل طالب، وتسهيل مسار تسجيله الجامعي بخطواتٍ مدروسة.

يقول عميد كلية الهندسة المدنية الدكتور محمد الشبلاق: إن المفاضلات الخاصة في الجامعات السورية كانت سابقاً تشمل ثلاث فئات: أبناء الهيئة التدريسية، وذوي الشهداء، وذوي الجرحى والمفقودين، لتضاف لاحقاً فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.. لكنّ هذا العام حمل خطوة مختلفة، تمثلت بتخصيص مركز دعم مستقل لهذه الفئة، لتسهيل الإجراءات وتقديم بيئة تكنولوجية ومرافقة تراعي طبيعة الإعاقات المتنوعة.

ويشرح د. الشبلاق أن أولى مراحل المفاضلة تبدأ في مستشفى المواساة حصراً، إذ تشكل جامعة دمشق لجنة طبية من ستة أطباء مختصين لتقييم الإعاقات، لا يخضع الطالب لفحص جماعي، بل يُعرض على الطبيب المختص بطبيعة إعاقته إن كانت سمعية، بصرية، أو حركية، ليتم تحديد نسبة الإعاقة بدقة، ومع انتهاء الفحص، يُمنح الطالب تقريراً طبياً معتمداً يمكّنه من متابعة التسجيل في مركز الدعم.

تكنولوجيا في خدمة العدالة

بدوره، يوضح مدير مركز مفاضلة ذوي الاحتياجات الخاصة المهندس عمر محمد المصري، أن المركز مجهز بأربعين حاسوباً وكامل التجهيزات التقنية لاستقبال الطلبة، وتبدأ العملية بتسليم الطالب تقريره الطبي الصادر عن المستشفى المعتمد، ثم يقوم فريق المركز بفتح حساب خاص له يتضمن معلوماته الشخصية ونوع الشهادة والإعاقة، ليُرفع بعدها ملفه إلكترونياً إلى موقع المفاضلة.

وأشار إلى أن التميّز هنا يكمن في مشاركة الطالب من ذوي الاحتياجات في مفاضلتين متزامنتين، الأولى خاصة بهذه الفئة وتراعي نوع الإعاقة بما يناسب قدرته الأكاديمية، والثانية هي المفاضلة العامة التي يشارك فيها باقي الطلبة، فيختار الفرع الذي يراه أنسب لطموحه وقدراته، كما يمكن للطالب تثبيت طلبه أكثر من مرة حتى نهاية فترة المفاضلة، ما يمنحه مرونة إضافية في تعديل خياراته.

يؤكد مدير المركز أن الخدمات المقدمة لا تقتصر على التقنية فقط، بل تشمل إرشاداً ومرافقةً فردية من لحظة دخول الطالب حتى تثبيت طلبه النهائي، حيث يقوم مهندسون مختصون ومتطوعون بمساعدتهم على إدخال البيانات، خاصة في الحالات التي لا يتمكن فيها الطالب من استخدام الحاسب بنفسه.

ورغم أن عدد المتقدمين حتى الآن بلغ 44 طالباً، فإن حجم الجهد المبذول كبير، ولاسيما مع وجود تعدد في المناهج الدراسية هذا العام، منهاج دمشق، إدلب وغيرها، ما يؤدي إلى اختلافات في رموز المواد وتنسيق الشهادات.

ويضيف م. المصري: إن المركز يتعامل مع هذه التحديات بالتنسيق المباشر مع غرفة العمليات في وزارة التعليم العالي، المرتبطة إلكترونياً بجميع المراكز الجامعية، «أي مشكلة تظهر نرسلها فوراً إلكترونياً إلى الوزارة أو جامعة دمشق، ويتم الرد الفوري» يقول المصري، مشيراً إلى أن هذا الترابط السريع يحول دون تعطّل أي طلب.

ويختم بابتسامة: «التعامل مع طلاب ذوي الاحتياجات مريح جداً، فهم أصحاب إرادة حقيقية، ونحن نساعدهم على اختيار الفرع الأنسب، بالشرح والتوضيح، حتى لا يكون القبول مجرد رقم بل خطوة نحو مستقبل فعلي».

طلاب بخطوات واثقة

بين وجوهٍ يملؤها الأمل، بدت ملامح الارتياح واضحة على طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين خاضوا تجربة التسجيل في مركز المفاضلة.. لم تكن الخطوات صعبة كما تخيّلوا، بل أشبه بعبورٍ ممهّد بعناية، يرافقهم فيه الكادر خطوة بخطوة.

تقول مرح ديب: إن أكثر ما لفتها هو الدقة في التعامل والهدوء داخل القاعة، إذ لم تحتج حتى للمس لوحة المفاتيح، فالمهندس المتابع أدخل رغباتها كما لو كان يقرأ ما تفكر به.

إلى جانبها كان أحمد السلوم يتبادل الحديث مع أحد المتطوعين عن اختياراته الجامعية، معترفاً أن هذه هي المرة الأولى التي يشعر فيها أن المفاضلة ليست اختباراً لقدراته التقنية، بل لحقه الطبيعي في أن يبدأ من المكان الذي يناسبه.

أما حسام فواز فكان أكثرهم اختصاراً، حين قال بابتسامة مطمئنة: إن المركز «اختصر الطريق»، فكل ما كان يحتاجه من دعم فني أو إرشاد أكاديمي أو حتى مساعدة بسيطة في ترتيب الرغبات، وجده في مكان واحد، مضيفاً: إن التجربة هذا العام بدت أقرب إلى تعاونٍ إنساني منها إلى إجراءٍ إداري بين جدران هذا المركز، لا يُقاس التميز بعدد الحواسيب أو الشهادات المعلقة، بل بما يُزرع من طمأنينة في قلوب طلابٍ يسيرون بخطواتٍ مختلفة، لكنها ثابتة نحو المستقبل.

وهكذا، لا تبقى المفاضلة مجرد إجراءٍ إداري، بل رسالة إنسانية تقول: الحق في التعليم... لا يُستثنى منه أحد.

العمل عن بعد..
خطوة نحو إدارة عصريّة أكثر مرونة

• **الثورة – هنادة سمير:**

بين ثورة التكنولوجيا وتبدّل مفاهيم الإدارة العامة، يظهر العمل عن بعد كأحد أبرز ملامح التحول الإداري في العالم، وكعنوان لمرحلة جديدة في الفكر الوظيفي السوري، فالمسألة لم تعد مجرّد تجربة فرضتها الظروف، بل خطوة مدروسة نحو إدارة أكثر مرونة.

وزارة التنمية الإدارية طرحت مشروع قانون الخدمة المدنية الجديد للاستفتاء العام متضمناً أنماط العمل الحديثة، كالعمل عن بعد والدوام الجزئي، بما يعكس رغبة الحكومة في إشراك المواطنين في صياغة ملامح الإدارة المقبلة، والاستماع إلى مختلف وجهات النظر قبل إقراره رسمياً حسب بيان نشرته على قناتها على التليغرام، وأكدت أن الهدف ليس تقليد تجارب الآخرين، بل بناء نموذج سوري يستفيد من مزايا العمل عن بعد مع الحفاظ على الانضباط المؤسسي والمسؤولية العامة.

وفي هذا السياق يبين عضو لجنة صياغة مشروع قانون الخدمة المدنية الجديد ومدير المعهد الوطني للإدارة العامة الدكتور عبد الحميد الخليل في حديثه لـ«الثورة» أن المشروع يتيح للمؤسسات اعتماد العمل عن بعد كخيار إداري منظم، وفق ضوابط تتعلق بالقطاعات التي تتطلب ذلك والأعمال التي يمكن إنجازها عن بعد بحسب طبيعة الوظيفة وبطاقة الوصف الوظيفي ومؤشرات أداء العمل، بما يضمن العدالة في الأداء والرقابة على الإنجاز.

الخبير في الإدارة العامة الدكتور بشير خوري أوضح أن العمل عن بعد يمثل أحد أهم مؤشرات التحديث الإداري، لأنه يعيد تعريف الوظيفة من حيث جوهرها وأهدافها، لا من حيث مكان ممارستها، وبين أن المقصود به أداء الموظف مهامه خارج مقر العمل الرسمي باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة، بما يضمن استمرارية الخدمة العامة من دون التقيّد بالزمان والمكان، مشيراً إلى أن أهميته تنبع من مرونته العالية وقدرته على خفض النفقات التشغيلية وتحسين التوازن بين الحياة المهنية والشخصية، إلى جانب دوره في تمكين فئات واسعة من المشاركة في سوق العمل، مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وسكان المناطق البعيدة.

ويؤكد خوري أن التحول نحو هذا النمط أصبح استحقاقاً يفرضه الواقع التقني والاجتماعي، مضيفاً أن الإدارة الحديثة تُقاس اليوم بقدرتها على الاستفادة من التكنولوجيا لتحقيق الكفاءة، وليس فقط بتقيدها بالمكاتب والجدران. ويتابع: إن فكرة العمل عن بعد بدأت بالانتشار عالمياً منذ مطلع الألفية، لكن جائحة كورونا عام 2020 كانت نقطة التحول الكبرى التي جعلت الدول تتبناه كخيار وطني، ففي فرنسا وكندا مثلاً، أقرت تشريعات تنظّم ساعات العمل الرقمية وحق الموظف في قطع الاتصال بعد انتهاء الدوام، بينما طوّرت الإمارات منظومة متكاملة تتيح للموظف الحكومي العمل من أي مكان مع قياس الأداء إلكترونياً، وتشير تقارير منظمة العمل الدولية إلى أنّ أكثر من 60 دولة اعتمدت أطراً قانونية خاصة بهذا النمط، نظراً لما يوفره من كفاءة وتوفير في الموارد وزيادة في الإنتاجية.

من الفكرة إلى النص القانون

يظل العمل عن بعد في سوريا فكرة محدودة التطبيق في بعض المؤسسات التقنية أو التعليمية، لكنه اليوم يخطو خطواته الأولى نحو الإطار التشريعي الرسمي من خلال مشروع قانون الخدمة المدنية الجديد، وبحسب الخبيرة في التنمية الإدارية سلمى عبد اللطيف فإن إدخال العمل عن بعد إلى القانون يعني الاعتراف بأن الإدارة الحديثة لا تقتصر على الحضور الجسدي، بل على القدرة على إنجاز المهام وتحقيق النتائج، مشيرة إلى أنّ: هذا التوجه ينسجم مع فلسفة التحول الرقمي الذي تسعى إليه الدولة في مرحلة ما بعد التحرير.

بين الترحيب والتحفّظ

وبين الترحيب والتحفظ تباينت وجهات نظر عدد من الموظفين الذين استطلعنا أراءهم حول التجربة المنتظرة، فتقول ريم الحاج الموظفة في قطاع الاتصالات حول أن العمل من المنزل سيساعد الأمهات كثيراً، ويوفر الوقت المهدور في المواصلات، وخصوصاً في دمشق التي تعاني من الازدحام الشديد، وتؤكد ان العبرة في ما يتم تقديمه من عمل وإنجاز لا في الحضور الشخصي.

أما أحمد مهنا، الموظف في أحد القطاعات الخدمية، فيرى أن النجاح في تطبيق العمل عن بعد يحتاج إلى بنية رقمية قوية ونظام متابعة دقيق حتى لا يتحول إلى تسيّب إداري.

في المقابل يعتبر سامي محسن، وهو موظف في القطاع المالي أن العمل عن بعد قد يخلق فجوة بين العاملين في المقر وبين من يعملون خارجه، إذا لم تُنظّم المعايير بوضوح.

ورأى عدد من العاملين في قطاع الإعلام أن العمل عن بعد يتناسب أكثر مع طبيعة عملهم ويوفر لهم العديد من المزايا منها المرونة في إدارة الوقت والعمل من أي مكان، ما يقلل من تكاليف التنقل والوقت المهدر في الانتقال، والاسهام في التوازن بين الحياة العملية والشخصي، كما أنه يمنحهم فرصة لتوسيع نطاق البحث وجمع المعلومات من مصادر مختلفة دون التقيد بموقع جغرافي، ويعزز الإنتاجية والتركيز لدى البعض، ويتماشى مع طبيعة المهام التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا والإنترنت في الإنتاج والنشر شريطة أن تتوفر البنية التحتية والأدوات المناسبة لأداء عملهم مع التأكيد على ضرورة التواصل المستمر والفعال مع مؤسساتهم.

وأكدوا على شكل إدراج العمل عن بعد ضمن مشروع قانون الخدمة المدنية خطوة جريئة نحو تحديث الجهاز الإداري وإعادة تعريف العلاقة بين الموظف والدولة، وإذا ما تم تطبيقه بالشكل الصحيح، يمكن أن يفتح الباب أمام إدارة أكثر كفاءة ومرونة وعدالة، ويُعيد الثقة بدور الوظيفة العامة كأداة خدمة، وبذلك يتحول إلى رؤية لمستقبل العمل في سوريا الجديدة وليس مجرد خيار تنظيمي.

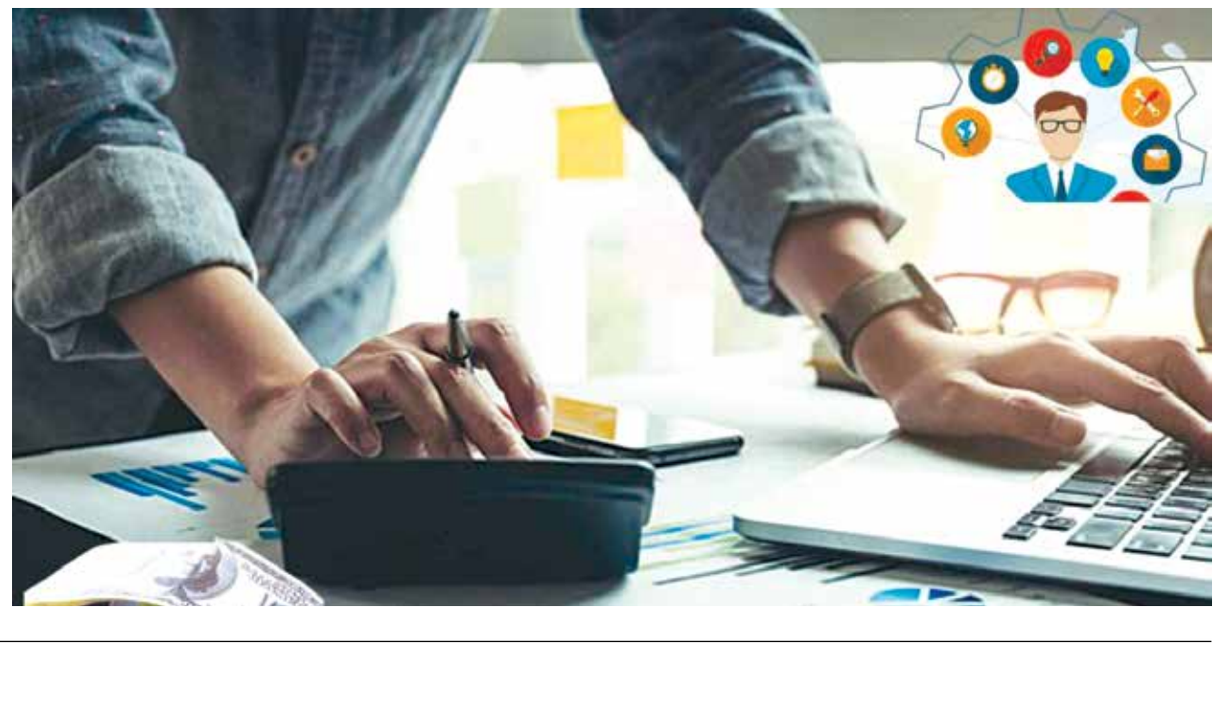

مشاريع جديدة للطاقة المتجددة.. بين الطموح والقدرة على التنفيذ

• **الثورة – لينا شلهوب:**

في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه قطاع الكهرباء في سوريا، جراء تدمير بنية تحتية ضخمة، وعجز يصل إلى 80 بالمئة من احتياجاتها، تعمل الحكومة على خطط لإعادة الهيكلة والتطوير بمساعدة استثمارات وشركات دولية لتأهيل المحطات، وتطوير الطاقة المتجددة ورفع إنتاج الغاز اللازم لتشغيل المحطات، إذ أعلنت المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء مؤخراً عن توقيع عدد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات مع شركات محلية وأجنبية لتنفيذ مشاريع طاقة متجددة، موزّعة بين محطات شمسية وريحية، الأمر الذي اعتبر خطوة على طريق تعزيز المنظومة الكهربائية، وتوسيع مصادر إنتاجها.

إلا أن هذا الإعلان، رغم أهميته، يثير تساؤلات حول مدى واقعية التنفيذ، وأثر هذه المشاريع فعلاً على تحسّن التغذية الكهربائية في السنوات المقبلة.

مدير المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء المهندس خالد أبو دي في لقاء إعلامي، أوضح أن المشاريع الجديدة تشمل إنشاء ثلاث محطات للطاقة الشمسية بقدرة إجمالية تبلغ 500 ميغاواط، إلى جانب محطة طاقة ريحية بقدرة 200 ميغاواط، لافتاً إلى أن التنفيذ سيبدأ بعد استكمال الإغلاق المالي خلال فترة لا تتجاوز 18 شهراً للمحطات الشمسية، و24 شهراً للمحطة الريحية.

وأضاف: إن جميع المشاريع ستربط بالشبكة الكهربائية الرئيسية على جهد 230 ك. ف لضمان استقرار التغذية، وتوسيع نطاق الاستفادة منها، مشيراً إلى أن التنفيذ سيتم بالتعاون مع شركات سعودية، وسورية - تركية ذات خبرة في مجال الطاقة المتجددة.

تحول استراتيجي أم خيار اضطراري؟

وفق تقديرات فنية، تمثّل القدرة الإنتاجية لهذه المشاريع ما يقارب 10 بالمئة من إجمالي الطاقة النظرية لمحطات التوليد التقليدية قبل عام 2011، في وقت لا يتجاوز فيه الإنتاج الحالي 2000 ميغاواط فقط من أصل أكثر من 6000 ميغاواط كانت متاحة.

ويرى خبراء أن هذه الخطوة، إن نفذت فعلاً، يمكن أن تسهم في رفع الإنتاج الكهربائي بنحو 25 إلى 30 بالمئة خلال عامين، وهو تحسّن ملموس قياساً بالوضع الراهن، لكنهم يحذرون من العقبات التمويلية والفنية التي قد تعرقل التنفيذ ضمن المهل المحددة.

الخبير في شؤون الطاقة وسيم الحسين يؤكد لـ«الثورة» أن التوجّه نحو الطاقات المتجددة أصبح ضرورة وطنية وليست خياراً ترفيهياً، خاصة مع تراجع كميات الوقود اللازمة لتشغيل المحطات الحرارية التقليدية، إذ تعتمد المنظومة الكهربائية السورية بشكل كبير على الفيول والغاز، وكلاهما يعاني من نقص حاد، لذلك فإن التوسّع في مشاريع الطاقة الشمسية والريحية يوفّر بديلاً مستداماً، ويقلّل من التكاليف التشغيلية على المدى الطويل، ويضيف أن معدلات الإشعاع الشمسي في سوريا من الأعلى في المنطقة، إذ تتجاوز 5,5 كيلوواط ساعي للمتر المربع يومياً، ما يجعل الاستثمار في الطاقة الشمسية مجدياً اقتصادياً، شريطة تأمين التكنولوجيا الحديثة وقطع الغيار بعيداً عن العقوبات وصعوبات الاستيراد.

تؤكد المؤسسة أن المشاريع ستُنفذ عبر شركات سعودية، وسورية- تركية، ما يشير إلى توجّه نحو الشراكة الاستثمارية، لكن لم تعلن بعد تفاصيل العقود أو آليات التمويل، ويرجّح الخبير الاقتصادي خالد الأحمد أن تكون هذه المشاريع من نمط العقود الاستثمارية طويلة الأمد (**BOT**)، بحيث تموّل الشركات التنفيذ والتشغيل لفترة معينة قبل نقل الملكية إلى الجانب السوري، معتبراً أن هذا النموذج يمكن أن يخفف العبء عن الموازنة العامة، ويدخل استثمارات جديدة في قطاع يعاني من نقص التمويل، أما إذا كان التمويل حكومياً بحتاً، فسيبقى التنفيذ مرهوناً بالموارد المحدودة والظروف الاقتصادية الصعبة، كما ويقدّر أن الكلفة الإجمالية لمشاريع بقدرة 600 ميغاواط قد تتراوح بين 400 و500 مليون دولار، ما يجعل مسألة التمويل من أكثر الجوانب حساسية وتعقيداً.

الفوائد البيئية والتنموية

لا تقتصر أهمية المشاريع على تحسين التغذية الكهربائية فحسب، بل تمتد إلى الجانب البيئي أيضاً، إذ يرى المهندس البيئي رائد خضور، أن إدخال الطاقة المتجددة إلى الشبكة يعني خفض الانبعاثات الكربونية وتقليل الاعتماد على الفيول الثقيل الذي يسبب تلوثاً عالياً، مبيناً أن المشاريع الجديدة تساهم في تحسين نوعية الهواء، وتوفر فرص عمل في مجالات التركيب والصيانة، خصوصاً في المناطق الريفية والصناعية التي تحتاج إلى مشاريع تنموية مستدامة، لكنه يشدد على ضرورة تحديث شبكة النقل والتوزيع لتقليل الفاقد الكهربائي الذي يتجاوز حالياً 20 بالمئة. ورغم الطابع الإيجابي للإعلان، إلا أن الخبراء يجمعون على أن التنفيذ هو المعيار الحقيقي، فالكثير من مشاريع الطاقة المتجددة في سوريا بقيت خلال السنوات الماضية في مرحلة الدراسات أو التوقيع دون أن ترى النور فعلياً، إما لأسباب تمويلية أو لوجستية، ومع ذلك تبقى الخطوة الحالية مؤشراً على محاولة رسم مسار جديد لقطاع الكهرباء يقوم على التنويع والاستدامة، فإذا ما التزمت الشركات بالمواعيد المحددة (18 إلى 24 شهراً)، وإذا ما توفرت الظروف الفنية والتمويلية، فقد نشهد نقلة نوعية في منظومة الكهرباء السورية خلال عامين، تمهّد لمرحلة جديدة من الاعتماد المتزايد على الطاقة النظيفة.

تُبيّن المهندسة في مجال الكهرباء عناية النجاد، أنه رغم الحماس الرسمي لهذه المشاريع، إلا أن التجارب السابقة تجعل المراقبين أكثر حذراً، إذ لم تستكمل العديد من مشاريع الطاقة المتجددة التي أُعلن عنها في السنوات الماضية لأسباب تمويلية أو لوجستية، لكن في المقابل، يشير خبراء إلى أن دخول شركات أجنبية واستثمارية جديدة قد يفتح الباب أمام نقلة نوعية في هيكلة قطاع الكهرباء خلال السنوات المقبلة، شرط الالتزام بالجدول الزمني وجودة التنفيذ. وتطرقت إلى أن مشاريع الطاقة الشمسية والريحية التي أعلن عنها تمثل خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تنويع مصادر الطاقة وتحقيق قدر من الاستقلال الطاقي، لكنها تبقى رهينة التنفيذ الفعلي والتمويل المستدام.

وما بين التفاؤل والانتظار، تبقى أعين السوريين معلّقة على الوعود لتنفيذها، على أمل أن تتحول هذه الخطوات من أوراق اتفاقيات إلى طاقة حقيقية تضيء البيوت وتخفف ساعات التقنين.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17944
الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م

مواسم القطاف والحصاد والبناء.. جرس حياة ريفية لا يهدأ

• **الثورة – سهى درويش:**

يختزن الساحل السوري موروثاً شعبياً غنياً بتنوعه وتاريخه العريق الممزوج بالحضارات التي تعاقبت على المنطقة والممزوجة بتأثيرات البحر والجبل.

وهذا الموروث ليس مجرد ذكريات ماضية، بل هوية تتناقلها الأجيال عبر العصور لتبقى متجذرة في الحياة اليومية للمدينة، ويبذلون جهوداً كبيرة لإحيائها وحمايتها، ليس فقط كجزء من تراثهم، بل كجزء من هوية أجيالهم القادمة لتستمر في الوجدان الجمعي للمدينة.

ومن أجمل ما تختزنه الذاكرة حكايات مواسم القطاف والحصاد التي رواها الأجداد، وتناقلها الأحفاد، وما كانوا يستخدمونه من معدات بدائية في ذاك الزمان.. ولمعرفة بعض من موروث الساحل المخزون في تراثنا، حدثنا مدير آثار أوغاريت الدكتور غسان القيم عن عظمة هذا التراث الذي يحمل أبعاداً ثقافية واجتماعية وإنسانية.

«الباطوس» ذاكرة الحجر

حجر «الباطوس»، الآلة اليدوية التي استبدلت بالآلية، لكنه لا يزال حاضراً بذاكرتنا.. ولفت إلى أن «الباطوس» ذاكرة الحجر ورائحة الزيتون وحبات القمح المقشور، ففي قلب كل قرية من قرى ريف الساحل السوري كان هناك مكان لا تخطئه العين ولا يغيب عن ذاكرة من عاش طفولته بين تلك التلال الخضراء إنه «الباطوس».

وأوضح الدكتور القيم أنه ليس مجرد قطعة حجر، بل هو شاهدٌ صامت على مواسم الكدح، ومسرحُ مفتوح لحكايات الجدّات وضحكات الأطفال وعرق الفلاحين، مضيفاً: إن الباطوس كما يعرفه أهل الساحل هو حجر دائري عريض مصقولٌ بفعل الزمن وسواعد الرجال توضع فوقه كميات من الزيتون أو القمح ليُفرد عليها دولاب حجري ثقيل يُدار، إما يدوياً وإما بوساطة حيوان.

وبين أنه في موسم القطاف كانت العائلات تتجمّع حول «الباطوس» تُفرغ سلال الزيتون الأسود اللامع فوق سطحه، وتبدأ عملية الرصّ، إذ يُعصر الزيتون شيئاً فشيئاً وتُستخلص «الزَفْرة» الأولى قبل نقله إلى المعصرة. كانت العملية تُشكّل طقساً قروياً بامتياز فيه مشاركة وتعاون، وكان يُعدّ خطوة مهمة قبل الوصول إلى الذهب الأخضر زيت الزيتون الذي يُخزن في الجرار الفخارية ويُعدّ فخر كل بيت.

ولم يقتصر دور «الباطوس» على الزيتون فحسب، ففي مواسم الحصاد كان يُستخدم لتقشير القمح أو ما يُعرف محلياً بـ «الدرْس»، وكانت السنابل تُنثر على سطحه ويدور عليه الحجر الثقيل حتى تتفكك الحبوب عن قشورها، في مشهد يترافق مع غناء النسوة وأصوات الأولاد المتجمعين حول أمهاتهم.

وقال الدكتور القيم: صحيح أن المعاصر الحديثة قد أخذت مكان «الباطوس» اليوم وأن آلات الدّرس قد غزت الحقول، لكنّه مازال محفوراً في الذاكرة تماماً كما حفر هو على مر السنين أثره في أرض القرية، وهو أكثر من أداة، فهو قطعة من روح الأرض فصلُ من حكاية المكان وصوتٌ من زمنٍ كانت فيه الحياة أبسط لكنها أعمق معنى وأغزر دفئاً.

الجاروشة ذاكرة البيوت القديمة

ومن الزمن العتيق قال الدكتور القيم: إن البيوت الطينية القديمة تختزن في ذاكرتها الجاروشة أو الرحى أداة القمح والحبوب، والتي لم تكن مجرد حجرين صامتين، بل كانت قلب البيت الفلاحي وجرس الحياة اليومي الذي لا يهدأ.

وأضاف: إنها أداة حجرية بدائية، لكنها عريقة تعود إلى أزمنة ما قبل الطواحين والرحى الكبيرة، وكانت مخصصة لجرش القمح والحبوب يدوياً لتتحول إلى طحين أو برغل أو لتجهّز للخبز والطعام.

وأوضح الدكتور القيم أن الجاروشة تتألف عادة من حجرين دائريين من البازلت أو الحجر الكلسي الصلب، والحجر السفلي يكون ثابتاً ومستقراً، في وسطه نتوء بسيط أو ثقب لتثبيت المحور، أما الحجر العلوي يكون متحركاً مثقوباً من الوسط يُسكب منه القمح ليقع بين الحجرين ثم يُدار بواسطة مقبض خشبي مثبت على جانب الحجر، حين تبدأ اليد بإدارة الحجر العلوي تتفتت الحبوب وتتحول إلى دقيق أو مجروش.

وأضاف: كانت الجاروشة أو الرحى جزءاً أساسياً من كل بيت فلاحي، ففي الصباحات تجلس النساء حولها يُدرنها بأيدٍ صبورة ويغنين أغاني فلكلورية خفيفة لتخفيف التعب، والأطفال كانوا يلتفون حولها، يراقبون الحبوب وهي تنزل شيئاً فشيئاً ويتسابقون لمساعدة أمهاتهم، وكان لصوتها إيقاع مألوف في القرى، يعلن عن حياة لا تهدأ، وعن خبز يُخبز وبرغل يُعدّ، وحياة تدور مع دورانها.

ولفت الدكتور القيم إلى أن الجاروشة لم تكن مجرد أداة، بل كانت رمزاً للاكتفاء الذاتي الأسري، وكانت الأمثال الشعبية تذكرها أحياناً كناية عن العمل المتواصل والشقاء الجميل، ويقال: إن بعض البيوت القديمة كانت تحفظ جاروشة الأمهات كذكرى عزيزة تزين بها صدر الدار، وكأنها قطعة أثرية من الروح، ولكن مع دخول الطواحين المائية والهوائية ثم المطاحن الحديثة، تراجع دور الجاروشة، لكنها بقيت في الذاكرة الشعبية رمزاً لأيام البساطة والاعتماد على الجهد اليدوي.

ونوّه بأن الكثير من القرى السورية والشرقية ما زالت تحتفظ بها كقطعة تراثية، وبعض المتاحف تعرضها كأداة حملت سرّ القمح الأول.. وهكذا تبقى الجاروشة أكثر من مجرد حجرين، إنها شاهد حيّ على تاريخ الحبوب ورمز لصبر أمهاتنا ورفيقة البيوت الريفية التي كانت تدور مع دوران الحياة نفسها.

المعرجلينة.. أداة البناة الأوائل

من يتابع تراث الأجداد يجد ابتكارات كانت شاهداً على الفكر والإتقان والحرفية في العمل، وكان للأجداد أدوات بنائهم الخاصة، ومنها: «المعرجلينة»، التي وصفها الدكتور القيم، أنها أداة تراثية عريقة أسطوانية الشكل، مصنوعة من الحجر الثقيل، وتُستخدم منذ القدم في دحل ورصّ أسطح البيوت الطينية لتمنع تسرب مياه المطر وتحفظ دفء المأوى.

وأضاف: إن الأيدي الخبيرة كانت تسير بها جيئة وذهاباً فوق السطح، تُدحرجها بحركات موزونة ودقيقة حتى تتماسك طبقات الطين، ويُصبح السقف صلداً لا يخون ساكنيه في الشتاء.

وتابع بالقول: إن «المعرجلينة» كانت رمزاً للحرص والدقة، وصورة من صور التكاتف المجتمعي، إذ كان الجيران يجتمعون في مواسم البناء، ويتعاونون على دحل السطوح باستخدامها في جوّ تسوده المحبة والعمل الجماعي.

وختم الدكتور القيم بالقول: اليوم ورغم تغيّر أدوات البناء، لا تزال «المعرجلينة» تقف شاهداً صامتاً على فنّ العمارة الطينية محفوظة في الذاكرة الشعبية تُعرض في المتاحف أو تزيّن الزوايا التراثية لتُخبر الأجيال القادمة عن حكاية الطين والمطر والبُناة الأوائل.

حدائق حمص خارج الخدمة والمديرية تؤكد على العمل الشعبي

• **الثورة – ابتسام الحسن:**

أكد مدير الحدائق في مجلس مدينة حمص، المهندس وليد عطيه في تصريح لـ«الثورة»، أن المساحة الإجمالية للحدائق في المدينة تبلغ مليونين و300 ألف متر مربع مع المنصفات والدوارات، يعمل بها حالياً / 115 / عاملاً فقط، علماً أن عدد العمال قبل العام 2011 وصل إلى /457/ عاملاً، مع وجود عمال عقود صيانة بشكل دائم.

وأوضح أن المديرية تسعى جاهدة لتحسين واقع الحدائق في المدينة، من صيانة وري وتنظيف وتعشيب وتقليم، بما فيها الدوارات والمنصفات، مشيراً إلى أن معظم الحدائق خارج الخدمة حالياً، وتفتقد للتجهيزات اللازمة، نظراً لما طالها في السنوات السابقة من أعمال تخريب وتدمير وصل إلى المنصفات والدوارات أيضاً.

ونوه م.عطية بظهور عوامل ساهمت في عرقلة وتأخير عمل المديرية، وعدم التمكن من متابعة أعمال الصيانة، أهمها عدم توفر الإمكانات اللازمة، كنقص الآليات، وندرة المحروقات والأدوات، إضافة لعدم توفر الكادر العمالي الذي يغطي احتياجات العمل، ولاسيما أن معظم العاملين من كبار السن، وعلى الرغم من العوائق المذكورة، فإن المديرية تبذل ما بوسعها للنهوض بواقع الحدائق، لافتاً إلى أن العمل في الأحياء المدمرة، يقتصر على إزالة الاعشاب والحراثة و العزق، ومن ضمنها التقليم.

وعن تحسين واقع حدائق المدينة، أشار م.عطية إلى ضرورة إعادة النظر بملاك المديرية، وخاصة تعيين عمال من الفئة العمرية الصغيرة والمتوسطة، وتزويدها بما يلزم من الآليات والأدوات المناسبة لحجم العمل الكبير، والعمل على رفد الآليات بكميات وافرة من المحروقات.

كما دعا إلى تشجيع العمل الشعبي للحفاظ على جمالية الحدائق، وتوسيع نطاق استثماره، بما يساهم في تخفيف الأعباء عن المديرية وإظهار رؤية القطاع الخاص، منوهاً بضرورة تضافر جهود المجتمعات المحلية والأقسام الشرطية لمعالجة المظاهر السلبية التي تطال الحدائق.

وأخيراً، أكد أن بعض المنظمات، ستقوم بإعادة تأهيل الحدائق في أحياء حمص كـ«البياضة - دير بعلبه- الخالدية»، وتم العمل مؤخراً على تحسين بعض الدوارات بمساهمة المجتمع المحلي، مشيراً إلى عدم توفر اعتمادات مالية كافية لإحداث حدائق جديدة في المدينة.

الجفاف والمعاومة يخرجان نصف موسم الزيتون بدرعا من الإنتاج

• **الثورة – جهاد الزعبي:**

أكد عدد من مزارعي الزيتون في درعا أن إنتاجية المحصول في المحافظة هذا الموسم، ستكون أقل من المأمول وبنسبة 40 بالمئة، بسبب شح الهاطل المطري وجفاف السدود والينابيع.

مدير زراعة درعا، المهندس عاهد الزعبي، كشف لـ«الثورة»، أن قلة مياه الري وجفاف الكثير من الموارد المائية هذا الموسم أدّيا لقلة في عدد ريّات أشجار الزيتون، وبالتالي أثر ذلك على كمية الإنتاج، بالإضافة لظاهرة المعاومة، التي لها دور كبير في الإنتاجية، إذ تعطي الأشجار موسماً بإنتاجية كاملة، والموسم الذي يليه نصف إنتاجية، وذلك حسب الرعاية والخدمات المقدمة للأشجار، مبيناً أن المساحة المزروعة بالزيتون في محافظة درعا تبلغ 5659 هكتاراً مروياً و 11504 هكتارات بعلية، وتحتوي على 3,140 ملايين شجرة، منها 2,826 مليون شجرة مثمرة، أما بالنسبة للإنتاج المتوقع، فيبلغ 17 ألف طن، بانخفاض عن السنوات السابقة يقدر بنسبة 40 بالمئة، بسبب ظروف الجفاف وظاهرة المعاومة.

وأشار إلى أن الزيتون يزرع في جميع أنحاء المحافظة، وأن المزارعين يتقنون رعايته من فلاحة وتقليم ومكافحة وتوفير الري وغير ذلك، موضحاً أن العديد من المزارعين يعملون على ترميم المساحات التي تضررت خلال السنوات السابقة، إذ جفت العديد من الأشجار بسبب عدم القدرة على توفير الرعاية اللازمة لها، وبدؤوا بزراعة شتلات جديدة في المساحات المتضررة، بالإضافة إلى زراعة مساحات جديدة، وخاصة أن العائد من بيع الثمار وزيت الزيتون أصبح محفزاً.

في السياق ذاته، أكد تجار الزيت أن هناك تحسناً ملحوظاً بأسعار الثمار، إذ وصل ثمن الكيلو غرام إلى نحو 8 آلاف ليرة، وهذا التحسن أدى لارتفاع أسعار الزيت نتيجة لانخفاض الإنتاج المتوقع بنسبة كبيرة، وقد بدأت بالفعل بوادر الارتفاع، إذ ارتفع سعر صفيحة الزيت (16 كجم) من إنتاج الموسم الماضي من نحو 500 ألف ليرة إلى نحو 700 ألف ليرة.

وتطرق رئيس دائرة الشؤون الزراعية والوقاية المهندس حسن الصمادي إلى أن قلة الأمطار وشح مياه الري، أدّيا إلى انخفاض كمية الثمار وظهور بعض الإصابات، مثل «حلم أوراق الزيتون»، الذي يسبب تشوهات في الأوراق وحتى الثمار، وعلى المزارعين في هذه الفترة مراقبة طيران ذبابة ثمار الزيتون، وإذا لوحظ وجودها، فعليهم استخدام المصائد الفرمونية، وفي حال ازدياد أعدادها، تصبح المكافحة ضرورية لحماية الثمار من الإصابة بدودة ثمار الزيتون.

المهندس الزراعي محمود أبو نقطة، بيّن أن انتاجية الزيتون هذا العام أقل من المتوسط، لأنها سنة معاومة بالدرجة الأولى، بالإضافة لموجة الجفاف بالدرجة الثانية، والتي أثرت بشكل كبير على الموسم بسبب قلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة خلال فترة الإزهار وتساقط نسبة كبيرة من العقد، وبالتالي فقدان كميات لا بأس بها من الإنتاج.

بعد غياب أربعة أيام.. التغذية الكهربائية تعود لجبلة وريفها

• **الثورة – فاتن حبيب:**

تعرضت محطة تحويل جبلة مؤخراً إلى حريق كبير، أدى لغياب التغذية الكهربائية عن عدد كبير من أحياء المدينة، وحوالي 20 قرية في ريفها.

وأكد مدير عام شركة الكهرباء في اللاذقية، المهندس محمد الحكيم لـ«الثورة»، أن التغذية الكهربائية عادت إلى معظم أحياء جبلة، وذلك بعد خروج محطة التحويل عن الخدمة نتيجة عطل فني طارئ، تسبب بنشوب حريق في أحد الوصولات الكهربائية، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن كامل الأحياء في المدينة.

وأشار الحكيم إلى أن المحطة تعاني من قدم في المكونات والبنية التحتية، ما يستوجب إعداد خطة تطوير شاملة لتفادي الأعطال مستقبلاً، وتعزيز موثوقية الشبكة الكهربائية، واستقرار التغذية في المنطقة.

وأشاد الحكيم بالجهود الكبيرة التي بذلتها الفرق الفنية التي سارعت إلى موقع العطل، وباشرت على الفور باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للسيطرة على الحريق، إضافة إلى أعمال الصيانة الطارئة لإصلاح الأعطال، وإعادة التيار إلى المدينة بأسرع وقت ممكن.

منوهاً بأنه يجري العمل حتى اللحظة على قدم وساق لإعادة الخدمة بشكل كامل إلى المناطق المتضررة المتبقية قريباً جداً.

خروج خطوط عن التغذية

بدوره، رئيس قسم كهرباء جبلة، المهندس صالح علي، أوضح لـ«الثورة»، أنه تم إصلاح الأعطال بعد عمل حثيث وجهود متواصلة من عمال الكهرباء، استمر حوالي أربعة أيام متتالية من دون توقف، نتيجة العطل الذي أدى إلى خروج ثلاثة خطوط تغذي الريف وهي: الحويز – عين شقاق ـ العشار، والتي تغذي أكثر من 20 قرية، وخمسة خطوط في المدينة تغذي حوالي 40 بالمئة من أحيائها.

وأشار علي إلى أن تعويض الفاقد الكهربائي مرتبط بخطة الإدارة ضمن حصة المحافظة من الكهرباء، مبيناً أنه تم وصل التيار الكهربائي أثناء عملية الإصلاح في بعض المناطق بحدود ثلاث ساعات تقريباً.

أضرار كبيرة

تسبب غياب التغذية الكهربائية بتوقف العمل في عدد من المحال التجارية، وفساد في المواد الغذائية، كالألبان والأجبان واللحوم والأسماك، عدا عن غياب مياه الشرب، بسبب توقف محطات الضخ، ما أسهم بتنشيط تجارة صهاريج المياه التي انتعشت، ووصل سعر تعبئة خزان المنزل إلى 200 ألف ليرة.

رئيس دائرة زراعة جبلة، المهندس باسل ديوب، أشار إلى أن انقطاع الكهرباء أدى إلى غياب مياه الري عن المشروعات، التي تعتمد على السقاية من محطة الضخ، ما أدى إلى جفاف المزروعات نتيجة عدم سقايتها، وخاصة الزراعات المحمية.

المزارع نزار حسن من قرية عين شقاق، تحدث عن ذبول الكثير من مزروعاته التي تتأثر بالعطش، كالبندورة والخيار والفليفلة وغيرها، وهذا الأمر ينعكس على جودة المنتج، وبالتالي على السعر في السوق.

وأضاف المزارع سليم برهوم: لدينا بيوت بلاستيكية لزراعة الورد، وهي تتأثر بالري وبجفاف التربة، كونها تحتاج إلى سقاية بشكل دوري لتبقى خضراء يانعة، لكنها مع الأسف تأثرت كثيراً.

هذا وقد شهدت المدينة ظلاماً حالكاً وحركة شبه معدومة خلال العطل الكهربائي، وبدأ التيار يعود الآن بشكل تدريجي.

«كوتا» باردة في مشهد ساخن.. كيف غابت النساء عنه؟

حضور خافت يحتاج إلى إنصاف..

5 بالمئة فقط... من يصغي لصوت المرأة؟

تحييد غير مقصود للنساء عن المشهد الانتخابي

• الثورة – ثورة زينية:

في الوقت الذي تتعالى فيه الخطابات الوطنية حول تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في الحياة العامة، تظهر أرقام المشاركة النسائية في الانتخابات الأخيرة كمؤشر مقلق لا يمكن تجاهله، فنسبة 5 بالمئة فقط من التمثيل النسائي على الرغم من تخصيص «كوتا» نسائية تبلغ 20 بالمئة تطرح أكثر من علامة استفهام حول جدوى هذه النسب حين تفرغ من مضمونها.

«لأول مرة شعرنا أن صوتنا يُحترم وإرادتنا تُصان، لقد جاءت الانتخابات هذه المرة بنزاهة وشفافية أعادت لنا الثقة بالمسار الديمقراطي»، لكن مديرة جمعية «صانعات التغيير» في إدلب الناشطة سعاد الأسود أبدت خيبة أملها من هذه النسبة المتدنية جداً، مؤكدة في حديث خاص لـ«الثورة» أن المشاركة النسائية لم تكن مجردة من النوايا الصادقة أو المحاولات الجادة، بل على العكس فقد سعت نساء كثر إلى خوض المعترك الانتخابي مدفوعات برغبة حقيقية في كسر القوالب النمطية، والمساهمة في صناعة القرار المحلي والتشريعي، لكن الطريق لم يكن مفروشاً بالإرادة وحدها، فالعملية الانتخابية، كما تروي كانت عاجلة ومرتجلة وغير مهيأة لاستقبال مشاركة نسائية عادلة.

الخلط بين الأدوار

وتضيف: منذ إعلان التسجيل وحتى يوم الاقتراع، بدا وكأن الوقت لا يكفي لتشكيل تحالفات حقيقية، أو حتى لفهم دور المجالس المنتخبة، كما لم تتح للمرشحات فرصة لبناء قواعد جماهيرية، ولا توفرت أدوات دعم كافية، وما جرى على الأرض كان أقرب إلى سباق محسوم النتائج سلفاً، تتحكم فيه علاقات اجتماعية وولاءات محلية تتفوق على الاعتبارات القانونية والكفاءة الفردية، مشيرة إلى أن الناخبات والناخبين على حد سواء وفق ما تشير إليه شهادات متقاطعة لم يتمكنوا من التمييز بين الدور التشريعي الرقابي للمجالس المنتخبة، وبين الدور التنفيذي الخدمي، إذ تدفقت وعود انتخابية كسيول موسمية، مثل إعادة الإعمار وتحسين البنية التحتية، وتوفير فرص العمل، وكلها تعهدات لا تنتمي إلى صلاحيات المجالس، لكنها شكلت محور الخطاب الانتخابي في غياب شبه تام لأي شرح منهجي يوضح وظيفة هذه الهيئات المنتخبة.

وتؤكد الناشطة الأسود أن هذا الخلط في الأدوار لا يعكس فقط خللاً في الفهم السياسي، بل يسلط الضوء على غياب التوعية المدنية، وهي فجوة تزيد من تعقيد مشاركة النساء، خصوصاً أولئك اللواتي يخضن التجربة للمرة الأولى، وحسب تعبيرها فالمرأة، في هذا السياق لا تواجه فقط معركة على أصوات الناخبين، بل معركة مزدوجة بين إثبات الجدارة السياسية وتفنيد التصورات المسبقة عن أدوارها.

وبينت أنه لم يكن مستغرباً في هذه الظروف أن تسجل حالات انسحاب متكررة بين صفوف المرشحات، فبعضهن تلقين عروض عمل أفضل، وبعضهن واجهن ضغوطاً أسرية أو مهنية، وأخريات قررن الانسحاب ببساطة لأن الشعور الطاغي كان في معركة غير متكافئة منذ البداية.

وأكدت أن التراجع من نسبة 20 بالمائة إلى 14,5 بالمائة في الترشح النسائي لا يُقرأ كأرقام فقط، بل كترجمة واقعية لبيئة غير مشجعة على الاستمرار.

الصوت الذكوري أعلى

وتضيف الناشطة الأسود: المشهد الانتخابي اتسم أيضاً بغياب منصات تواصل فعالة بين النساء المرشحات، فلم تكن هناك اجتماعات تشاورية أو لقاءات تنسيقية منظمة من قبل اللجان المسؤولة، الأمر الذي حال دون بناء تحالفات نسوية محلية، وأفقد الحملات الانتخابية الكثير من الزخم المطلوب في الميدان، موضحة أنه في قلب كل ذلك، كان الصوت الذكوري هو الأعلى فالتكتلات الانتخابية الكبرى أديرت في معظمها من قبل رجال وتداولت الأسماء الرجالية بصفتها الأقوى أو الأكثر قبولاً، بينما ظلت أسماء النساء تدور في الهامش، وكأن وجودهن ترف سياسي أو التزام شكلي لا أكثر.

وعلى الرغم من ذلك تقول مديرة جمعية «صانعات التغيير»: إن التجربة لم تكن خالية من المكاشفة، إنها لحظة مواجهة مع الذات والمؤسسات، تسأل فيها النساء: ما المطلوب فعلاً حتى نكون شريكات حقيقيات في الحياة السياسية؟ وهل يكفي أن يسمح لنا بالمشاركة لنُعتبر ممثلات، أم أن التمكين يحتاج إلى بيئة حاضنة، لا مجرد مقاعد محفوظة؟.

وتتابع: الإجابات تبدأ من إعادة تعريف العملية الانتخابية برمتها، ومن المهم ألا تكون الانتخابات لحظة عابرة، بل سيرورة تبدأ بالتثقيف السياسي، وتمر بالتشبيك المجتمعي، وتنتهي بتمثيل عادل، وعلى المؤسسات المعنية أن تدرك أن تخصيص نسب للنساء لا يغني عن الحاجة إلى دعم فعلي من تدريب على إدارة الحملات، وتغطية إعلامية عادلة، ومنصات تشبيك، وضمانات بعدم تحول الانتخابات إلى معركة علاقات على حساب البرامج.

عدالة التنافس

ونوهت بأن المرأة كما تثبت التجارب المختلفة قادرة على صياغة خطاب سياسي واعي وعلى تقديم أداء مشرّف في مواقع القرار، إذا ما توفرت لها الأدوات والبيئة المناسبة، فالمطلوب ليس فقط إتاحة الفرصة، بل ضمان عدالة شروط التنافس.

وختمت حديثها بقولها: إن انخفاض نسبة تمثيل النساء يجب ألا يُقرأ كفشل فردي أو ظرفي، بل كمؤشر على فجوة بنيوية لا تزال قائمة بين النصوص القانونية والممارسات الفعلية، وسدُّ هذه الفجوة لن يتم بالشعارات، بل بإجراءات تُعيد الاعتبار للمشاركة النسائية باعتبارها أحد أركان الديمقراطية السليمة، لا ديكوراً في المشهد السياسي.

• الثورة – ناديا سعود:

يشكّل غياب التمثيل النسائي الكافي في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة محور نقاش واسع بين مختلف الفعاليات الاجتماعية والثقافية، خاصة في دمشق وريفها، ويرى العديد من المهتمين بالشأن العام أن ضعف مشاركة المرأة في الترشح والانتخاب لا يعكس واقعها الحقيقي في المجتمع السوري، بقدر ما يعكس ظروفاً موضوعية وهيكلية تحتاج إلى مراجعة دقيقة.

الناشط الاجتماعي وعضو المبادرة الوطنية للكرد السوريين فراس نعمو، بين في حديثه لـ"الثورة" أن ما يُنظر إليه على أنه نقص في العنصر النسائي، هو في الحقيقة تحييد غير مقصود للنساء عن المشهد الانتخابي، نتيجة مجموعة من العوامل المتراكمة.

ويقول: في الواقع، نسبة ترشح النساء كانت ضئيلة جداً، فعلى سبيل المثال من بين أربعين مرشحاً في إحدى الدوائر كان هناك خمس نساء فقط، وهذه النسبة المحدودة بطبيعتها تقلل من فرص النجاح، فكلما قلّ عدد المترشحات، انخفض احتمال وصولهن إلى عضوية مجلس الشعب، وهذا تناسب طردي واضح.

ويضيف نعمو: عملت وكيلاً لإحدى المرشحات في مدينة دمشق، ولاحظنا أن التحالفات الانتخابية كانت في معظمها بين المرشحين الرجال، في حين جاءت تحالفات النساء متأخرة وضعيفة التأثير، وعندما ينزل الناخب ليختار قائمة تضم خمسة رجال وامرأة واحدة، فإن حظوظ الرجل تتضاعف تلقائياً، لأن التصويت يميل تلقائياً إلى الكثرة العددية.

ويرى أن طبيعة تشكيل القوائم الانتخابية وآلية الترشيح ساهمت في تراجع فرص النساء، مؤكداً أن البيئة الانتخابية لم تكن معادية للنساء، لكنها لم تكن مساعدة أيضاً.

ويتابع: نحن لا نريد العودة إلى العمل كما كان متبعاً أيام النظام البائد، الذي كان يقسم المرشحين بين فلاحين وعمال وباقي الفئات، لكنه كان يضمن شكلاً من التوازن، من الممكن مثلاً أن تُخصّص بعض المقاعد للنساء في كل محافظة، لنحافظ على الحد الأدنى من التمثيل، كما فعلت بعض الدول التي وضعت "كوتا" نسائية لضمان المشاركة الفاعلة.

ويشير نعمو إلى أن نسبة الرجال في الهيئات الناخبة كانت مرتفعة جداً، وهو ما أثر بدوره على النتائج النهائية، فمن بين كل مئة ناخب تقريباً، هناك ثمانون رجلاً مقابل عشرين امرأة، وإذا افترضنا أن النساء صوتن جميعاً لمرشحة، فإنها ستبقى بنسبة 20 بالمئة أمام 80 بالمئة من الأصوات للرجال، وهذا خلل بنيوي في التوازن الانتخابي.

ويؤكد أنه من الضروري إعادة النظر في الآليات الانتخابية لتأمين تمثيل عادل للنساء، حتى لا يُقال إن وجه الدولة ذكوري، الحقيقة أن الباب مفتوح للجميع، لكن الأدوات بحاجة إلى تطوير حتى تتيح فرصاً متكافئة.

من جانبه، يرى مدير التنظيم والإدارة في مؤسسة صلاح الدين الأيوبي الحقوقي بشار برازي، أن المرحلة المقبلة يجب أن تحمل تصحيحاً في بنية التمثيل النسائي، ويقول في حديثه لـ"الثورة": نحن نتمنى أن يكون للنساء حضور أكبر، حتى لو كان عدد المقاعد المخصصة لهن نصف مقاعد الرجال، فالمهم أن يكون لهن دور حقيقي، لأن المرأة نصف المجتمع ويجب أن تكون شريكة في القرار.

ويضيف: الانتخابات الأخيرة كانت نزيهة ونظيفة بكل المقاييس، لكننا لاحظنا ضعفاً في الصوت النسائي بمدينة دمشق وريفها، ونأمل أن تكون التجربة القادمة أكثر نضجاً وعدلاً، كما نتمنى نحن ككرد من أبناء دمشق أن يكون لنا تمثيل حقيقي، سواء من العنصر النسائي أم الذكوري، لأننا جزء أصيل من النسيج السوري.

ويشير برازي إلى أن الثقافة والمعرفة هما المدخل الحقيقي لبناء الوطن، قائلاً: في المراحل السابقة، كان الاهتمام موجهاً للنخب الحزبية أكثر من الاهتمام بالمواطن العادي، اليوم نريد أن نعيد الاعتبار للثقافة كأداة وعي ومواطنة، بعيداً عن الانغلاق أو الإقصاء.

ويختم حديثه، بالتأكيد على أهمية الهوية الوطنية الجامعة، خاصة في ظل التعدد القومي والديني في سوريا، قائلاً: نحن نحلم بدولة تُحترم فيها كل المكونات، ويكون الجميع تحت سقف القانون، فالوطن يسع الجميع، والتمثيل العادل لكل المكونات هو الضمانة الوحيدة لاستمرار وحدتنا الوطنية.

• الثورة – علا محمد:

نسبةٌ صغيرة أعادت إلى الواجهة سؤال العدالة في تمثيل المرأة داخل البرلمان، فبعد إعلان نتائج انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، بدا واضحاً أن حضور النساء في المجلس لا يوازي دورهن، ومع ذلك، لا يغيب الأمل في أن يتحول هذا الرقم إلى شرارةٍ تعيد ترتيب أولويات التمثيل السياسي، وتفتح الباب لمراجعة أوسع لقواعد المشاركة.

توضح المحامية والأديبة فاتن ديركي لـ«الثورة» أن نسبة التمثيل النسائي البالغة 5 بالمئة لا تلبي آمال وطموحات المرأة السورية، في مجتمع يسير بخطا نحو النور والمواطنة الكاملة، وتُرجع انخفاض النسبة جزئياً إلى التحالفات والتكتلات الانتخابية التي أثّرت في النتائج النهائية، وقد لفت ذلك انتباه السيد الرئيس أحمد الشرع، فعقد العزم على سد هذه الثغرة، وإعادة التوازن في البنية التشريعية، بخطواتٍ وتعيينات يعلن عنها خلال الأيام المقبلة لتعزيز حضور المرأة وتأكيد أهميته في المشهد السياسي المستقبلي، تنفيذاً لما نص عليه الإعلان الدستوري.

ضعف تمثيل النساء ضمن القوائم الانتخابية- بحسب رؤية ديركي- لعب دوراً في انخفاض النسبة، ولاسيما في الأرياف البعيدة حيث لم تراع آليات وصول المرأة وخصوصية مشاركتها، وتؤكد أن المجتمع السوري يؤمن بقدرة المرأة على القيادة والمساهمة الفاعلة في صياغة القرار الوطني، وهو ما أثبته التاريخ عبر أدوارها السياسية والاجتماعية.

عائق خفي

تلفت الخبيرة القانونية إلى أنه على الرغم من الوعي المجتمعي والمكانة التي وصلت إليها المرأة في سوريا، لا يمكن إنكار وجود جوانب في المجتمع مازالت تحمل نزعة ذكورية قد تُقصي المرأة أو تهمّشها، وهنا تدعو إلى الدولة ومؤسساتها ووسائل الإعلام للقيام بدور فاعل في رأب الصدع وتأكيد أهمية وجود المرأة في البرلمان كرافد أساسي لنهضة المجتمع.

وعن معايير اختيار المرشحين، تؤكد ديركي، أن على عضو مجلس الشعب أن يتحلى بالصدق والشفافية والأمانة، وأن يكون قريباً من الناس وقادراً على نقل همومهم بأمانة، أما المرشحة، فإلى جانب هذه الصفات، يجب أن تتميز بشعور عميق بالمسؤولية تجاه مجتمعها ونساء سوريا، وأن تؤمن بحقوقهن في تعزيز وجودهن السياسي والاجتماعي.

وفي ملاحظتها حول التجربة الانتخابية، تبين أنها لا تمتلك فكرة دقيقة عن مدى توافر الإمكانيات ذاتها للمرشحات مقارنة بالرجال، لكنها لاحظت قصوراً في الدعاية الانتخابية وصياغة البرامج التي تلبي تطلعات الناخبين، وتشير إلى أن بعض منظمات المجتمع المدني كانت قد طالبت برفع الحصة النسائية إلى 30 بالمئة، معتبرة ذلك خطوة ضرورية لإرساء شرعية انتقالية حقيقية، مع الدعوة إلى قانون انتخابات دائم يكفل «كوتا» لا تقل عن 30 بالمئة، ونظام تمثيل نسبي يعزز المشاركة السياسية للمرأة.

الخطوة القادمة

أما عن المستقبل، فتؤكد المحامية فاتن ديركي أن تعزيز حضور المرأة في الانتخابات المقبلة يبدأ من توسيع الدوائر الانتخابية وضمان تمثيلٍ متوازنٍ للمرأة إلى جانب الرجل، مع توفير الوقت الكافي للتحضير للدعاية والبرامج الانتخابية، بما يعكس صورةً صادقة عن المجتمع السوري واحترامه للمرأة، وإيمانه بدورها في بناء مؤسساتٍ تقوم على الكفاءة والنزاهة والمساواة.

ما بين الوعي والواقع، تبقى المرأة السورية أمام تحد مزدوج: إثبات القدرة على القيادة، ونيل المساحة التي تستحقها في صناعة القرار، خمسة بالمئة كانت البداية، لكن الأفق مفتوح نحو تمثيلٍ أكثر عدلاً، وأقرب إلى دورها الحقيقي في الوطن.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17944
الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م

من ميدان الثورة إلى ميدان البناء..
مؤمنة عربو الفائزة الأولى بانتخابات حماة

• **الثورة – غصون سليمان:**

فازت بالمركز الأول في انتخابات مجلس الشعب لمدينة حماة.. بنت الثورة السيدة مؤمنة عبد الغني عربو من حي باب القبلي.

ووفاء من أهالي حماة الذين صوتوا لها كرد للجميل، وكلهم ثقة أنها الصوت الذي يحفظ ويصون تضحياتهم.. قدم الناشط والسجين السياسي الدكتور فداء النجار، الفائزة عربو، للجمهور عبر صفحته فيس بوك، بتساؤل من هي الفائزة بالمركز الأول في انتخابات مجلس الشعب لمدينة حماة؟ ليتبين أن الأستاذة عربو التي انخرطت وشاركت منذ بداية الثورة في آذار 2011 باسمها الحركي الدكتورة نور الخطيب، التي أخذت تعالج الثوار الجرحى والمرضى والمصابين بطلق ناري، وكانت تلقب حينها بالدكتور نور، ووصفت أنها كانت «أخت الرجال» كما يقال حين لبت نداءات الثوار في أحلك الظروف وخاطرت في حياتها لتنقذهم. وذكر الناشط السياسي النجار كيف تم اعتقالها لمدة عام، وعذبت في السجن، إلا أنها ثبتت وأخرجت منه بعد سنة، ثم هاجرت إلى الشمال لتلتحق بالثوار. درست مؤمنة عربو الحقوق ثم الإدارة السياسية، لتصبح ناشطة طموحة، إذ استلمت ملف المعتقلين والجرحى.

وعلى صفحتها الحركية «نور الخطيب»، عبرت عربو عن شكرها العميق لكل من دعمها وساندها، ولكل من لم يفعل. وقالت: لقد منحتم جميعاً معنى وقيمة كبيرة لهذه التجربة التي خضتها، والتي سأكتب عنها بالتفصيل بما يفيد جميع الراغبين في خوض التجارب القادمة، وخاصة من النساء والشباب، وكلي أمل أن نشهد اليوم الذي يصوت فيه السوريين بشكل مباشر. وأوضحت أنه بفضل وثقة هؤلاء حققت المركز الأول، وهذا الإنجاز لم يكن ليتحقق لولا التفاعل المثمر مع الهيئة الناخبة على مدى الأيام التي تلت الترشح، وما تخللها من نقاشات بنّاءة وتفاعل صادق مع مختلف الفئات، لافتة أنها تعلمت من الجميع، وتعرفت على تطلعاتهم، واستفادت كثيرا من آراء الجميع.

وأكدت الفائزة بالمركز الأول أن التزامها بالعدالة وسيادة القانون، وكذلك دعم البحث العلمي، هو ما سيبقى دافعاً لها في مسيرتها في مجلس الشعب. داعية الجميع إلى المشاركة والتعاون، لأننا جميعاً شركاء في بناء مستقبل أفضل لسوريا، مستقبل يتسم بالعدالة، ويحتضن كل أبناء الوطن. فالآن.. وكما في السابق، هو وقت العمل الجاد، فلنواصل معاً بناء سوريا التي نحلم بها، سوريا التي تجمعنا وتضمن حقوقنا جميعاً في إطار نهضة تشريعية عادلة.

هل ضعف الثقة المجتمعية بقدرة المرأة وراء تدني نسبة تمثيلها بالانتخابات؟

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

القضية الجوهرية اليوم تكمن في الفجوة بين التشريعات والممارسة الفعليّة في تمثيل المرأة سياسياً، ليس رأي شخصي وحسب، بقدر ما كشفته نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة في فجوة واضحة بين النصوص والواقع.

عضو المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين السوريين الأديب زياد شملان تابع عن كثب الانتخابات في دير الزور وهو ابن المحافظة، وأوضح لـ«الثورة» أنه رغم تحديد اللجنة العليا للانتخابات، كانت نسبة تمثيل نسائي لا تقل عن 20 بالمئة، أي تراجعت مشاركة النساء بشكلٍ ملحوظ، وغابت تماماً عن الفوز في محافظتي دمشق ودير الزور.

قيود اجتماعية

المشكلة- وبرأي شملان، لا تكمن في غياب التشريعات، بل في استمرار الاستقطاب الذكوري من جهة، وفي ضعف الثقة المجتمعية بقدرة المرأة على أداء دور فاعل في الحياة السياسية من جهةٍ أخرى، كما تظلّ القيود الاجتماعيّة والثقافية حاجزاً يحول من دون حضور المرأة في الشأن العام، إذ تتردد كثير من الأسر في دعم ترشح النساء خشية الانتقاد أو الإساءة، يضاف إلى ذلك أن برامج تمكين المرأة في المجال السياسي لاتزال محدودة وضعيفة التأثير.

وبين أن غياب المرأة عن مواقع القرار لا يعود إلى ضعف كفاءتها، بل إلى ضعف الثقة المجتمعية بدورها السياسي، ما يستدعي جهوداً طويلة الأمد لتغيير الصورة النمطية السائدة.

ولذلك، فإن تمكين المرأة في الحياة العامة لا يتحقق عبر الأرقام أو القرارات الإدارية فحسب، بل من خلال وعي مجتمعي جديدٍ يقوم على المساواة والتكامل بين الجنسين في بنّاء الوطن وصناعة القرار.

مساحة ضيقة

مدير جمعية بصمة أمل النسائية في إدلب «معرة مصرين» جواهر ياسين بينت في حديثها لـ«الثورة» أن حضور النساء في البرلمان السوري لايزال من دون مستوى الطموح، ليس بسبب غياب الكفاءة أو الوعي السياسي، بل نتيجة تراكمات اجتماعية وثقافية مازالت تحدّ من مشاركة المرأة في مواقع صنع القرار.

وأضافت ياسين: رغم أن النساء يشكلن نحو 50 بالمئة من المجتمع السوري، إلا أن تمثيلهن في البرلمان لا يتجاوز 13 بالمئة تقريباً، وهو ما يعكس فجوة واضحة بين الدور الواقعي للمرأة في المجتمع، وموقعها في مؤسسات صنع القرار.

وشددت على أن المرحلة الراهنة تتطلب رؤية جديدة تعيد تعريف الدور السياسي للمرأة، لا باعتباره حصة أو تمثيلاً رمزياً، بل كشريك فاعل في صياغة التشريعات والسياسات العامة.

شائعات ولكن!

كثرت على وسائل التواصل الاجتماعي الشائعات في محاولات اغتيال أو تهديد النساء، لإفشال انجذابها، وممارسة دورها في ترشحها للبرلمان الانتخابي وهو أحد أسباب العزوف، وقد نفتها ياسين جملة وتفصيلاً، مؤكدة أن هناك بعض الأشخاص يمارسون التنمر الاجتماعي على المرأة، وخاصة في المجتمعات المتحفّظة التي تحصر دور المرأة في البيت وتربية الأطفال.

وقالت: «نحن النساء عامة، وجمعية بصمة أمل خاصة في إدلب نمارس دورنا على أكمل وجه، ولكن الخوض في غمار الحياة السياسية في ظل سوريا الحرة ليس بالأمر السهل، وهو ما يحتاج وقتاً وجهوداً يبذلها الأفراد والمؤسسات».

واختتمت ياسين بالقول: إن تمكين النساء في البرلمان يعني تمكين المجتمع بأكمله، لأن المرأة حين تُمنح الثقة والمساحة، تُحدث تغييراً حقيقياً في الخطاب والسياسات باتجاه مزيد من العدالة والمساواة.

ضعف تمثيل المرأة

وبدورها تؤكد مدير مكتب الخدمات الاجتماعية والخدمية ودعم الأسرة في الجالية السورية في فرنسا تاليا شهاب الحجازي أن انتخابات مجلس الشعب السوري لعام 2025 ، ورغم كل ما تمر به سوريا بعد أربعة عشر عاماً من الحرب والتحرير، وما يرافق ذلك من عدم استقرار أمني واقتصادي، فإن نتائج الانتخابات تُعد مقبولة نسبياً ضمن هذه الظروف الصعبة، لا يمكن إنكار أن العملية الانتخابيّة تمت وسط تحديات كبيرة، سواء من حيث التنظيم أم المشاركة الشعبية، ومع ذلك فهي خطوة ضرورية في طريق إعادة بناء مؤسسات الدولة وتعزيز الحياة السياسية.

وأضافت الحجازي: «لكن الملاحظة الأبرز هي ضعف تمثيل المرأة في المجلس الجديد، وهو أمر مؤسف، رغم أنني لا أرى أن الحكومة منعت النساء من الترشح، والمشكلة برأيي تكمن في الخوف الاجتماعي والأمني الذي سيطر على كثير من النساء، خاصة بعد تلقي بعض المرشحات تهديدات مباشرة من ميليشيات خارجة عن القانون، وصلت في بعض الحالات إلى محاولات اغتيال أو ترهيب، هذا الجو من التهديد والعنف جعل كثيرات يعزفن عن الترشح، وحتى اللواتي خضن التجربة، واجهن عزوفاً من الناخبين أو ضعفاً في الدعم من الكتل الانتخابية الذكورية.

ضعف تمثيل المرأة يعود لكون الانتخابات جاءت في سياق انتقالي

• **الثورة – مها دياب:**

المرأة نصف المجتمع، وشريكة أساسية في بناء الأسرة، من ثم المجتمع والدولة، فهي قلبه النابض بالقدرة على البناء والتغيير، وصاحبة الدور الحيوي في صياغة الوعي الوطني وتشكيل مستقبل الأجيال، فحضورها في الحياة العامة يعكس قوة المجتمع وتوازنه، ويمنح مسارات التنمية طاقة الاستمرار والتجدد.

وفي سوريا، أثبتت النساء حضوراً فاعلاً في مختلف مراحل التحول الوطني، من الثورة إلى العمل المجتمعي، ومن الميدان إلى المنابر السياسية، شاركن في صياغة الخطاب الوطني، وأسهمن في دعم المجتمعات المحلية، وكن في مقدمة الصفوف خلال اللحظات المفصلية التي رسمت ملامح سوريا الجديدة، ومع دخول البلاد مرحلة تأسيسية جديدة، تبرز الحاجة إلى توسيع مشاركة المرأة في صنع القرار، كقوة تشريعية مؤثرة تملك الرؤية والخبرة والشرعية المجتمعية، وتساهم في بناء سوريا الجديدة بكل كفاءة واقتدار.

ورغم هذا الحضور، فإن تمثيلها في المجلس البرلماني الانتقالي ظهر منخفضاً، إذ لم تتجاوز نسبتها خمسة في المئة من إجمالي الأعضاء، وهذا الرقم يكشف عن فجوة تمثيلية تستدعي تدخلاً عبر إصلاحات قانونية، وتوسيع فرص الترشح، وتوفير بيئة داعمة تضمن مشاركة عادلة وشاملة في صنع القرار الوطني.

غياب تسويق ثقافة العمل

المدربة لينا الرفاعي، تقول في المشهد العام لتمثيل المرأة: يبرز غياب ثقافة تسويق العمل والأفكار كعامل مؤثر في تراجع حضور المرشحات في مواقع القرار، ولا يتم التعامل مع التسويق كجزء من العملية السياسية، بل ينظر إليه غالباً كخطوة تكميلية تأتي بعد الإنجاز، ما يؤدي إلى تغييب الكفاءات النسائية عن وعي الجمهور، أيضاً كثير من النساء يعملن بجد ويقدمن أفكاراً نوعية، لكن من دون تسويق منظم، بالتالي تبقى هذه الجهود غير مرئية.

وهذا الغياب لا ينعكس فقط على فرص الفوز، بل يؤثر أيضاً على ثقة المجتمع بقدرة المرأة على القيادة، إذ لا يعرف الناس عنها شيئا سوى الاسم أو الصورة، من دون محتوى يعكس رؤيتها أو خبرتها.

وأضافت الرفاعي: من جهة أخرى، تساهم معايير التصويت التقليدية في تعزيز هذا الضعف، إذ يميل كثير من الناخبين إلى التصويت للرجل، سواء بدافع العادة أم الثقة الموروثة.. حتى النساء أنفسهن، في كثير من الحالات، لا يصوتن لمرشحة مثلهن، بل يفضلن الرجل، ما يعكس خللاً في الوعي الجمعي حول دور المرأة في الشأن العام.

هذا الواقع يفرض ضرورة بناء ثقافة تسويقية واعية، تدمج بين العمل والمحتوى والظهور، وتعيد تشكيل العلاقة بين الناخب والمرشحة على أساس الكفاءة والبرنامج، لا على أساس الصورة النمطية أو الانتماء الاجتماعي.

دور تاريخي

من جهة أخرى يقول الباحث في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية الدكتور عبد الباسط أبو نبوت، إن المرأة عبر العصور كانت شريكة للرجل في بناء الدولة، ولم يكن دورها ثانوياً أو تكميلياً، بل كانت دائماً جزءاً من القرار، من الأسرة إلى المجتمع إلى المؤسسات، مؤكداً أن المرأة السورية أثبتت جدارتها في مختلف الميادين، ولا يمكن الحديث عن سوريا الجديدة من دون تمكينها الكامل.

وأوضح أن المرأة السورية لعبت دوراً محورياً خلال الثورة، وكانت في مقدمة الصفوف في المظاهرات، وشاركت في العمل الميداني، وكانت من أوائل المعتقلات والشاهدات على الأحداث.

هذا الدور الثوري يجعل من مشاركتها في بناء سوريا الجديدة أمراً غير قابل للتأجيل أو التهميش، بل هو امتداد طبيعي لتضحياتها.

وأشار أبو نبوت أن ضعف تمثيل المرأة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة يعود إلى كون هذه الانتخابات جاءت في سياق انتقالي، ما فرض آليات خاصة في تشكيل المجلس، منها اختيار هيئة ناخبة من 1500 شخص، بينهم فقط 140 امرأة، وهذا الرقم يعكس خللاً في التمثيل، رغم أن الاختيار تم بناء على الكفاءة والتوزيع الجغرافي، فمن أصل 140 امرأة، لم تفز سوى سبع، وهو ما يطرح تساؤلات حول قدرة المرأة على تسويق نفسها سياسياً ضمن مشروع انتخابي واضح.

حلول مطروحة

أبو نبوت بين أن معالجة ضعف التمثيل النسائي لا تكون باللوم، بل بتوفير بيئة داعمة، تشمل رفع القيود التقليدية، وتشكيل فرق استشارية تساعد النساء على بناء برامج انتخابية قوية.

وأضاف: إن كون المجلس الحالي هو مجلس أفراد وليس أحزاب، يتطلب تنوعاً حقيقياً في الكفاءات، يشمل النساء، الشباب، أهالي المفقودين والشهداء، وكل مكونات المجتمع السوري.

ولفت أن سوريا تمر بمرحلة تأسيسية، تتطلب توحيد الاستراتيجيات، ومشاركة المرأة في صنع القرار، خاصة في صياغة الدستور الدائم، وحماية الحقوق، والمساهمة في العدالة الانتقالية.

فالمرأة السورية مبدعة، واحترافية، ومتميزة، وآن الأوان أن يترجم هذا التميز إلى تمثيل سياسي حقيقي، يضمن لها دوراً في مراقبة الحكومة، وصنع القرار، وإيصال صوت الشعب.

شراكة حقيقية

وختم بقوله: نحن أمام محطة وطنية جديدة، تتطلب شراكة حقيقية بين المرأة والرجل في صنع القرار، ولتحقيق ذلك، يجب إقرار كوتا نسائية ملزمة لا تقل عن 30 بالمئة، مع تشكيل فرق دعم واستشارة للمرشحات، وإطلاق حملات توعية مجتمعية لتغيير النظرة التقليدية، إضافة لتعزيز دور الإعلام في تسليط الضوء على القيادات النسائية، وتوفير منصات تدريب وتأهيل سياسي للنساء، لأن تمكين المرأة سياسياً هو تمكين لسوريا كلها، نحو مستقبل أكثر عدالة وشراكة واستقرا

إعفاء المنشآت المدمّرة من الضرائب.. إجراء طبيعي

• **الثورة – وفاء فرج:**

أكد أمين سر غرفة صناعة حمص عصام تيزيني، أن إعفاء المنشآت المدمرة من الضرائب هو إجراء طبيعي وبديهي، مشيراً إلى ضرورة استصدار قانون شامل يحدد إجراءات نوعية لدعم هذه المنشآت والمصانع المتعثرة.

وأوضح تيزيني أن الإعفاء من الضرائب هو إجراء يجب أن يؤخذ من اللحظة الأولى، وأن يُستصدر بشأنه قانونٌ يحدد إجراءات نوعية للمنشآت المدمرة والمتعثرة.

وأشار إلى أن هذه الإجراءات يجب أن تشمل تسهيلات تتعلق بالترخيص والأوراق الإدارية، دون إلزام أصحابها بدفع رسوم مقابل البدء بالعمل. كما طالب بتأجيل دفع فواتير الكهرباء والماء والضرائب المستحقة عن سنوات الأزمة، مؤكداً أن الدولة بحاجة للوقوف إلى جانب أصحاب المنشآت المدمرة لمساعدتهم على العودة إلى العمل.

ورحب تيزيني بتصريحات وزير المالية حول الإعفاءات، واصفاً إياها بالإيجابية والطبيعية، إلا أنه شدد على الحاجة إلى ما هو أكثر من ذلك.

وأوضح أن المنشآت المدمرة تكون في حالة إفلاس، وبالتالي فإن إجراءات مثل الحصول على رخص بناء أو ترميم تتطلب دفع رسوم وإجراءات معقدة لا يمكن لأصحابها تحملها. ودعا إلى دراسة متخصصة لوضع إجراءات تشجّع على عودة هذه المنشآت للعمل، ليس فقط المدمرة، بل أيضاً المصانع المغلقة منذ سنوات وهي تحتاج أيضاً إلى دعم وحلول مشابهة.

تشكيل لجان متخصصة

بدوره أكد مدير إحدى الشركات الصناعية والتجارية عبد السلام الشواف، أن عملية إعادة إعمار العقارات المدمرة تتطلب تشكيل لجان متخصصة تضم مهندسين ومتعهدين وخبراء في البناء، بالإضافة إلى تجار، لتقدير القيمة التقديرية لترميم أو إعادة العقارات. وأشار إلى ضرورة تشكيل لجان متخصصة تضم مهندسين ومتعهدين وخبراء في البناء، مع إبعاد الجهات التي كانت تتقاضى رسوماً دون تقديم مقابل فعلي، وذلك لتقدير القيمة التقديرية اللازمة لترميم أو إعادة العقارات المتضررة.

وأكد الشواف على الحاجة الماسة في سوريا إلى شركات تأمين عربية وعالمية للمساهمة في عملية إعادة الإعمار. وأوضح أن هذا يتطلب دوراً فعالاً للبنوك الخاصة والعامة والإسلامية في ضمان حقوق جميع الأطراف المعنية، وذلك بدعم حكومي مدروس وعادل لتحقيق إعادة البناء المنشودة. ويرى الشواف أن إعادة الإعمار ليست مجرد عملية إنشائية، بل هي عملية شاملة تتطلب تضافر جهود كافة الجهات المعنية، وإلى جانب التقييم الفني والمالي للعقارات، يجب وضع آليات واضحة لضمان الشفافية والعدالة في توزيع المسؤوليات والحقوق. ويشدد الشواف على أن تجاوز التحديات التي واجهت عملية إعادة الإعمار في الماضي يتطلب رؤية واضحة وإجراءات حاسمة، فمن خلال تشكيل لجان متخصصة، وتفعيل دور شركات التأمين والبنوك، وتقديم الدعم الحكومي المدروس، يمكن استعادة الثقة بالمستثمرين وتشجيعهم على المساهمة في إعادة بناء ما دمرته الحرب، مما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني وحياة المواطنين. وأعرب الشواف عن أمله في أن يكون لمنبر صحيفة الثورة دوره في الطروحات لتجاوز أخطاء الماضي.

ضرورة اقتصادية

أكد عضو لجنة صناعة التريكو نزيه شموط، أن منح إعفاءات ضريبية للمنشآت الصناعية المدمرة هو «خطوة أساسية في إعادة بناء الاقتصاد السوري ودعم الإنتاج الوطني»، مشدداً على أن هذا الإجراء ليس ترفاً بل ضرورة اقتصادية تساهم في إعادة تشغيل المنشآت، وتوفير فرص عمل وتخفيض الأسعار.

وأوضح شموط أن الإعفاء الضريبي يسمح للصناعي بإعادة تشغيل منشأته وتوظيف العمال وتأمين السلع المحلية بدلاً من استيرادها، ما ينعكس مباشرة على حياة المواطن عبر خلق فرص عمل جديدة، وتخفيض الأسعار تدريجياً.

وشدد شموط على أن الإعفاء الضريبي يجب أن يكون جزءاً من رؤية شاملة تعتمد على دعم حقيقي للقطاع الإنتاجي، وليس مجرد قرارات شكلية.

وإلى جانب الإعفاء الضريبي، أكد على أهمية دعم الصناعي لتصدير منتجاته عبر إنشاء صندوق دعم الصادرات، وتكثيف المعارض الخارجية ودعم المشاركة فيها.

كما دعا إلى العمل على خفض تكاليف الشحن من سوريا وإلى العالم، وسرعة وصول المنتجات السورية عبر بناء جسور تعاون بين الحكومة وشركات النقل والشحن لمنع الاحتكار.

وطالب شموط بتخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية أو إعفائها نهائياً، وإعفاء الآلات من كافة الرسوم، حتى لو استوردها تاجر أو صناعي، كونها ستعمل ضمن الأراضي السورية وتضيف فرص عمل للاقتصاد الوطني.

ودعا إلى إعادة تأهيل المناطق الصناعية المدمرة بالبنية التحتية اللازمة، ودعم الطاقة للمصانع المنتجة بشكل مدروس لضمان استمراريتها دون تحميل المواطن أي أعباء إضافية.

وأكد شموط أن الهدف النهائي من هذه الخطوات هو تحريك عجلة الاقتصاد الوطني من الداخل، واستعادة الثقة بالمصنّع السوري، وتشجيع رؤوس الأموال المهاجرة على العودة.

وأشار إلى أن كل منشأة تعود للعمل تعني إعالة لعشرات العائلات واستقرارها مادياً، وتعني أسواقاً وأموالاً تتحرك واقتصاداً ينمو، وقطعاً أجنبياً يضاف لاقتصاد سوريا إما عن طريق توفير في الاستيراد أو عن طريق التصدير.

ميزة جاذبة

بدوره بين عضو غرفة تجارة دمشق عدنان الحافي، أن الإعفاءات الضريبية التي تقدمها وزارة المالية للمنشآت المدمرة تمثل خطوة أساسية وميزة جاذبة لإعادة إحيائها، ودفع عجلة الإنتاج في الاقتصاد السوري.

وأوضح الحافي أن هذه الإعفاءات، التي تمنح لفترات زمنية محددة، قد تكون سبباً رئيسياً لإعادة إعمار المنشآت.

وأشار إلى أن السماح للصناعي بإعادة تشغيل معمله، وتوظيف عماله، وإعادة دوران الآلات، مع الاستفادة الكاملة من الأرباح خلال فترة الإعفاء، يوفر بيئة مريحة للصناعي ويمنحه انطلاقة قوية نحو استعادة الإنتاجية.

وأكد أن هذه الإجراءات، التي تهدف إلى منح الصناعي فترة سماح مريحة، تمكنه من استعادة دوره الإنتاجي دون أن يكون عبئاً على الاقتصاد.

وأضاف أن الهدف هو إعادة الجميع، بمن فيهم أصحاب المنشآت المدمرة، إلى دائرة الإنتاج والمساهمة في الاقتصاد السوري.

وأشار الحافي إلى أن هدف وزارة المالية واضح، وهو إدخال الجميع، بما فيهم المنشآت المدمرة، إلى الاقتصاد السوري مرة أخرى، وتشجيعهم على الانطلاق نحو الإنتاجية.

وأكد أن هذا الإجراء سيساهم في أن يكونوا منتجين فاعلين، يدعمون الاقتصاد الوطني بدلاً من أن يكونوا عبئاً عليه.

«منصات التداول».. إغلاق مربك وأموال المتداولين لمصلحة من ذهبت؟

• **الثورة – إخلاص علي:**

تصدّر خلال الأيام الماضية خبر إغلاق منصات التداول الرقمية وسائل التواصل الاجتماعي، وانقسمت آراء المتابعين، بعضهم يرى أن القرار حماية لأموال المستثمرين من منصات غير مرخصة، فيما يخشى آخرون من تجميد حساباتهم أو فقدان أموالهم فجأة.

كما كشف الجدل حول إغلاق منصات التداول، هشاشة الإطار القانوني والتنظيمي للسوق الرقمي وسط قلق كبير من المستثمرين.

شهادات المتداولين

هذه التطورات ولّدت حالة من القلق والإرباك لدى المتداولين، إذ عبّرت سلوى – م، إحدى المتداولات خلال حديثها لـ «الثورة» عن خوفها من ضياع أموالها وقالت: «استثمرت مبلغاً كبيراً في منصة قبل أن تُغلق فجأة، وحاولت استرداد أموالي لكن دون جدوى، وأشعر بأن القرار جاء متأخراً ولا يعوّضنا عن خسائرنا، كما أنه يصب في مصلحة المنصة من جهة و الجهة المحول إليها أموالي.»

بينما أشار سليم – أ، شاب متداول، إلى نقطة جوهرية في القضية قائلاً: «القرار جيد لحماية المستثمرين، لكن السوق في سوريا يحتاج لمنصات مرخصة وشفافة ليتمكن الناس من التداول بأمان، فلا يمكن ترك الناس في مهب الريح.»

أما المتداول محمد- ج، فهو يعتمد على التداول كمصدر دخل لعائلته، وعبّرعن تخوفه بالقول: «تجميد حساباتي يضعني في حيرة كبيرة، لأنني أعتمد على التداول لدخل عائلتي، وأرفض أن تضيع أموالي بسبب غياب الرقابة والتنظيم.

في سياق الجدل المتصاعد حول إغلاق منصات التداول الرقمية، يرى الخبير التنموي ماهر رزق أن التحرك نحو تنظيم سوق التداول الرقمي خطوة ضرورية لخلق بيئة استثمارية آمنة، لكن يجب أن يكون الإغلاق مدعوماً بإطار قانوني متكامل يراعي حقوق المستثمرين، ويمنع عمليات الاحتيال بفعالية.

فالقرار وحده، بحسب رزق، لن يحل المشكلة إذا لم يرافقه تشريع واضح وإجراءات تعويض عادلة للمستثمرين الذين تضرروا.

وأضاف رزق إن غياب التنظيم لا يضر فقط المستثمرين بل يعيق تطوير السوق الرقمي ككل، ويحد من فرص التمويل الرقمي التي يمكن أن تسهم في تنشيط الاقتصاد الوطني.

من الجانب التقني، شدّد خبير الأمن السيبراني محمد صلاح على أهمية الشفافية بمعنى أن يرافق الإغلاق مؤشرات واضحة وتعويضات للمتضررين، لأن توقف المنصات فجأة يزيد من فقدان الثقة ويُعرّض المستثمرين لمخاطر خسارة أموالهم.

بيئة رقمية آمنة

تجارب المستخدمين وآراء الخبراء معاً تُظهر أن إغلاق منصات التداول الرقمية يكشف عن إخفاقات واضحة في الإطار القانوني لسوق العملات الرقمية، فالحاجة ملحة لوضع نظام قانوني واضح يحمي حقوق المستثمرين ويمنحهم الثقة اللازمة للاستثمار الآمن.

لذلك، يُعتبر إغلاق منصات التداول خطوة أولى في الاتجاه الصحيح، لكن وحدها لا تكفي.

المطلوب هو إجراءات شاملة تشمل تعزيز الحوكمة الرقمية، رفع مستوى الوعي المالي للمستثمرين، ووضع تشريعات تنظّم السوق بشكل واضح، وذلك لضمان بيئة تداول آمنة، شفافة، ومستقرة تدعم طموحات التنمية الاقتصادية الرقمية في سوريا.

خبير يحذر.. الإصلاح النقدي الفردي يحمل مخاطر عكسية

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

أكد عميد كلية الاقتصاد في جامعة دمشق والخبير الاقتصادي الدكتور علي كنعان، أن الإصلاح النقدي يجب أن يأتي ضمن حزمة متكاملة من الإصلاحات تشمل الجوانب المالية والصناعية والتجارية، محذراً من أن تنفيذه بمفرده قد يؤدي إلى نتائج عكسية غير مرغوبة.

وشدد على ضرورة تضافر الجهود مالياً وصناعياً ونقدياً وتجارياً لتحقيق الإصلاح النقدي المنشود.

وأوضح كنعان في حديث لصحيفة الثورة أن الإصلاح النقدي يجب أن يستند إلى دراسة دقيقة للكتلة النقدية المتداولة والحجم المفقود منها، مع تحديد الأهداف والنتائج المتوقعة بدقة.

وأشار إلى أن قرار حذف الأصفار الذي تم اتخاذه بشكل فردي، لم يستند إلى قانون النقد الأساسي الذي يحدد قيم العملات، ما يخلق حالة من عدم التطابق بين القرار والقانون النقدي القائم.

ولفت إلى ضرورة تعديل قانون النقد الأساسي قبل الشروع في أي إجراءات لحذف الأصفار، معتبراً أن ذلك يشكل الأساس القانوني لأي إصلاح نقدي.

وحذر الخبير الاقتصادي من مشكلات قانونية ومحاسبية كبيرة قد تواجه عملية حذف الأصفار، خاصة فيما يتعلق بالجهات الرسمية كالقضاء وجمعية المحاسبين القانونيين.

وتساءل: «هل سيعيد القضاة حساب الديون وفق القرار الجديد أم وفق القوانين المدنية المعمول بها؟».

كما أشار إلى تحديات إعادة تقييم القوائم المالية في البنوك وشركات التأمين والشركات الخاصة، مؤكداً على ضرورة أن تتبنى الحكومة والبنك المركزي معايير الصندوق الدولي، وأن يكون هناك احتياطي كافٍ يدعم الاستقرار النقدي.

وأكد كنعان أن ورش العمل التي تجمع الأكاديميين والمسؤولين في البنك المركزي ووزارة المالية، تمثل جرس إنذار للمشكلات القائمة والمستقبلية، مشدداً على أهمية أن يستفيد صانع القرار من هذه الفعاليات في وضع الحلول المناسبة.

وأشار إلى أن كلية الاقتصاد تسعى لبناء جسور مع مؤسسات المجتمع، وعدم حبس العلم النظري في أدراج الكلية، من خلال الحوار المستمر مع المؤسسات المختلفة.

وتطرق كنعان إلى تجارب دولية في الإصلاح النقدي، مثل تركيا التي نجحت في تجاوز أخطاء سابقة بعد أن خسرت جزءاً كبيراً من احتياطاتها الوطنية.

ولفت إلى أن اليابان رغم قدرتها على مساواة الين بالدولار، تحركت وفق أهداف اقتصادية واضحة.

ونوه إلى أن قانون النقد الأساسي في سوريا مرّ بفترات طويلة من التجميد، على عكس قوانين النقد في دول العالم التي تعمل بشكل فاعل ومستمر.

وعليه، فإن الإصلاح النقدي بحسب كنعان، يبقى عملية معقدة تحتاج إلى تكامل بين الجوانب التشريعية والاقتصادية والمحاسبية، مع الاستفادة من التجارب الدولية ودراسات الخبراء والأكاديميين لتجنب المخاطر وتحقيق النتائج الإيجابية المنشودة.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy

العـــدد 17944
الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م

«سويفت».. هل تنقذ الاقتصاد؟

التفـــاؤل حـــذر.. في مواجهـــة قانـــون قيصر

• **الثورة – رولا عيسى:**

ماذا بعد إعلان الولايات المتحدة الأميركية إلغاء بعض القرارات التنفيذية التي فرضتها على سوريا؟ هذه الخطوة، مازالت تثير جدلاً واسعاً في الأوساط الاقتصادية والسياسية، وقد تكون نقطة تحول في مسار النظام المالي السوري الذي يعاني من تداعيات سنوات طويلة من العقوبات، وعلى رأسها «قانون قيصر».

أمام هذا الإعلان يبدو أن التفاؤل حذر، أيضاً لابد من الإشارة إلى التحديات التي تواجه المصارف السورية، ويظل تفعيل سويفت مرتبطاً بشروط معينة وتوافقات دولية تتجاوز الأبعاد الاقتصادية البحتة.

عامر شهدا: يرفع منسوب الاحتياطي النقدي

ضمن هذا السياق يقول الخبير المالي والمصرفي عامر شهدا في حديثه لصحيفة الثورة: في الواقع، تم إلغاء قرارات تنفيذية صادرة عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، ما أدى إلى رفع العقوبات، لكن موضوع سويفت، أو حتى الأمور المالية، مرتبط بقانون قيصر الذي يفرد مادة خاصة بخصوص «مصرف سوريا المركزي». وبالطبع، والكلام للخبير شهدا، إذا تم تفعيل سويفت، سيكون له تأثيرات على النظام المالي المحلي، وهذه التأثيرات مرتبطة بسهولة دخول وخروج الدولار، مما قد يؤدي إلى زيادة الموارد بالقطع الأجنبي، وهو ما يؤثر على رفع منسوب الاحتياطي من القطع الأجنبي.

الافتقار لآليات التطبيق

ويتابع: اليوم، من المعروف أن النظام المصرفي بحاجة إلى سرعة الخدمة في المعاملات المالية، ومن هنا تأتي أهمية تفعيل سويفت الذي سيسهم في تحسين السرعة في نقل الحوالات بين البنوك، بما يرفع من كفاءة المصارف في تقديم خدماتها.

وبحسب الخبير المالي والمصرفي، لكن هذا يعتمد على وجود كوادر مؤهلة ومدربة لاستخدام سويفت، بالإضافة إلى وجود مراسلين خارجيين يمكنهم استقبال وتحويل الحوالات من وإلى سوريا، وبالتالي، نجاح هذه الخطوة يعتمد على توافر العنصرين الأساسيين: كوادر مدربة، ومراسلين في الخارج، ما يسهم في توسيع خدمات المصرف.

يقول شهدا: من أبرز التحديات التي ستواجهها البنوك في تفعيل سويفت، هي ضرورة وجود حسابات، وتوفير التمويل لهذه الحسابات، إضافة إلى ذلك تحتاج المصارف السورية إلى الاشتراك مع غرف تسوية لضمان تسهيل عمليات التحويل الدولي.

ويضيف: في الوقت الحالي، تفتقر معظم البنوك السورية إلى حسابات بالقطع الأجنبي، مما يعقد الإجراءات المصرفية، وبالرغم من أن الموضوع يبدو بسيطاً من الناحية النظرية، إلا أن هناك صعوبة كبيرة في تنفيذه، وخصوصاً لعدم وجود كوادر مصرفية مؤهلة بما فيه الكفاية.

أما بالنسبة للسوق السوداء، يبين شهدا أنه من غير المتوقع أن يؤثر تفعيل سويفت بشكل مباشر عليها، ولكن إذا كانت البنوك السورية، وعلى رأسها «مصرف سوريا المركزي»، تملك احتياطيات كافية من القطع الأجنبي، فإنها قد تتمكن من تلبية احتياجات المستوردات، ما يقلل من الحاجة لشراء الدولار من السوق السوداء.

ولكن، إذا استمر تراجع قدرة المصرف المركزي على تأمين الدولار، فمن المتوقع أن يرتفع الطلب على العملة الصعبة، مما قد يؤدي إلى زيادة الضغط على سعر الصرف، وفقاً للخبير المالي والمصرفي.

من جهة أخرى، يرى الخبير شهدا، إن إزالة العقوبات و«قانون قيصر» قد يساهم في تحسين الوضع الاجتماعي من خلال تمويل مشاريع المياه وإعادة الإعمار، مما سيؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، ويسهم في تقليل نسب البطالة والفقر.

أما بالنسبة لتحويلات المغتربين فإن هذا قد يؤثر بشكل إيجابي على تحويلاتهم، إذ ستنخفض تكاليف التحويل، ما يشجعهم على زيادة حجم التحويلات إلى سوريا.

لا هيكل تنظيمياً

وعن إعادة صياغة النظام المصرفي السوري، يرى أنه أمر يتطلب وقتاً طويلاً، حالياً ليس هناك هيكل تنظيمي كافٍ لـ «مصرف سوريا المركزي»، وهو ما يجعل من الصعب على المصارف الأجنبية التعامل مع البنوك السورية.

وينوه أن السبب في ذلك يعود إلى غياب مجلس النقد والتسليف، وهو جهاز مهم موجود في جميع دول العالم لتنظيم السياسات النقدية، وهو ما يجعل المصارف المحلية تواجه صعوبة في تحديد السياسات النقدية المناسبة.

ويشير شهدا إلى أن المصرف المركزي السوري يواجه تحديات كبيرة في الاستقرار المالي، وهو بحاجة إلى حلول عملية لتجاوز المشكلات التي يعاني منها في بناء الثقة مع المصارف الخارجية.

وبما أن نظام سويفت يخلق رقابة على التحويلات الداخلية والخارجية، فإن هذه الرقابة ستساعد سوريا على الالتزام بالمعايير الدولية في مكافحة تمويل الإرهاب وغسيل الأموال، مما يرفع من شفافية النظام المالي السوري، وفقاً لحديث شهدا.

أوراق سياسية

شهدا يؤكد أن تفعيل «سويفت» لا يقتصر فقط على الجوانب المالية، بل يرتبط أيضاً بأوراق سياسية لاتزال غير موجودة، فالجانب السياسي يلعب دوراً كبيراً في فرض الضمانات الحكومية التي تمكن البنوك الأجنبية من التعامل مع المصارف السورية، وحتى اليوم، لم تشجع أي دولة مصارفها على التعامل مع البنوك السورية.

من جانب آخر، يقول شهدا: يعتبر اندماج سوريا في النظام المالي العالمي خطوة إيجابية، لكنها تتطلب تحقيق معايير معينة، أبرزها الشفافية والبيانات المالية الدقيقة من «مصرف سوريا المركزي»، والتي لم تُنشر حتى الآن.

وبالتالي، يُنصح بأن يسعى «مصرف سوريا المركزي» إلى تشكيل لجنة رقابية من «سويفت» وصندوق النقد الدولي لمراجعة الوضع المالي للبنك، وإصدار تقرير يساعد في تعزيز الثقة بالمصارف السورية.

سعر الصرف

وفيما يتعلق بتأثير سويفت على استقرار سعر الصرف، لم يتوقع الخبير شهدا أن يكون له تأثير مباشر في ظل غياب الاحتياطيات الكافية من القطع الأجنبي، ما يعني أن المصارف السورية قد تواجه صعوبة في تمويل العمليات الخارجية.

ولكن، إذا أصدر المصرف المركزي قراراً بتمويل التحويلات الضرورية مثل تحويلات شركات الطيران أو الطلاب، فإن هذا قد يؤدي إلى تأثير ملموس على سعر الصرف.

وحول تفاصيل الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، يبين الخبير شهدا أنها تتضمن عدة بنود هامة، أبرزها: أولاً، القضاء على التهديدات التي يشكلها تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى، إضافة إلى انضمام سوريا رسمياً كعضو في التحالف العالمي لمحاربة داعش، وثانياً، ضمان حماية الأقليات الدينية والعرقية، مع تمثيلها في الحكومة عبر وزارات ونواب ومديرين عامين ومستشارين.

أما ثالثاً، والكلام لشهدا، فالمحافظة على علاقات سلمية مع الدول المجاورة، بما في ذلك إسرائيل، ورابعاً، ضمان عدم تمويل أو دعم أو إيواء أي جماعات إرهابية تهدد الولايات المتحدة وحلفاءها، وخامساً، إزالة المقاتلين الأجانب من سوريا، بما في ذلك أولئك ضمن مؤسسات الدولة والأمن، وسادساً، محاكمة الأفراد أو الكيانات التي ارتكبت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان منذ 8 كانون الأول 2024، بمن في ذلك المسؤولون عن مذابح الأقليات الدينية.

وهنا يبين الخبير شهدا أنه على الرغم من هذه الجهود، يرى البعض أن الحكومة السورية لا تزال تعمل على تحقيق هذه الشروط، إلا أن النتائج قد تكون بطيئة بالنظر إلى الوقت الذي مر على الموضوع.

أخيراً

تفعيل سويفت في سوريا يحمل العديد من الفرص والتحديات على حد سواء، بينما قد يساهم في تسريع الخدمات المصرفية وتحسين عمليات التحويل الدولي، إلا أن النظام المصرفي السوري يظل في حاجة إلى إصلاحات هيكلية وإعدادات سياسية واقتصادية معينة قبل أن يمكنه التفاعل بشكل كامل مع النظام المالي العالمي.

..وهـــل تعيـــد الثقـــة للمصـــارف الســـورية؟

• **الثورة – وعد ديب:**

في خطوة تقنية طال انتظارها، أعاد أحد المصارف السورية ربط حساباته مع نظام التحويلات المالية العالمي «سويفت»، في أول عملية تحويل مالي مباشر من سوريا إلى بنك أوروبي منذ سنوات. هذه الخطوة، رغم بساطتها من الناحية التقنية، تُمثّل نقطة تحوّل رمزية وواقعية في آنٍ معاً، وتعيد طرح تساؤلات ملحّة حول مستقبل الثقة في القطاع المصرفيّ السوري، وإمكانية تحوّله إلى قناة آمنة وموثوقة لاستقبال أموال المغتربين وتسهيل التعاملات المالية والتجارية.

مدخل لتحسين التجارة

يرى الخبير في اقتصادات الشرق الأوسط الدكتور خالد التركاوي، أن إعادة تفعيل الربط مع «سويفت» خطوة أساسية نحو تحسين القدرة على إجراء التحويلات الدولية، وهو ما ينعكس إيجاباً على بيئة الأعمال في الداخل السوري. ويقول:في تصريح لـ«الثورة»: عودة سويفت تعني أننا أصبحنا قادرين على إرسال واستقبال الأموال عبر القنوات الرسمية، وهذا بحدّ ذاته يُحسّن من بيئة التجارة ويُغني عن التعاملات النقدية المباشرة التي كانت تفتقر للضمانات».

مضيفاً أن «التحويلات المالية عبر المصارف تمنح شفافية أكبر، وتُقلل من الاعتماد على السوق السوداء، وتساعد كذلك في خلق بيئة رقابية أكثر كفاءة على التدفقات المالية من الخارج».

ضعف بنيوي

لكن، وعلى الرغم من هذا التطور، يؤكّد التركاوي، أن البنية الحالية للقطاع المصرفي السوري لا تزال ضعيفة وتفتقر إلى الديناميكية. ويقول: حتى الآن، لا أرى البنوك السورية مستعدة بشكل كافٍ للتعامل بكفاءة مع التحويلات الخارجية. صحيح أن هناك بعض محاولات التطوير وزيادة رأس المال وتحسين الكوادر، لكنها تظل محدودة ومتأخرة». مشدداً في الوقت نفسه، على أهمية دخول بنوك جديدة-سواء أجنبية أو محلية حديثة التأسيس- لتنشيط السوق المصرفية. وبرأي، الباحث الاقتصادي، إن «البنوك الحالية، سواء الحكومية أو الخاصة، تعاني من تكلّس شديد، و لا بد من ضخ دماء جديدة في هذا القطاع، عبر مؤسسات مصرفية أكثر قدرة على المنافسة والتطوير».

وعن دور المصرف المركزي، يشير إلى أنه يلعب مصرف سوريا المركزي دوراً محورياً في تنظيم وضبط عمليات التحويل، من خلال، مراقبة تدفقات الأموال. وضبط أسعار الصرف، وكذلك ضمان الامتثال للمعايير الدولية، ومكافحة عمليات التلاعب والتهريب المالي.

ويؤكد الدكتور التركاوي أن نجاح هذه الآليات يعتمد على مدى استقلالية المصرف المركزي وقدرته على العمل بمهنية بعيداً عن الضغوط الإدارية والسياسية، لضمان بناء الثقة واستقرار النظام المالي.

شريان حياة

من أبرز ما شدد عليه الخبير في اقتصاديات الشرق الأوسط، هو الأهمية الإنسانية والاجتماعية لتحويلات المغتربين، واصفاً إياها بأنها شريان حياة حقيقي لشرائح واسعة من السوريين، والكثير من الأسر السورية لا تملك اليوم أي مصدر دخل سوى مئة أو مئتي دولار تُرسل من أحد أبنائها في الخارج، وهذه المبالغ الصغيرة تُستخدم لتأمين الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية كالغذاء، وفواتير الكهرباء والماء، وحتى أجور المعيشة.

ويتابع: هناك الكثير من العائلات يعيش أفرادها على هذه المبالغ البسيطة بسبب المرض، أو كِبر السن، أو البطالة، وانقطاع هذه التحويلات يعني انقطاع موردهم الوحيد، وبالتالي انهيار استقرارهم المعيشي. لافتاً أنّ هذه الأموال رغم بساطتها تساهم في تحريك الأسواق المحلية وتنشيط الدورة الاقتصادية من الأسفل، لأنها تُصرف داخل البلاد وتعود بالفائدة على الاقتصاد ككل.

هذا وقد بدأ عدد من السوريين في الخارج باستخدام خدمة «سويفت» مجدداً، وأشار بعضهم إلى أن الحوالات وصلت خلال يومين إلى ثلاث عبر بنك وسيط أوروبي، بينما عبّر آخرون عن أملهم في خفض التكاليف البنكية مستقبلاً.

المغترب شادي النقلي في ألمانيا، قال: أرسلت دفعة مالية لأسرتي في سوريا، و إن العملية تمت بنجاح وبأمان.

المغتربة ميسون دوجي في الخليج، أشارت إلى أن الرسوم مرتفعة قليلاً مقارنة بالحوالات التقليدية، لكنها «تشتري الأمان والشفافية».

صاحب شركة سورية في أوروبا، قال: إن إعادة الربط مع سويفت، أعاد له إمكانية التعامل التجاري المباشر مع الداخل السوري.

ورغم استمرار اعتماد نسبة من السوريين على الحوالات غير النظامية (للسرعة والتكلفة)، إلا أن الثقة في القنوات الرسمية بدأت تتعزز تدريجياً، بحسب مراقبين في الشؤون المصرفية،

نحو منافسة جادّة

ورغم التطورات الأخيرة، لا يزال القطاع المصرفي السوري بحاجة ماسة إلى تعزيز قدرته التنافسية أمام قنوات الحوالة غير الرسمية، التي لا تزال تجذب العديد من المغتربين بسبب سرعتها وتكلفتها المنخفضة.

ويعلّق التركاوي على هذه النقطة، بالقول:«ما لم تطوّر المصارف السورية خدماتها الرقمية، وتخفض التكاليف والعمولات، وتُسرّع من إجراءات التحويل، فستظل الحوالة غير الرسمية تتفوق عليها من حيث الكفاءة، رغم افتقارها للضمانات القانونية.

ويمكن القول: إن عودة «سويفت» خطوة بالاتجاه الصحيح، لكنها لا تكفي وحدها لإعادة بناء الثقة مع المواطنين والمغتربين، فالثقة تُبنى بتطوير شامل للبنية المصرفية، وضمانات قانونية، واستقلالية إدارية، وخدمات متطورة تلبي تطلعات المستخدمين.

وبالتأكيد إن التحويلات ليست فقط أموالاً تُرسل، بل منظومة اجتماعية واقتصادية متكاملة، تبدأ من المغترب، وتمر عبر البنوك، لتصل إلى عائلة تحتاجها، وتُعيد تنشيط السوق والاقتصاد الوطني بأكمله.

ترميم مدارس حماة بين الخطط وإمكانيات التنفيذ

• الثورة – زهور رمضان:

تعرضت العديد من مدن وقرى الريف الشمالي لحماة لاستهداف مباشر من طيران ومدفعية النظام البائد، شمل العديد من المرافق الخدمية والمباني السكنية، لكن المؤسف في الأمر هو تعرُّض العديد من المدارس للدمار، إما جزئياً أو كلياً، سواء بسبب القذائف المباشرة أم من خلال عمليات السرقة والتعفيش، ما أدى لخروج 67 مدرسة كلياً في المحافظة من الخدمة.. وكان آخرها تعرُّض مدرستي هشام بصيلة، وشفيق عبيسي للقصف قبل يوم واحد من تحرير البلاد.

واقع ترميم وإعادة تأهيل مدارس حماة التي دمرتها الحرب نتابعه في هذا التحقيق الصحفي..

479 مدرسة مغلقة

حين يذكر التعليم في سوريا لا يذكر كمهنة، بل كقضية وجود أو لا وجود، إذ عانى بعض طلاب محافظة حماة، كغيرها من المحافظات، من حرمانهم من التعليم خلال أربعة عشر عاماً، تعرضوا خلالها للتهجير ومغادرة المدارس قسراً تحت القصف والدمار، وويلات الحروب وآلامها، حتى غدا ربع مدارس المحافظة مغلقة أبوابها، ولأن العلم هو الركيزة الأساسية لتقدّم الأمم.. تتسارع وتيرة العمل في حماة لإنجاز مشروعات صيانة وترميم للمدارس المتضررة، أو المحتاجة لتأهيل شامل، وذلك بهدف توفير بيئة تعليمية آمنة ومناسبة للطلاب والمعلمين.

مدير تربية حماة أحمد المدلوش، أكد وجود 527 مدرسة متعرضة لضرر جزئي أو كلي، من عدد المدارس الكامل في حماة البالغ 1902 مدرسة، منها 1448 مدرسة مفتوحة بشكل كامل أمام الطلاب، فيما يوجد 479 مدرسة مغلقة تشكل 25 بالمئة من مدارس حماة، منها 67 مدرسة مدمرة بشكل كامل.

ترميم 12 مدرسة

إبان تحرير سوريا، سارعت وزارة التربية للكشف على واقع المدارس المدمرة جزئياً أو كلياً في حماة، وأوفدت وفداً وزارياً يرأسه مدير التخطيط والتعاون الدولي في الوزارة يوسف عنان، الذي أوضح أن الهدف الرئيسي من الجولة هو الاطلاع عن قرب على وضع المدارس المدمرة بالمحافظة، لتقييم واقع بناء المدارس إنشائياً والتأكد من سلامة البنية التحتية، ورصد الاحتياجات اللازمة للتأهيل تمهيداً لعودة طلاب المدارس للدوام فيها، ونتيجة لتلك الزيارة وضعت خطط لترميم مدرسة 288 من مدارس حماة المتضررة.

وبين عنان أنه ضمن حملة «حماة تنبض من جديد» تم وضع خطة لترميم 14 مدرسة كمرحلة أولى مع انتهاء العام الدراسي 2025، منها في مدينة حماة مدرسة الصواعق تم ترميمها بمساعدة من جمعية نسمة، وعمر بن الخطاب، وثانوية عبد العزيز عدي بالتعاون مع منظمة «رحمة بلا حدود، ومدرسة بسام العمادي بالتعاون مع فعاليات المجتمع الأهلي، وثلاث مدارس في صوران، هي مصطفى السند، وراكان السالم، وصلاح ديبو العلي، إضافة إلى مبنى المجمع التربوي، ومدرسة أبي عبيدة بريف محردة بتمويل من منظمة اليونيسيف، ومدرسة الذكور في اللطامنة ضمن خطة الترميم التي انتهت مع نهاية الفصل الدراسي الثاني من عام 2025.

وعلى الرغم من تلك الجهود، فهي لم تثمر إلا عن حل جزء يسير من مشكلات المدارس المدمرة، فيما بقي العدد الأكبر من المدارس دون ترميم أو إعادة تأهيل.

بعد انتهاء العام الدراسي السابق 2024- 2025 وانشغال المديرية بامتحانات الشهادتين الثانوية والإعدادية، تباطأت وتيرة أعمال الترميم في العديد من مدن ومناطق المحافظة، فيما توافد العديد من قوافل العودة من مخيمات اللجوء التركية واللبنانية، وازداد عدد العائلات في مدن وقرى حماة، إذ تشير التقارير إلى أن عدد الأسر العائدة من النزوح في المحافظة تجاوز 250 ألف أسرة منذ سقوط النظام البائد.. وزاد بالتالي عدد الطلاب العائدين المحتاجين لتجهيز مدارسهم وصفوفهم الدراسية وتأمين المقاعد واللوازم.

هذا ما أكده وزير التعليم التركي عندما قال: إن 100 ألف طالب سوري عادوا إلى بلادهم بشكل طوعي، ما ينذر بحدوث كارثة تعليمية، إن استمر حال المدارس على ما هو عليه.

أزمة مدارس مورك

كما تعاني مدينة مورك هي الأخرى من دمار واسع في البنية التحتية، وخاصة التعليمية، حيث لم تعد المدارس القليلة القائمة قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب، خاصة مع استمرار عودة الأهالي الذين فضلوا العودة إلى مدينتهم بعد تحريرها، بيد أنهم اصطدموا بحجم الدمار الذي وجدوه، فناشدوا الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية لتضع ملف التعليم في مورك على رأس أولوياتها، لأن الوقت يداهمهم، فقد أصبحت الحاجة ماسة للتدخل فوري لإعادة الحياة لصفوف العلم للمدينة التي وقفت في وجه ظلم النظام البائد.

هذا الواقع المؤلم يُنذر بكارثة تعليمية حقيقية مع بداية العام الدراسي، إذ بات خطر تسرّب الطلاب من المدارس يلوح في الأفق بسبب الاكتظاظ الكبير للطلاب وانعدام المرافق المؤهلة.

بدورهم عبر العديد من الأهالي عن الواقع الحالي، أنه إذا لم يتم ترميم وإعادة تأهيل المدارس خلال هذه الفترة، فإن آلاف الأطفال مهددون بالحرمان من حقهم الأساسي في التعليم، ما ينذر بانعكاسات خطيرة على مستقبل جيل كامل.

رئيس مجلس المدينة المهندس إبراهيم الإبراهيم، أكد وجود 6 مدارس داخل الخدمة، وقد تم ترميم بعض منها، مخصصة لجميع المراحل التعليمية، لكنها لا تستوعب جميع الطلاب، خاصة بعد عودة المهجرين إلى ديارهم، فيما بقيت 8 مدارس خارج الخدمة، وهي بحاجة إلى إعادة تأهيل وتجهيز قبل العام القادم لاستقبال الطلاب بجميع مراحلهم التعليمية.

مدارس كرناز أيضاً

عضو اللجنة المجتمعية في بلدة كرناز محمد سالم العثمان، أكد وجود ثلاث مدارس في كرناز من أصل 12 مدرسة في البلدة تعرضت لأضرار إنشائية نتيجة قصف النظام البائد لها، جعلتها بحاجة ماسة للترميم والصيانة الشاملة، فيما تحتاج بقية المدارس إلى أعمال تأهيل، من أبواب ونوافذ وباحات وأعمال مدنية أخرى لضمان بيئة تعليمية آمنة للطلاب مع بداية العام الدراسي.

فيما أوضح أحمد القاسم مدرس في مدينة كفرنبوذة القيام بتنظيم حملة من التبرعات من أجل إعادة تأهيل الكرفانات المستقدمة من الشمال السوري، نظراً لعدم التمكن من تأهيل مدارس المدينة التي تعرضت للدمار على يد آلة القتل والبطش من قبل النظام البائد، مضيفاً:

إنه ومع استمرارنا الحملة فقد تم القيام بتجزئة العمل حسب المال الوارد من هذه الحملة، وبالتالي تجزئة العمل إلى عدة مراحل تزامناً مع استمرار الحملة.

مدارس اللطامنة مدمرة

تعرضت مدارس مدينة اللطامنة التي عاد إليها 2700 أسرة، وهي أكبر مدن الريف الشمالي لحماة للدمار الممنهج، إذ يوجد فيها ثماني مدارس خارج الخدمة، لا تصلح للعملية التربوية نهائياً، وكنا قد تناولنا مشكلة المدينة بشكل خاص بتاريخ الثالث والعشرين من أيلول ضمن التحقيق التي صدر في صحيفة الثورة بالعدد (17934)، فأصبح ستة آلاف طالب وطالبة في جميع المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية مهددين

> 527 من أصل 1902 مدرسة متضررة جزئياً أو كلياً في حماة
>
> حين يذكر التعليم في سوريا لا يذكر كمهنة بل كقضية وجود

بالتسرب، وهنا تلوح المشكلة في الأفق، وتدق جرس الخطر حول مشكلة عدم وجود بناء مدرسي في المدينة المدمرة، رغم نجاح مديرية تربية حماة بترميم مدرستين فقط، إلا أن المجتمع المحلي وبدعم تركي سارع في بدء ترحيل الأنقاض في مدرسة عبد العزيز النعسان باللطامنة، تمهيداً لترميم المدرسة الابتدائية المتوقع أن يحتاج ترميمها لمدة تتراوح بين 45-50 يوماً تكون بعدها المدرسة جاهزة لاستقبال الطلاب.

ومع انتهاء امتحانات العام الدراسي السابق انطلقت مديرية التربية والتعليم في حماة في سباق مع الزمن للتجهيز لعام دراسي جديد لا يتماثل مع الأعوام السابقة، فأطلقت في المرحلة الأولى خطة لترميم عشر من المدارس، هي مدرسة كفرنبوذة الثانية، ومدرسة أحمد الأحمد في قلعة المضيق، ومدرسة قبر فضة، وثانوية حي الثورة في كفرزيتا، وواحدة في معركبة، وأخرى في عقيربات، ومدرسة بنات اللطامنة، ومدرسة الحماميات وغيرها من المدارس.

«حماة تنبض من جديد»

وضمن حملة «حماة تنبض من جديد» بدأت أعمال تنظيف مدرسة الكريم في ريف حماة الغربي في سهل الغاب تحديداً، استعداداً لاستقبال طلابها بوجه مشرق وأمل متجدد.. وواصلت الفرق الفنية والإدارية عملها الدؤوب لإنجاز مشاريع ترميم المدارس في الوقت المحدد، الأمر الذي يبعث رسالة أمل إلى الطلاب وأسرهم أن التعليم سيبقى أولوية راسخة على الرغم من كل التحديات.

كما تسارعت وتيرة العمل في حماة لإنجاز مشاريع صيانة وترميم للمدارس المتضررة أو التي تحتاج إلى إعادة تأهيل شامل في حماة وريفها، بهدف توفير بيئة تعليمية آمنة ومناسبة للطلاب والمعلمين، وتم تحقيق إنجاز متقدم بنسبة تجاوزت 70 بالمئة من حجم الأعمال في ترميم مدرستين، شملت إعادة بناء أجزاء متضررة بشكل شبه كامل، فضلاً عن تحديث البنية التحتية وتزويد المدارس بوسائل تدريس حديثة.

حملة تنظيف أهلية

أكدت مصادر في وزارة التربية والتعليم، أن أعمال ترميم المدارس المتضررة تأتي ضمن خطة شاملة لإعادة تأهيلها في جميع المناطق، بهدف استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب وتوفير ظروف تعليمية أفضل.

وأضافت: إن التعاون مع المجتمع المحلي ساعد كثيراً في تسريع وتيرة العمل، سواء من خلال المساهمات المادية أم التطوعية.

الخبير التربوي سامر الخطيب، أشار إلى أن الاستثمار في إعادة تأهيل المدارس هو استثمار في المستقبل، لأنه ينعكس بشكل مباشر على جودة التعليم والتحصيل العلمي للطلاب.

وبما أن عدد المدارس المتضررة في حماة أكبر من طاقة مديرية تربية حماة، فلا يمكن للمديرية بمفردها، وخلال أقل من عام واحد على التحرير تجهيز وتأهيل كل هذا الكم من المدارس المتضررة معاً، فقد سارعت الفعاليات المجتمعية للقيام بحملات تنظيف وتأهيل لمدارسها، إضافة للقيام بحملات تبرع من المجتمع الأهلي لصالح ترميم المدارس، إذ كانت البداية من كفرزيتا، التي قامت بحملة تنظيف شملت مدرسة شايش سويد استعداداً لعودة الطّلاب وسط بيئة صحّية، بجهود أهالي المدينة وفريق النور التطوعي، مع دعوة للداعمين للمساهمة في ترميم المدارس المتضررة، وذلك ضمن جهود النّهوض بالتّعليم في كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، التي يفترش فيها التلاميذ الأرض لعدم توفر مقاعد يجلسون عليها، إذ يُقارب عدد التلاميذ في الصف الواحد من المئة تلميذ.

كما أطلق عدد من شباب بلدة كرناز بريف حماة، حملة تطوعية لتنظيف المدارس استعداداً للعام الدراسي الجديد، وشملت الحملة تنظيف مدرستي بنات كرناز، الإعدادية والثانوية، فيما تعمل اللجنة المجتمعية على التحضير لإطلاق أنشطة وفعاليات ترفيهية موازية، تهدف إلى تعزيز التزام الطلاب بالدوام المدرسي، وتشجيعهم على تحقيق نتائج إيجابية ومتميزة، كما تم إطلاق مبادرة أهلية لتجهيز المدرسة الشرقية الريفية في بلدة عقرب جنوب حماة، في خطوة تعكس الاهتمام بالتعليم وتعزيز دوره في المجتمع، برعاية محافظ حماة عبد الرحمن السهيان، وبالتنسيق مع مديرية المنطقة الجنوبية، وبمساهمة فاعلة من المجتمع المحلي.

كما بدأت ضمن حملة «حماة تنبض من جديد» أعمال تنظيف مدرسة الكريم في ريف حماة الغربي في سهل الغاب تحديداً، استعداداً لاستقبال طلابها بوجه مشرق وأمل متجدد.

ولم يكتف أبناء حماة بالقيام بمبادرات لتنظيف المدارس، بل سارعوا لتقديم الأموال للإسراع بالترميم قبل انطلاق العام الدراسي، فقد تبرّع أحد أبناء مدينة مورك المغتربين بمبلغ يفوق نصف مليون دولار أميركي، لإنشاء مدرسة حديثة، دعماً للبنية التعليمية والدينية فيها، ضمن رسالة تحمل روح الانتماء والعطاء، إذ تجسّد هذه الخطوة حرص أبناء الوطن، في الداخل والخارج، على الإسهام الفاعل في خدمة مجتمعاتهم، وتعزيز جهود البناء والتنمية في محافظة حماة.

ترميم 531 مدرسة

تشير تقارير وزارة التربية والتعليم إلى أنها أنهت أعمال ترميم وإعادة تأهيل 531 مدرسة في مختلف المحافظات حتى الآن، فيما تعمل حالياً على ترميم 676 مدرسة في مختلف المحافظات.

وأوضح مدير الأبنية المدرسية في وزارة التربية والتعليم محمد الحنون أن عدد المدارس المنجز ترميمها تبلغ 28 في حماة، فيما تعمل الوزارة حالياً على ترميم 49 مدرسة أخرى.

إن ما يجري اليوم في حماة ليس مجرد أعمال بناء وترميم، بل هو جزء من مشروع وطني يهدف لإعادة الحياة إلى مدارس حماة، لتكون قادرة على احتضان الأجيال الجديدة في بيئة تعليمية صحية وآمنة.

«الثـورة» تدخـل كواليـس «عيلـة المـلك».. دراما شـعبية بنكهـة سـياسية

الثورة – حسين رومانـي:

في زقاق ضيّق من حيّ المزة القديمة، تتسلّل الكاميرا إلى «حارة الجندي»، حيث يجتمع الغبار والرطوبة، وتختنق البيوت المتلاصقة بظلّ أبراج ماروتا سيتي الزجاجية، هنا، في هذا التناقض المكاني الصارخ بين طبقة مسحوقة ومحيطها المترف، يصوّر المخرج محمد عبد العزيز مسلسله الجديد «عيلة الملك»، في عودة جريئة إلى الدراما الاجتماعية ذات البعد السياسي، ضمن مقاربة تتجاوز الحكاية إلى قراءة مكثّفة في تركيبة المجتمع السوري قبل الثورة وخلالها وبعدها.

تواجدت «الثورة» في موقع التصوير وتحدثت إلى مخرج العمل محمد عبد العزيز، والذي يصفه أنه «اجتماعي ذو صبغة سياسية»، لكنه في الواقع أقرب إلى مشروع تفكيك رمزي لبنية السلطة والمال والطبقات في سوريا، تدور القصة حول عائلة ذات نفوذ اقتصادي وسياسي واسع، يتعرّض رأس الهرم فيها للتحقيق من أحد فروع الأمن المعنيّة بمتابعة رجال الأعمال، يختفي فجأة فتنفجر الخلافات بين الأبناء الذين يتوزّعون بين ضفّتين اجتماعيتين متباينتين أحدهما في بيئة دمشق الثرية، والآخر في قلب العشوائيات، ومن هذا الانقسام تنشأ الحكاية الكبرى عن الصراع الطبقي والسياسي، الذي يوازي في رمزيّته الصراع السوري ذاته».

يقول المخرج عبد العزيز: العمل ينتهي بيوم سقوط النظام البائد، وهو محاولة لقراءة اجتماعية لتركيبة المجتمع ما قبل السقوط»، لكن «السقوط» هنا ليس مجرد نهاية درامية، بل هو مجاز لانهيار المنظومة التي غذّت الفساد والتفاوت، من العهود المملوكية إلى البعث، مروراً بالانتداب والانقلابات، وفي كل هذه المراحل، ظلّ «حزام الفقر» يطوّق محافظات سوريا وعلى رأسها دمشق كقنبلة موقوتة وجمرة تحت الرماد.

المال.. الفساد.. والحب في قلب دمشق

في كواليس تصوير مسلسل «عيلة الملك»، بدت حارة الجندي في منطقة المزة القديمة أشبه بمختبر اجتماعيّ مصغّر، إذ تتقاطع مصائر الشخصيات، كما تتقاطع الأزقة الضيقة العشوائيّة التي تملأ المكان، انعكست على البنية الدرامية نفسها، لتصوغ عالماً يعجّ بالتناقضات بين السلطة والهامش، بين الغنى والفقر.

في أحد المشاهد التي كنا شهوداً على تصويرها، وقف عدنان «غزوان الصفدي» رجل النظام البائد و«عواينـي الحارة» في مواجهة مازن «لجين إسماعيل» صاحب المال والمتسلط، فيما تتحرّك سلوى «ديمة بياعة»، ونور «سيرين هاجري» في فضاءٍ مشحون بالعواطف والرهانات، هنا، تتكثّف رموز المسلسل المال الذي يشتري الولاءات، الفساد الذي يلتهم القيم، والحب الذي يحاول النجاة وسط هذا الخراب، مشاهد قصيرة، لكنها كفيلة بكشف روح العمل، دراما واقعية تتسلل من الحارات وتنطلق إلى طبقة الثراء والمال والفساد جوهر السلطة نفسها، العلاقات هنا لا تُبنى على الحب أو الكراهية فحسب، بل على تحالفات المصالح والذاكرة الطبقية، فكل مشهد يعكس توازنات بين من يملك المال ومن يملك القوة ومن لا يملك سوى البقاء.

الحب في هذا العمل ليس ملاذاً، بل مساحة اختبار بين القيم والمصالح، فيما تتحوّل «الحارة» إلى مسرحٍ رمزيّ لبلدٍ يعيش ازدواجيته الكبرى سلطة تُراقب وتُعاقب، وشعب يبحث عن خلاصٍ وسط العتمة.

حزام الفقر الذي يروي الحكاية

يصف المخرج عبد العزيز البيئة التي تدور فيها الأحداث بأنها ليست مجرد خلفية تصوير، بل جوهر العمل وروحه، موضحاً أن الجزء الأكبر من المسلسل يجري في بيئة شعبية، بيئة لم تُرصد درامياً منذ زمن طويل، وحاولنا أن نقترب منها بواقعية صارمة.

وأوضح أن اختيار حي حارة الجندي في المزة القديمة لم يكن مصادفة.. هذا الحي الشعبي يقع في قلب تناقضات دمشق الحديثة، فهو محوط بأحياء الأثرياء في المزة، وبمنطقة الفيلات، والأوتوستراد، ومقر السفارة الإيرانية، ومشروع ماروتا سيتي الفاخر، وفيما يعلو البذخ من حوله، تبقى الحارة «خالية من مقومات الحياة»، كما يصفها المخرج، «تعيش في فقرٍ مدقع تحت حصار غير مرئيّ من الامتياز الطبقي».

يرى المخرج عبد العزيز في هذا المكان رمزاً مكثّفاً لتاريخ طويل من التهميش الذي صنع طبقات مسحوقة عبر العصور، فالحارة الشعبية ليست مجرد موقع تصوير، بل امتدادُ «لحزام الفقر» الذي أحاط بالعاصمة لعقود، وشكّل شرارةً كامنةً في المجتمع السوري قبل عام 2011.

يربط المخرج هذا الامتداد الزمني من العهد المملوكي إلى العثماني، مروراً بالانتداب الفرنسي، ثم الانقلابات السياسية والاستقلال، وصولاً إلى حكم البعث والأسدين البائدين، ليؤكد أن إهمال هذه الطبقات ظلّ أحد ألغام التاريخ السوري المستترة، القادرة في أي لحظة على الانفجار من جديد.

وبين أنه بهذه الرؤية، تتحول البيئة الشعبية في «عيلة الملك» من فضاءٍ للحدث إلى بنية دلالية تعكس علاقة المجتمع بالسلطة والمال، وتكشف عن عمق الهوة التي تفصل الطبقات السورية.

انسحاباتُ فنية وعوداتُ لافتة

رغم ما رافق الأيام الأولى لتصوير «عيلة الملك» من انسحاباتٍ واستبدالاتٍ في طاقم الممثلين، فإن المخرج محمد عبد العزيز لا يرى في ذلك سبباً للارتباك أو مؤشراً على خلافات داخلية، «لم تكن الانسحابات مرتبطة بالشكل الفني أو باختلافات فكرية بيني وبين الفنانين «يقول عبد العزيز، موضحاً أن «الأمر اقتصر على تباينات مالية بين بعض الممثلين والجهة المنتجة، وهي حالة طبيعية ترافق أي عمل درامي محلي أو عربي أو حتى عالمي»، هذه المقاربة الهادئة تكشف عن إدراكٍ احترافي لإدارة المشاريع الفنية، إذ لا تتحول التحديات الإنتاجية إلى أزماتٍ فنية.

وفي المقابل، يرى عبد العزيز أن عودة لينا دياب، وديمة بياعة إلى الدراما السورية من خلال هذا المسلسل تحمل قيمةً خاصة، فكلتاهما تمثلان وجهاً من «علامات الدراما السورية» اللاتي غبن عن الشاشة طويلاً.

يقول المخرج: «العمل يوفّر جسراً بين الأجيال ويعيد ممثلاتٍ يمتلكن خبرة مكتنزة وتجربة غنية، ليظهرن بأفضل شكل ممكن»، ومن خلال عدسة عبد العزيز، تتحوّل العودة إلى فعل رمزي، يعيد التوازن بين الذاكرة الفنية والبحث عن تجديد الصورة السورية على الشاشة.

رقابة أكثر انفتاحاً

يرى المخرج محمد عبد العزيز أن تعامل الرقابة الحالية مختلف عن التجارب السابقة التي خاضها في عهد النظام البائد، ويقول: «في الماضي، كانت العلاقة مع الرقابة أشبه بجدالٍ دائم حول المضامين والعبارات، أما اليوم فالأمر أكثر مرونة».. فحين عُرض نص المسلسل على لجنة الرقابة، اقتصر الأمر على ملاحظات لغوية بسيطة لا تمسّ جوهر العمل، مثل طلب تعديل عبارة «مطبل بالدنيا مزمر بالآخرة»، يتجه بحديثه نحو رقابة العرض التلفزيوني ويأمل أن يمتد هذا الانفتاح إليها، ويعتبرها «الأهم والأكثر حساسية».

أما عن زيارة لجنة صناعة الدراما، برئاسة الأستاذ مروان الحسين إلى موقع التصوير، فيصفها عبد العزيز بأنها كانت «زيارة مثمرة ومليئة بالزخم»، فقد لمس المخرج تعاوناً «لم يشهده سابقاً»، مشيراً إلى أن اللجنة تتابع عن قرب وتقدّم تسهيلات وخدمات ميدانية تسهّل سير العمل.

ويضيف: «استجابتهم كانت سريعة ومرنة، ومبادراتهم اتسمت بالإيجابية والاحترام»، هذه الروح المؤسسية الجديدة، كما يراها عبد العزيز، تتيح للفنانين العمل بأريحية أكبر وتفتح الباب أمام مرحلة أكثر تشاركية بين الرقابة والإنتاج، قائمة على الثقة لا على المنع.

نحو الشاشة

مع انتهاء التصوير في حارة الجندي بالمزة القديمة، وقبلها التجارة ومشروع دمر، إضافة إلى مشاهد ستكون في فرع فلسطين، ومنطقة يعفور، يواصل فريق العمل خطواته بوتيرة منتظمة، ليدخل العمليات الفنية في وقت قريب، المسلسل كان نتاج ورشة درامية تضم: شادي كيوان، معن سقباني، ميادة إبراهيم، وتحت إشراف المخرج محمد عبد العزيز، ووقف خلف إنتاجه شركتا قبنض ميديا، وأفاميا بإشراف الأستاذ فراس الجاجة، وهذه المرحلة الأخيرة تمهد الطريق أمام الجمهور لمتابعة تجربة درامية متكاملة تجمع بين الواقعية الصارمة والتحليل الاجتماعي العميق، لتصبح إضافة نوعية للدراما السورية المعاصرة.

«كأنـي أنـا» القصيـدة بيـت مؤقـت للـروح

الثورة – سعاد زاهر:

تقول الشاعرة ليزا خضر في مطلع ديوانها « كأني أنا»... « أكتب الشعر لأنجو، أكتب الشعر لأترع لذّة بالسلام، وأذهب في صوفية البوح أدراج الخرافة».

ترسل إلينا أبياتها كأنها تقول لقارئها: الشعر وسيلة خلاص، من هذه العتبة يمكن قراءة الديوان باعتباره صوتاً ذاتياً يواجه العدم، ويحوّل التجربة الفردية إلى مرآة تعكس دواخلنا، فالذات الشعرية ليسن أنا فقط.

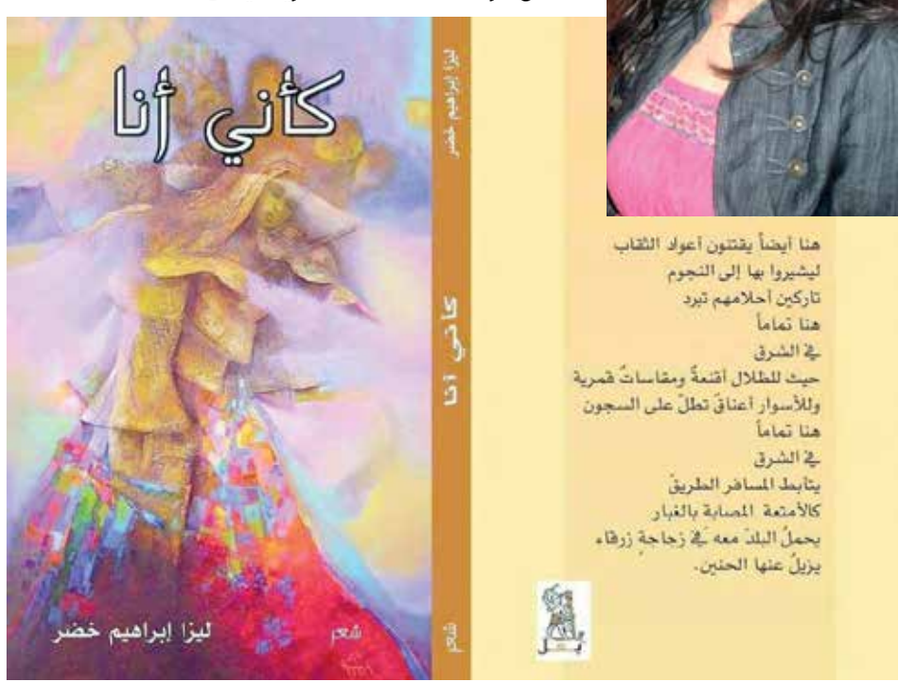

فعل نجاة

في ديوانها «كأني أنا»، تكتب ليزا إبراهيم خضر الشعر كأنها تكتب وصية حياة، أو تعلن بياناً ضد العدم، لا تبدو القصائد زخرفة بل صرخة، وليست اللغة قناعاً بل مرآة مشروخة تعكس ذاتاً تفتّش عن خلاصها وسط الركام.

تقول خضر لـ»الثورة»: «شقي يقول ابن الحياة، أبحث عن معنى يليق بجوعي، أبحث عن جدار لا ينهار حين أبكي»، إنها كتابة تنطلق من هشاشة الكائن، من صرخة ضد الفراغ، من حاجة عميقة لتشييد مأوى بالكلمات في عالم يتداعى، هنا يقترب النص من التصوف، من ذلك الإيمان أن البوح وحده يحرّر الروح من سجونها.

الشعر إذن فعل وجودي، أشبه بعملية تنفّس ثانية، ومن دونه يخنقها الغبار والرماد.

يتكرر في الديوان سؤال الذات، كأن الشاعرة تعيد النظر في انعكاساتها لتتحقق من كونها موجودة أصلًا.

تقول في مقطع مؤلم: كأننا لا أحد، نتجوّل بين ركام العمر، نبحث عن ملامح تشبهنا، فلا نجد إلا ظلًا هارباً، هذه الكتابة تعكس القلق الوجودي للذات الأنثوية التي تحاول أن تكتب نفسها بعيداً عن التمثلات التقليدية، «كأني أنا» ليست صيغة يقين بل صيغة شك، صيغة سؤال، صيغة وجود مهدّد، فالشاعرة لا تزعم أنها وجدت ذاتها، بل تتساءل إن كانت قادرة أصلًا على التعرف عليها.

بين الحلم والانكسار

لغة الديوان مشبعة بالصور المراوغة التي تجمع بين الحلم والكابوس، هناك حضور كثيف للأطياف، للظلال، للخراب، للوجوه الممحوة، للأمكنة التي تنهار، وفي مقابل ذلك، هناك نوافذ ضوء صغيرة، أشبه بفتات أحلام، تفتحها الشاعرة كمن يبحث عن متنفس في جدار إسمنتي خانق.

نقرأ مثلًا: «في الشرق، ماتت القصائد على أكتاف الغبار، وصارت العصافير تحفظ أناشيد الخراب، وما عدتُ أعرف كيف أكتب اسمي ، دون أن يسيل دمُ بين الحروف».

إنها صور تتغذى من الواقع المحاصر بالدمار، لكنها لا تتوقف عند حدود التسجيل أو البكاء، بل تتجاوزهما إلى تخليق بلاغة جمالية جديدة، إذ يصبح الخراب استعارة للزمن بأكمله، وتتحول الكتابة إلى محاولة لترميم المعنى.

همس شعري

على الرغم من أن الديوان يبدو في ظاهره صوتاً ذاتياً، إلا أنه يحمل خلفه صدى جماعياً، فحين تتحدث الشاعرة عن « القبيحين الذين لا يحبهم النهار»، فهي لا تعني قبح الملامح، بل قبح الأنظمة التي شوّهت وجوه الناس، وقبح الحروب التي أطفأت العيون، وقبح الواقع الذي صادر الحلم.

الشاعرة خضر بينت أن الشعر هنا يشتبك مع الوجود السياسي والاجتماعي، ولكن بلغة رمزية، غير مباشرة، تتجنّب الخطاب المباشر، وتترك للقارئ أن يفكّك الدلالات، إنها كتابة مقاومة ولكن عبر الجمال، احتجاج، ولكن بصوت داخلي لا يصرخ بل يوشوش، كمن يخاطب القارئ في سرّه.

الإيقاع يتمرد على القالب

من الناحية الشكلية، يتمرد الديوان على القوالب الكلاسيكية، فلا التزام صارم بوزن أو قافية، بل انفتاح على النص الحر، على الموسيقا الداخلية للجملة، على إيقاع المعنى أكثر من إيقاع البحر. هذا الانفلات من الشكل الموروث هو جزء من معنى التمرّد، كأن الشاعرة تقول: لا يمكن أن أكتب شعورا مكسورا بلغة مصقولة محكمة، بل عليّ أن أبحث عن لغة مكسورة بدورها كي تعكس الكسر.ولفتت الشاعرة خضر إلى أن ما يميز «كأني أنا» هو جرأة الاعتراف بالهشاشة، الشاعرة لا تخفي ضعفها، بل تعلنه: «أبحث عن جدار لا ينهار حين أبكي، عن نافذة لا تغلقها الحرب، عن صدر لا يخونني في منتصف الليل».

هذا الاعتراف ليس انكساراً بل قوة، لأنه يحوّل الألم إلى نص، والدمع إلى جملة شعرية، والفقد إلى ذاكرة مكتوبة.

هنا تتحقق المفارقة: الهشاشة تتحول إلى شكل من أشكال التمرد، ديوان «كأني أنا» مشروع بحث عن معنى في زمن مختلف، هو شهادة على أن الشعر مازال قادراً على أن يكون بيتاً للإنسان، مأوى للروح، مرآة للزمن، حتى حين يتفكك كل شيء من حولنا.

لقد كتبت ليزا إبراهيم خضر نصوصها بوعي أن الشعر قد لا يغيّر العالم، لكنه قادر أن يغيّر نظرتنا إلى الجرح، أن يخفف ثقل العزلة، وأن يمنح القارئ نافذة يرى من خلالها ذاته في انعكاس آخر.

الاعتماد على الديون حاجة ملحّة.. أم استجرار للشفقة؟

• **الثورة – زهور رمضان:**

ساد مؤخراً لدى الكثير من المواطنين الذين لا يملكون قوت يومهم، عادة الشراء بالدين «الاستدانة» من المحال التجارية والغذائية على أمل تحسن وضعهم المعيشي، واعدين أصحابها بإيفاء ديونهم بأسرع وقت ممكن، وعلى الأغلب في رأس الشهر المقبل.. وتلك هي العبارة التي كثيراً ما تتردد على لسان الدائنين، أو بقولهم «إن شاء لله عالموسم الجاي ندفع المستحقات ونوفي ديوننا»، في وعدهم لأصحاب المحال أو الأشخاص الدائنين.

الدين بالتقسيط

أبو كامل، الذي اشترى براداً بالتقسيط من أحد المعارض، واتفق مع التاجر على التسديد بالتقسيط، لكن ضيق الأحوال المادية التي مر بها والتي أثرت عليه اقتصادياً ومعيشياً اضطرته لتسجيل باقي المبلغ ديناً عند صاحب المعرض، ولم يتمكن حتى اليوم من تسديد كامل المبلغ المتبقي.

فيما بين الشاب علاء ش الذي اضطر للاشتراك مع جيرانه على شراء مولدة لضخ المياه لخزان بنايته لكن ظروفه الحالية دفعته لاستدانة المبلغ من جاره الميسور، لكنه لم يتمكن من إعادة المبلغ المتبقي بعد تسديد نصف ثمن المولدة لجاره، فيما بقي عليه تسديد النصف الآخر لكن جاره لم يطلب منه إعادة الباقي بل أمهله للتسديد، حسب قدرته المادية ولو وصل المبلغ المسدد لخمسة وعشرين ألفاً شهرياً.

ضغوط مادية

أما إبراهيم إبراهيم، الذي اتكل على أسلوب الاعتماد على الدين شهرياً اعتاد على الاستدانة من زملائه في العمل، فكل يوم تراه يبحث عن دائن بينهم، ويطلب من أحدهم، متنقلاً من مكتب لآخر ليؤمن طبخة يومه، لكنه يتمتع بأمانة ومصداقية فمن يطالب بنقوده من الدائنين، يستدين له على عجل ويعيد له نقوده ليضمن إمكانية الاستدانة منه لاحقاً، مشيراً إلى أنه في بعض الحالات يهرب من وجه الدائن، ليقوم بتغيير طريقه بحيث لا يرى وجهه ويحرجه بطلب نقوده.

بدورها السيدة غزل، تروي بحرقة من عينيها، أن صاحب المحل المجاور لهم صار يفتح دفتر الديون بمجرد أن يلمحها، فهي لا تملك النقود الكافية للشراء، لكن أطفالها الجياع لا يغلقون أفواههم، وعند سؤال صاحب المتجر عن موعد التسديد المتوقع تعده، وتقول له: حالما يصح لزوجي عمل سنعيد لك كل المبلغ المستحق لا تخشى من هذا الأمر.

أما أم مالك- مدرسة لكن دخلها لا يكفي لمصروف عائلتها، ما يضطرها للشراء بالدين من محل الخضراوات، وبعد اختيار الخضرة المطلوبة يسألها صاحب المحل أبو حسين «شو ما بدك تدفعي» فتقول له «لا سجلهم عالدفتر لبعدين».

توكل على الله

فيما يشير محمود الأسعد، الذي قام بإدانة أشخاص كثر، إلى أن أغلب الناس الذين استدانوا منه المال، هربوا من وجهه واختفى أثرهم، أو لعله تبخر، وخاصة عندما يحين موعد سداد الديون واستحقاق إيفائها، لافتاً إلى أن الشخص المحتاج للدين يذهب ماء وجهه عندما يقترض منك المال، فيما تذل نفسك له إن حاولت استرجاع مالك.

وعند سؤالنا لأصحاب المحال الغذائية التي تقوم بإدانة الزبائن من دون معرفة تاريخ التسديد، يقول أبو عيسى: إن وضع الناس محزن للغاية، وخاصة أصحاب العائلات الكبيرة التي لا تملك دخلاً كافياً لحياةٍ كريمةٍ، ما يجعلنا في حيرة من أمرنا، إن لم نعينهم ونصبر على ظروفهم، فلن يتمكنوا من إطعام أطفالهم، فلذلك نعتمد على التوكل على الله ونعطيهم حاجاتهم آملين إيفاءنا ثمنها في وقت لاحق.

فيما ضحك أبو حسين- صاحب محل خضراوات، قائلاً: لدي عدة دفاتر للديون، فقد اقتنيت قلماً ومسطرة، وبدأت أنظم جداول بالديون وأوقات استحقاقها من الزبائن المستدينين، وخصصت دفتراً آخر للديون المؤقتة، وآخر للديون طويلة الأمد، ودفتراً للديون الشهرية التي اعتدنا على تسديدها من الزبائن في بداية كل شهر.

وتابع حديثه، مبيناً أن أغلب العائلات أصبحت اليوم تضطر للشراء بالدين، علماً أنهم لا يشترون إلا حاجاتهم الأساسية جداً، فأصحاب المحال باتوا لا يكسبون إلا القليل لأن رأس مالهم يذهب هنا وهناك على شكل ديون للآخرين، هذا فضلاً عن انخفاض القوة الشرائية للمواطنين ما ينعكس سلباً على التاجر والمواطن.

تنظيم الدخل

بهذا الخصوص يذكر الاختصاصي في علم الاجتماع كامل حسن، أن الوقوع في الديون عبء ثقيل على رب الأسرة، لأنها ترهق كاهله، معتبراً أن التخلص منها إنجاز عظيم، لكن التحدي الحقيقي هو أن تبقى حرّاً منها، لأن العودة إلى الديون ممكنة إذا لم يغيّر المواطن من عاداته المادية، مبيناً وجود خطوات بسيطة تساعد رب العائلة على حماية نفسه وأهل بيته من الوقوع مجدداً في فخ الديون مرة أخرى.

وأوضح أن ذلك لا يكون إلا بالتعاون بين أفراد الأسرة جميعاً، واعتماد أسلوب الصدق والصراحة بين الآباء والأبناء، فالكل مسؤولون عن المشكلة القائمة، لذلك من المفروض التخفيف من الطلبات المتكررة التي تثقل كاهل العائلة، والبحث عن فرص عمل مناسبة تساعد في سد مصاريف المنزل، لافتاً إلى أهمية تخصيص مبلغ مالي «مبلغ طوارئ» يودع ضمن صندوق طوارئ يحمي العائلة من الدين عند الحاجة، مؤكداً ضرورة التخطيط لمصاريف العائلة مسبقاً.

ولفت حسن إلى أهمية أن يكون انفاق العائلة أقل من دخلها الشهري لتبقى في منطقة الأمان المالي مهما زاد المصروف، ناصحاً بالتقليل من الشراء بالتقسيط وخاصة في حالة العروض اللحظية، مبيناً أهمية وضع ميزانية شهرية واضحة تشمل الفواتير والادخار والترفيه، لأن الإنفاق المنظم يقلل فرص الوقوع في العجز، ونصح بوضع مهارات تزيد من الدخل، بالإضافة لوضع جزء من المال للاستثمار لكون الدخل الإضافي هو خط الدفاع الأول الأقوى ضد الديون.

«أتقدم خطوة».. يرسم ملامح تضحيات الآباء ويحفز الأبناء للامتنان

• **الثورة – منال السماك:**

مشهد إنساني مؤثر عرضه «ترند» «أتقدم خطوة»، يظهر الفجوة العميقة التي صنعها الزمن بين جيلين، كما يعكس الفارق الكبير بين طفولة جيل الآباء، التي اتسمت بالحرمان وتحمل المسؤولية والعمل في سن صغيرة، فيما طفولة جيل اليوم تحظى بالرفاهية وتلبية الاحتياجات اليومية، وتوفير الوسائل التكنولوجية التي تسهم بتوفير الجهد واختصار الوقت، كما عكس هذا «الترند» الاجتماعي حجم الجهد والتضحية التي قدمها جيل الآباء من أجل حياة أفضل للأبناء، ومنحهم الفرص الضائعة منهم في طفولتهم، تلك المفارقة العاطفية بين تقدم الأبناء بالخطوات، بينما الآباء في مكانهم، جعلت المشاهدين يتأملون بحجم التضحيات الكبيرة، لتذكير الأبناء بالامتنان والتقدير والشكر للآباء.

امتيازات لم تكن متاحة

قصة هذا «الترند» عبارة عن تحد عميق في أثره، إذ يقوم على وقوف الأب وأبنائه في صف واحد، ويتقدم الأبناء خطوة للأمام بعد كل سؤال يجاب عليه بالإيجاب، حول رفاهية الأبناء في طفولتهم، وتتنوع الأسئلة وكلها تصب في خانة الامتيازات التي لم تكن متاحة للأجيال السابقة، مثل: تقدم خطوة لو كانت لديك غرفة خاصة فيها أغراضك وألعابك وأنت صغير... تقدم خطوة لو كان هناك من يوصلك ويرجعك من المدرسة إلى البيت ويتابع واجباتك المدرسية، أما السؤال الأخير هو الأكثر تأثيراً، وهو تقدم خطوة لو كان كل ما تطلبه يأتيك بسهولة، ومع كل إجابة بنعم يتقدم الأبناء، فيما يظل الأب في مكانه ولا يتحرك إلا بعد سؤال لا يخطر على بال الأبناء اليوم، وهو تقدم خطوة لو عملت في صغرك لمساعدة أهلك، هنا فقط يتقدم الأب خطوة للأمام، لتأتي لحظة التأثر العاطفي.

بين رفاه الأبناء وكفاح الآباء

للحديث عن علاقة الأبناء بالآباء، وأهمية الاعتراف بالجميل والاحترام والامتنان، وما مدى تأثير هكذا «ترندات» من الناحية النفسية، التقت «الثورة» المستشارة الأسرية والنفسية الأستاذة نائلة الخضراء، والتي أشارت بداية إلى ان هذا «الترند» كان له صدى إيجابي، وذلك لبعده وهدفه الإنساني الذي يتناول العلاقة بين الآباء والأمهات من جهة والأبناء من جهة.

وتابعت بالقول: لقد أثر هذا «الترند» الاجتماعي بي شخصياً، وعادت بي الذاكرة لتضحيات والدي رحمه الله، وشعرت بكم هائل من الامتنان تجاهه وترحمت عليه، ومن وجهة نظري فإن هذا «الترند» يسلط الضوء على ما يقدمه الأهل لأبنائهم، وقد استطاع تحريك مشاعر الأبناء من خلال المقارنة بين حياة الأبناء المترفة، وما عاشه الآباء سابقاً من حرمان، ورغم ذلك يحاول الأهل تعويض ما حرموا منه من خلال تقديمه لأبنائهم وبذل التضحيات.

الاعتراف بأفضالهم

وتتابع الأستاذة الخضراء بالقول: من الضروري ان يعترف الأبناء بأفضال والديهم عليهم، وخاصة بعد ما بتنا نلاحظه من عقوق ونكران، فمن خلال ملاحظاتي من مرتادي عيادتي، أن هناك بعض الآباء والأمهات باتوا يعانون من سوء معاملة وجحود الأبناء، ومنهم من يعاني من جفاء في العلاقة الوالدية، وأحيانا هجران وانقطاع تواصل، ومن خلال طبيعة عملي بالعيادة واختصاصي بالشؤون الأسرية، دائماً أحاول ان اذكر الأبناء بتضحيات الوالدين، وبالمواقف الكثيرة التي يبذل فيها الأهل الغالي والرخيص من أجل سعادة أبنائهم، كما أنه من الضروري لفت نظر الأبناء للغفران الذي منحه الوالدان لأبنائهم فترة تربيتهم، وحجم المعاناة والتحمل لذنوبهم وأخطائهم، وذلك في محاولة لتقريب المسافة.

وأكدت أنه من المهم جداً أن يفي الأبناء حق آبائهم بالامتنان والاحترام ورد الجميل، وأن يتمعن الأبناء كيف عاش الوالدان حياتهما، وكم حرموا وتحملوا المستحيل لتقديم حياة أفضل لأولادهم.

كما لفتت الأستاذة الخضراء إلى أن لا يمكن الحكم بإيجابية هكذا «ترند» بالمطلق، فلكل شيء إيجابياته وسلبياته، فمن الممكن أن يكون سلبياً ومحزناً بالنسبة للأبناء الذين لديهم آباء لم يقدموا لهم شيئاً إيجابياً، بل كانوا عالة عليهم وسبباً لتعاستهم، وربما تركوهم وتخلوا عنهم صغاراً ليعيشوا حياتهم، وهذا سوف يشعرهم بالحزن والحرمان العاطفي.. وعموماً الحياة مليئة بالأحزان والجروح، وهذا «الترند» غايته إنسانية بحتة هي العرفان بالجميل والامتنان لما قدمه الوالدان من عناية ورعاية وتضحية.

وأضافت: هذا «الترند» الاجتماعي اجتاح منصات وسائل التواصل، فانتشر بسرعة لما يحمله من رسائل إنسانية ودلالات اجتماعية مؤثرة، وتفاعل معه الكثيرون باسترجاع الذكريات الطفولية، وذرف البعض الدموع حنيناً لآباء رحلوا، ولكن أثرهم مازال باقياً، عرفاناً بالجميل والامتنان لتضحيات وإيثار، ومصارعة الحياة لتقديم كل ما من شأنه رعاية الأبناء ونجاحهم وتفوقهم، وتأمين حياة كريمة تحت عباءة والدية تسعى لرفاهية الأبناء.

نشاطات حسية وعلمية لأطفال الروضة في طرطوس

• **الثورة – ميساء العجي:**

في عالم يزداد فيه الابتعاد عن الطبيعة والتراث الزراعي، برزت أهمية توعية الأطفال بموروثهم الثقافي والغذائي منذ سن مبكرة، وفي روضة «بواسل الغد» في مدينة طرطوس، أقيم مؤخراً نشاط فريد من نوعه، جمع بين التعلم والمرح، إذ تعرف الأطفال على عملية دق الزيتون واستخراج الزيت، تجربة حسية وتجريبية أضافت أبعاداً جديدة لتعليمهم وفهمهم للتراث المحلي.

النشاط وأهدافه

تقول المعلمة عفراء محمد: بدأ النشاط بمقدمة من قبل المعلمين، وشرحوا للأطفال أهمية الزيتون في الحياة اليومية، وفوائده الغذائية والصحية، وأهميته الاقتصادية للبلاد، كما تطرقوا إلى القيم المرتبطة بالزراعة، مثل الصبر والمثابرة والتعاون، والهدف من النشاط لم يكن مجرد تعريف الأطفال بالزيتون، بل ربطهم بأرضهم وبموروثهم الثقافي بطريقة ممتعة وتفاعلية.

وحول خطوات النشاط وتفاعل الأطفال، ذكرت كيف تم تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة، إذ تولت كل مجموعة مهمة معينة ضمن سلسلة خطوات استخراج الزيت، بدأ النشاط بتنظيف الزيتون، ثم ترتيب حباته بعناية، قبل الانتقال إلى مرحلة الدق باستخدام أدوات آمنة ومناسبة للأطفال، لافتة إلى أنه خلال هذه المرحلة، ظهر الحماس على وجوه الأطفال، وكانت أصواتهم وضحكاتهم تعكس فرحة التعلم العملي.

المعلمة محمد، أوضحت أن الهدف الأساسي من هذه التجربة هو تعزيز المهارات الحركية للأطفال، مثل التنسيق بين اليد والعين، واستخدام القوة بشكل مناسب، إضافة إلى تعليمهم قيمة التعاون والعمل الجماعي، الأطفال تعلموا كيفية التناوب ومساعدة بعضهم البعض، ما جعل النشاط تجربة اجتماعية وتعليمية في الوقت نفسه.

ربط النشاط بالتراث والثقافة

تضيف المعلمة محمد: ليس الهدف من دق الزيتون مجرد إنتاج رمزي للزيت، بل هو جسر يربط الأطفال بتراثهم الزراعي والغذائي، تعرف الأطفال على القيم الثقافية المرتبطة بالزراعة، مثل احترام الأرض ومراحل الإنتاج المختلفة، وتقدير جهود الفلاحين، كما أتيح لهم فرصة الاستماع لقصص قصيرة عن العائلات التي كانت تعتمد على الزيتون في حياتها اليومية، ما جعل النشاط تجربة تعليمية متكاملة بين التعلم النظري والتطبيق العملي.

وأكدت أن النشاط ساهم في تعزيز وعي الأطفال بأهمية الغذاء الصحي وفوائد زيت الزيتون، كما ساعد على تنمية مهاراتهم الإدراكية والحسية، فهم الأطفال كيف يمكن لعمل جماعي بسيط أن يؤدي إلى نتيجة ملموسة، وعرفوا قيمة الصبر والمثابرة في إنجاز المهام، هذا النوع من التعليم العملي يعزز الثقة بالنفس ويشجع الأطفال على استكشاف بيئتهم والتفاعل معها بشكل إيجابي.

وأشارت إلى أنه في عالم تتسارع فيه الحياة ويبتعد فيه الأطفال عن الطبيعة والتراث، توفر هذه الأنشطة فرصة لإعادة الروابط بين الجيل الجديد وأرضه وموروثه، مؤكدة أن التعليم لا يقتصر على الكتب فقط، بل يمتد إلى التجربة العملية التي تترك أثراً دائماً في تشكيل شخصية الطفل وفهمه لقيم العمل الجماعي والتعاون، وأهمية الغذاء الصحي والحفاظ على البيئة.

وأوضحت المعلمة محمد أن المعلمين لاحظوا أن الأطفال كانوا أكثر قدرة على التركيز والانتباه خلال النشاط مقارنة بالأنشطة التقليدية في الصف، ما يعكس قوة التعلم التجريبي في بناء مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي منذ سن مبكرة.

مشاركة أسرية

أبدى الأهالي إعجابهم بمدى تفاعل الأطفال وفهمهم لأهمية التراث الغذائي، بعض الأهالي عبروا عن رغبتهم في تكرار مثل هذه الأنشطة في المنزل، لتعزيز الروابط بين الأطفال وأرضهم وموروثهم الثقافي، كما أبدى الكثير منهم رغبتهم في مشاركة الأطفال في زراعة الزيتون في الحدائق أو المشاركة في موسم الحصاد، ما يعكس نجاح النشاط في تشجيع المشاركة المجتمعية الأسرية.

واختتم النشاط بورشة تعليمية قصيرة حول مراحل إنتاج الزيت وفوائده الصحية، مع تقديم تجربة تذوق رمزية للأطفال، لتعميق فهمهم وإحساسهم بالنتيجة النهائية للعمل، وأكد المعلمون أن هذا النوع من الأنشطة يترك أثراً طويل المدى في نفوس الأطفال، ويدمج التعلم بالمتعة، ويجعلهم أكثر ارتباطاً بالتراث المحلي.

إن نشاط دق الزيتون في رياض الأطفال ليس مجرد لعبة أو تجربة عابرة، بل هو تجربة تربوية متكاملة تزرع القيم والمعرفة في نفوس الأطفال منذ الصغر، ويعكس هذا النشاط قدرة التعليم العملي على تعزيز مهارات التفكير النقدي والاجتماعي والحسي، وربط الأطفال بثقافتهم ومجتمعهم بطريقة ممتعة وآمنة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17944
الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م

«الطـــــلاق».. ظاهرة متنامية تهـدّد الأســـرة والمجتمـــع.. كيف نواجهـــا؟

• **الثورة – فردوس دياب:**

باتت معظم الجلسات والأحاديث الأسرية والاجتماعية تتمحور حول حالة طلاق هنا وأخرى هناك، إذ تتباين الأسباب، بين الخلافات الزوجية المستمرة وعدم توافق الزوجين على كثير من أمور المنزل والأسرة، وبين ضغوطات الحياة والظروف المادية والاجتماعية الصعبة، وهو الأمر الذي يهدد استقرار الأسر ومستقبل الأبناء وتماسك المجتمع.

إهانة وضرب وتدخلات

السيدة نائلة الحسين (ربة منزل وأم لثلاث بنات)، قالت لـ«الثورة»: إن أسباب طلاقها بعد سنوات من الزواج، تعود إلى معاملة زوجها السيئة، إذ يوجه لها الانتقادات والإهانات بشكل متكرر حتى وصلت به الأمور إلى الضرب، بالإضافة إلى تدخل أهله في كل تفاصيل حياتها، حتى وجدت نفسها في جحيم يومي، ورغم محاولاتها إصلاح العلاقة والتفاهم معه، لكن من دون جدوى، عندها حسمت الأمر وقررت الطلاق، كونه بات بحسب رأيها خيارها وخلاصها الوحيد من الخوف والإهانة والضرب.

أما السيدة نورا الغريواتي (موظفة وأم لطفلين)، فقد روت بدورها تجربتها الزوجية المريرة: «أعيش مع زوجي في بيت أهله وأتعرض باستمرار للمضايقات من والدته، وفي إحدى المرات تركت المنزل وعدت إلى بيت أهلي، لأتفاجأ أنه بعد أسبوع فقط تزوج من امرأة أخرى، عندها أيقنت أن الانفصال هو الحل الوحيد.

من جهته ذكر إبراهيم (أب لولدين وبنت)، أنه بعد تسع سنوات من الزواج، أصبحت العلاقة بيني وبين زوجتي صعبة جداً بسبب كثرة الخلافات، وعلى أتفه الأسباب، حتى أصبحنا كالغرباء في المنزل، فقررت الانفصال عنها وترك المنزل لها وللأطفال.

الظروف المادية

وحول أسباب تفشي هذه الظاهرة وآثارها وكيفية علاجها، التقت «الثورة» الدكتورة مها فطيمة من كلية التربية في جامعة دمشق، موضحة أن البيئة التي نشأ فيها الزوجان تلعب دوراً محورياً كبيراً في قابلية الزواج للاستمرار أو الانهيار، كما أن العامل المادي، يأتي في مقدمة أسباب الطلاق، بالإضافة إلى ضعف الوعي في بناء مؤسسة الزواج، والتفاوت في المستوى الثقافي والاجتماعي بين الطرفين، فعندما تكون الزوجة أعلى تحصيلاً أكاديمياً أو اجتماعياً من الزوج، تنشأ لديه الغيرة باللاوعي، ويحاول بشتى الوسائل إحباطها أو التقليل من شأنها، للحفاظ على تفوّقه الذكوري، وهو ما يؤدي تدريجيًا إلى تصدع العلاقة. وبحسب د. فطيمة، فإن تدخل الأهل من الجانبين يلعب أيضاً دوراً خطيراً في تسريع وتفجير المشكلات الزوجية، خاصة عندما يقلل أهل الزوج من زوجته ويقومون بإظهار عيوب لا يراها الزوج في زوجته، كالتقليل من جمالها، وأخلاقها، ونظافتها، حتى يدبّ الخلاف والشقاق ويبدأ بالبحث والتمحيص عن أخطائها غير الموجودة، أما من جهة أهل الزوجة فيقومون بتحريضها وتشجيعها على تحديه وعدم إطاعته وتكليفه فوق طاقته، والطلب منه أن يضعها في المنزلة التي كانت فيها في بيت أهلها، لاسيما إذا كان محدود الدخل وكانوا أهلها أغنياء، وهذا يؤدي بالنتيجة إلى زيادة الفجوة بين الطرفين والطلاق.

الأبناء هم الضحية

وأكدت أن الأثار النفسية للطلاق، لا تقتصر على الزوجين فحسب، بل تمتد لتطال الأطفال والمجتمع بأسره، فمن ناحية الزوجة المطلقة، فهي غالباً ما تعاني من انهيار نفسي وشعور بالنبذ الاجتماعي، كما يحاول بعض الرجال استغلالها وجرها إلى الرذيلة، أما عن أهلها فتصبح بنظرهم فاشلة والتقليل منها، أما عن آثارها من ناحية الأطفال والأبناء فهي شعورهم بالنقص بسبب حرمانهم العاطفي، لأنهم سيعيشون مع أحد الوالدين، إذ لا يمكن لأي منهما أن يعوض مكان الآخر، وفي بعض الحالات يتخلى الوالدان عنهما، وتتولى الجدة التربية، وهنا تكون الكارثة الحقيقية، فالنتيجة تكون خلق أطفال ضعاف داخلياً، مقهورين لا يمتلكون الثقة بالنفس ولا بالآخرين، ومدمرين بالمعنى الحقيقي، واندماجهم بالمجتمع ضعيف واختلاطهم بالآخرين محدود، وتفاعلهم الاجتماعي يكون بحذر شديد، فهم يفتقدون الجرأة، بالإضافة إلى أن تحصيلهم الأكاديمي أو الدراسي متدنٍ.

التقارب العمري والثقافي

وبينت أن أهم الحلول لهذه الظاهرة، يبدأ من الوعي الأسري قبل الزواج، واختيار الشريك المناسب من حيث التقارب العمري والمستوى الفكري والاجتماعي والمادي، أي أن الفارق العمري المثالي لا ينبغي أن يتجاوز ثماني سنوات، إضافة إلى أهمية الحوار والاحترام المتبادل، وعدم إدخال الآخرين في تفاصيل الحياة الزوجية، واختيار البيئات المتقاربة بين الزوجين من ناحية العادات والتقاليد والثقافة، وتنشئة الأبناء على تحمل المسؤولية سواء أكان ذكراً أم أنثى كل في موقعه، وأيضاً أن يحاول كل من الزوجين احتواء بعضهما، وعدم إخراج أسرار بيتهما للعلن، والتغاضي عن الأخطاء وتجاوزها، وعلى الرجل أن يمنح الثقة كاملة للمرأة، ويشعرها بكيانها ويشجعها لتكون في المواقع الأولى، وأن يشبع احتياجاتها من جميع النواحي، لأن سعادتها وراحتها ستعطي نتائج مرضية تنعكس مباشرة على هذا البناء المتكامل، الأسرة، التي لاتعد الوحدة الأولى في المجتمع فقط، بل هي أساس المجتمع.

وختمت د. فطيمة بالقول: إن استماع الزوجين لبعضهما، هو جوهر الاهتمام، وهو الطريق لحل الخلافات، وتوليد الفهم والإدراك ولكن إن وجد طرف غير قابل للتغير ووصل لمرحلة يقتنع فيها أحدهما أن البقاء مؤلم أكثر من الرحيل، والمحاولات كلها بائت بالفشل يفضل الانفصال، ذلك أن تفاقم معدلات الطلاق يشكل جرس إنذار للمجتمع بأسره، إذ إن استقرار الأسرة لا ينفصل عن استقرار المجتمع وتماسكه.

ومن هنا يجب القول: إن مواجهة هذه الظاهرة ليست مسؤولية فرد أو مؤسسة بعينها، بل مسؤولية جماعية تستدعي تضافر الجهود لإعادة الاعتبار للأسرة، وحمايتها من التفكك، وصون المجتمع من تداعيات الانقسام والاضطراب.

كيف نحمي أطفالنا من التنمر المدرسي؟

• **الثورة – ابتسام هيفا:**

يعد التنمر من الظواهر الاجتماعية التي تزداد تعقيداً مع مرور الوقت، ويتسبب في أضرار نفسية وجسدية طويلة المدى للأطفال في البيئة المدرسية، إذ يتعرض العديد منهم إلى التنمر، سواء كان ذلك لفظياً أم جسدياً، أم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لذلك فإن دور الأسرة والمدرسة في التوعية والوقاية من التنمر بات أمراً بالغ الضرورة والأهمية.

مفاعيل نفسية

التنمر لا يقتصر فقط على إيذاء الطفل في لحظته، بل يترك مفاعيل نفسية عميقة تؤثر على حياة الطفل على المدى البعيد، إذ أظهرت الدراسات أن معظم الأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية في مرحلة البلوغ قد تعرضوا للتنمر في مرحلة الطفولة، كما أظهرت بعض الإحصائيات أن التنمر قد يكون من العوامل الرئيسية التي تساهم في حدوث حالات الاكتئاب والقلق لدى الأطفال.

فالطفل الذي يتعرض للتنمر قد يواجه صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية طبيعية ويعاني من فقدان الثقة بالنفس، ما يجعله عرضة لمشكلات نفسية قد ترافقه طوال حياته.

الاختصاصي النفسي آدم نصير أكد في حديثه لـ«الثورة» أن أهم التحديات التي تواجه الأهل والمعلمين هي أن الأطفال لا يصرحون دائماً عن تعرضهم للتنمر، موضحاً أن الطفل يخشى من الاعتراف بذلك بسبب خوفه من رد فعل الأهل أو من تهديدات المتنمرين الذين قد يستخدمون أساليب التهديد والابتزاز لإسكاتهم، وبالتالي قد لا يُكشف عن التنمر إلا بعد فترة طويلة، في وقت يكون فيه الضرر قد تعمق.

وأشار إلى أن الطفل الذي تعرض للتنمر قد يعاني من الشعور بالخجل أو العار بسبب ما يتعرض له، ما يجعله يتجنب إخبار الأهل أو المعلمين بما يحدث له، لافتاً إلى أنه في مثل هذه الحالات يتعين على الأهل أن يكونوا أكثر يقظة للتغيرات السلوكية أو النفسية التي تطرأ على أطفالهم.

الحماية من التنمر

وبين الاختصاصي نصير أنه من المهم أن يتبنى الأهل في حياتهم اليومية منهجاً يساعد الأطفال على بناء الثقة بأنفسهم، كاشفاً أهمية أن ينشأ الطفل في بيئة تدعمه وتمنحه الاحترام، إذ يصبح أقل عرضة لأن يكون هدفاً للتنمر، لذا يجب على الأهل تعزيز مشاعر الفخر والاعتزاز لدى الطفل بشكل مستمر، مع تجنب النقد المفرط أو التقليل من شأنه، مضيفاً: إن هذا النوع من الدعم يساعد الطفل على مواجهة التحديات بثقة ووعي.

وأضاف: إن تعليم الطفل كيف يدافع عن نفسه أمر أساسي، إذ يجب على الأهل أن يوضحوا لأطفالهم أن التنمر ليس أمراً مقبولاً، وأن لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم بطرق غير عدوانية، لافتاً إلى أن إعطاء الطفل الأدوات التي تمكنه من التحدث بحزم وثقة عن مواقف التنمر هو خطوة مهمة في تمكينه من التعامل مع هذه المشكلة عند حدوثها.

وأوضح الاختصاصي النفسي نصير أن مسؤولية مواجهة التنمر لا تقتصر على الأسرة فحسب، بل يجب على المدرسة أن تكون شريكاً في هذا الأمر، مبيناً أنه من الضروري أن يكون هناك نظام واضح في المدرسة للتعامل مع حالات التنمر، أيضاً يجب أن توفر المدرسة بيئة آمنة للأطفال مع تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل بين الطلاب والمعلمين، بالإضافة إلى أنه يجب على المعلمين أن يكونوا مدربين بشكل جيد لتحديد علامات التنمر، واتخاذ الإجراءات المناسبة بشكل سريع وفعّال.

من جانبه أكد اختصاصي في علم النفس التربوي الدكتور أحمد صالح أن التنمر له آثار بعيدة المدى على الطفل في حال لم يتم التدخل مبكراً، مشيراً إلى أن التنمر قد يتسبب في مشكلات نفسية مستمرة مثل فقدان الثقة بالنفس، العزلة الاجتماعية، وربما الاكتئاب المزمن.

ورأى الدكتور صالح أن المدرسة تلعب دوراً محورياً في مكافحة التنمر، مشيراً إلى أنه على الرغم من أهمية دور الأسرة في توعية الطفل، إلا أن المدرسة هي المكان الذي يقضي فيه الطفل وقتاً طويلاً، موضحاً أن توفير بيئة تعليمية آمنة ومبنية على الاحترام والتعاون أمر لا غنى عنه.

حلول فعّالة

إن التنمر يعد ظاهرة معقدة تتطلب جهوداً مشتركة من الأهل والمدرسة والمجتمع ككل، يمكن للأطفال الذين يتعرضون للتنمر أن يتغلبوا على هذه التجربة إذا تم تقديم الدعم المناسب لهم في الوقت المناسب، من خلال التحلي بالوعي وتطبيق استراتيجيات فعّالة للتوعية والحماية.. ومن خلال هذه الجهود، يمكن تقليل تأثير التنمر على الأطفال، وضمان نموهم النفسي والاجتماعي بشكل صحي وسليم، فالمسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً لخلق بيئة آمنة تحمي الأطفال من هذه الظاهرة، وتساعدهم على التفاعل مع الآخرين بثقة واحترام.

كمال الأجسام.. بين شغف تضخيم العضلات ومخاطر الهرمونات

• **الثورة – علا علي محمد:**

تلعب الرياضة- كجزء من الحياه البشرية، دوراً مهماً في تحقيق اللياقة البدنية والعقلية، لطالما يساعد الانخراط بالأنشطة المتعددة في تحسين التنسيق، وبناء القوة، وتقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

في لقاء لـ«الثورة» أوضحت مدربة قوى ولياقة بدنية الكوتش سيلفانا أبو عيطة، أن فوائد وأضرار الهرمونات على لاعبي كمال الأجسام بالإضافة لبعض المعلومات التفصيلية عن أهم الهرمونات في جسم الإنسان، مبينة أن الهرمونات عبارة عن رسائل ذات تركيب كيميائي يفرزها الجسم بهدف استمرار العمليات الحيوية والحفاظ على الإنسان وحمايته في حالات الخطر ومنها ما يتم إنتاجه فيما يعرف بالغدد الصماء، وأن استخدام الهرمونات لكمال الأجسام من الأمور الشائعة التي تقوم بمساعدة الجسم على بناء العضلات بجانب التمارين والتدريبات.

وأشارت إلى أنه من بين الهرمونات المستخدمة لكمال الأجسام هرمون الأنسولين، وهو هرمون يتم إفرازه من البنكرياس وهو من الهرمونات المستخدمة، إذ يقوم بتقليل معدل السكر في الدم هرمون النمو المستخدم لكمال الأجسام بشكل كبير وهو هرمون يفرز بصورة طبيعية من الغدة النخامية في المخ ويتم الحصول علية لكي يساعد في تكوين البروتين والتقليل من عمليات الهدم في العضلات وذلك عن طريق الحقن، وأن هرمون الأدرينالين يتم تناوله لكي يزيد من تدفق الدم للقلب وبالتالي تقويته كما يعمل على تحويل الجليكوجين إلى جلوكوز لكي يحصل الجسم على الطاقة.

وأضافت: إن هرمون الثيروكسين هرمون يفرز بصورة طبيعية من الغدة الدرقية ويتم الحصول علية بهدف تقوية العضلات، وحرق الدهون بشكل أسرع هرمون الإيرثروبيوتين يمكن استخدامه بهدف زيادة القدرة على التحمل، كما أن هرمون الجلوكاجون يتم استخدامه بعد التدريب والتمارين الرياضية بهدف إعادة مستويات السكر في الدم لمعدلاتها، إضافة لهرمون الستيرويداتو هو الصورة المعدلة لهرمون التستوستيرون، كذلك هرمون الذكورة، وهو من أهم الهرمونات المستخدمة، إذ يزيد من الكتلة العضلية.

وحذرت الكوتش أبو عيطة من أضرار استخدام الهرمونات لكمال الأجسام وأهمها اضطرابات في عضلة القلب وضغط الدم بشكل مستمر، زيادة نسبة الكوليسترول في الدم، ومشكلات في الجهاز العصبي بسبب زيادة الإثارة احتباس السوائل داخل الجسم والخلايا، ومشكلات في الكبد والجهاز الهضمي، ضعف جنسي وأمراض كثيرة للرجال.

وبينت أن تعاطي الهرمونات يؤثر بالسلب فيما بعد على الإنجاب إذا أخذت بشكل خاطئ فهي تدمر هرمونات الذكورة وهرمون الـ(lh) المسؤول عن تغذيته، كما نوهت بأن استخدام الهرمونات يؤثر على العصبية والمزاج لدى الشباب بسبب تأثير هرمون الأستروجين على مجموعة النواقل العصبية في الدماغ المسؤولة عن المزاج والحالة النفسية، وأنه يزيد من المشكلات النفسية المتعلقة بالتوتر والاكتئاب.

وأكدت الكوتش أبو عيطة أن كل من استخدم الهرمونات من لاعبي كمال الأجسام ولو لفتره قصيرة، لا يمكن أن يعود مثل الأشخاص الطبيعيين تماماً، موضحة أنه يتم التخلص من استخدام الهرمونات، مثل القيام في إجراء تغيرات بسيطة في نمط الحياة للتخفيف من أعراض الاضطرابات وممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم، والحفاظ على الوزن ضمن النطاق الصحي المناسب، مع تناول الأغذية الصحية المتوازنة التي تتضمن جميع العناصر الغذائية.

وأشارت إلى أن الفرق بين الهرمونات والمكملات الغذائية، هو أن المكملات الغذائية يأتي دورها الكبير في تعويض الجسم عن عنصر غذائي يحتاجه، أما الهرمونات فهي عبارة عن مواد كيميائية يتم استخدامها لتضخيم العضلات والمشاركة في مسابقات كمال الأجسام.

وقالت الكوتش أبو عطية: هناك فرق كبير بين الجهتين، فالهرمونات هي مواد كيميائية تفرز من الغدد الصماء في الجسم تؤثر على النمو والتطور والمزاج والأيض ووظائف الأعضاء المختلفة في الجسم.

أما المكملات الغذائية فتستخدم لتكملة النظام الغذائي وتحسين الصحة والأداء البدني وتشمل أيضاً البروتينات النباتية، أو الحيوانية، الفيتامينات، والمعادن، والأحماض الدهنية الأساسية، مؤكدة أنه من الضروري استشارة الطبيب قبل تناول المكملات لضمان سلامة الأشخاص.

وبالنسبة لاستخدام المكملات فتكون بحسب احتياج الشخص للعنصر الناقص لديه لكنه لا يحل محل الوجبة، لفتت الكوتش أبو عطية إلى أن تناول بعض المكملات الغذائية بما في ذلك فيتامين D، والزنك وأحماض أوميجا 3 الدهنية، وفيتامينات B والمغنسيوم، قد يساعد أيضاً بالطرق التالية، إلى جانب توفير العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الجسم لإنتاج الهرمونات.

ولفتت الكوتش أبو عطية إلى أهمية التوعية من قبل الأسرة، وكيفية التعامل واستشارة المدربين والأطباء قبل القيام بأي نشاط بدني لضمان صحة اللاعبين.

بين الترحيب والتحفّظ

وبين الترحيب والتحفظ تباينت وجهات نظر عدد من الموظفين الذين استطلعنا أراءهم حول التجربة المنتظرة، فتقول ريم الحاج الموظفة في قطاع الاتصالات حول أن العمل من المنزل سيساعد الأمهات كثيراً، ويوفر الوقت المهدور في المواصلات، وخصوصاً في دمشق التي تعاني من الازدحام الشديد، وتؤكد ان العبرة في ما يتم تقديمه من عمل وإنجاز لا في الحضور الشخصي.

أما أحمد مهنا، الموظف في أحد القطاعات الخدمية، فيرى أن النجاح في تطبيق العمل عن بعد يحتاج إلى بنية رقمية قوية، ونظام متابعة دقيق حتى لا يتحول إلى تسيّب إداري.

في المقابل يعتبر سامي محسن، وهو موظف في القطاع المالي أن العمل عن بعد قد يخلق فجوة بين العاملين في المقر، وبين من يعملون خارجه، إذا لم تُنظّم المعايير بوضوح.

ورأى عدد من العاملين في قطاع الإعلام أن العمل عن بعد يتناسب أكثر مع طبيعة عملهم ويوفر لهم العديد من المزايا منها المرونة في إدارة الوقت والعمل من أي مكان، ما يقلل من تكاليف التنقل والوقت المهدر في الانتقال، والاسهام في التوازن بين الحياة العملية والشخصي، كما أنه يمنحهم فرصة لتوسيع نطاق البحث وجمع المعلومات من مصادر مختلفة دون التقيد بموقع جغرافي، ويعزز الإنتاجية والتركيز لدى البعض، ويتماشى مع طبيعة المهام التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا والإنترنت في الإنتاج والنشر شريطة أن تتوفر البنية التحتية والأدوات المناسبة لأداء عملهم مع التأكيد على ضرورة التواصل المستمر والفعال مع مؤسساتهم.

وأكدوا على شكل إدراج العمل عن بعد ضمن مشروع قانون الخدمة المدنية خطوة جريئة نحو تحديث الجهاز الإداري، وإعادة تعريف العلاقة بين الموظف والدولة، وإذا ما تم تطبيقه بالشكل الصحيح، يمكن أن يفتح الباب أمام إدارة أكثر كفاءة ومرونة وعدالة، ويُعيد الثقة بدور الوظيفة العامة كأداة خدمة، وبذلك يتحول إلى رؤية لمستقبل العمل في سوريا الجديدة وليس مجرد خيار تنظيمي.

طائرتنا الأنثوية تخسر أمام الأردن

الثورة- هرايرجوانيان:

كان منتخبنا الوطني لكرة الطائرة للسيدات قريباً من تحقيق فوزه الثاني في النسخة الثانية من بطولة غرب آسيا، المقامة في الأردن، قبل أن يخسر أمام المنتخب المضيف، بثلاثة أشواط لشوطين في الجولة الثالثة، إذ تأخر منتخبنا في الشوط الأول 23-25 ثم فاز في الشوطين الثاني والثالث 25-21 و 25-14، لكن المنتخب الأردني تمكّن من استرجاع قوته، وتفوق في الشوطين الرابع والخامس بواقع 17-25و 9-15.

وكان منتخبنا قد خسر في مباراته الأولى أمام لبنان (حامل لقب النسخة الأولى) 0-3، ثم فازعلى السعودية بذات النتيجة.

وفي مباريات الجولة الثالثة أيضاً فازت السعودية على قطر 3-1، ولبنان على العراق 3-1 أيضاً، لتتصدر لبنان الترتيب بـ 7 نقاط تليها الأردن والعراق 6، ثم منتخبنا بـ 4 نقاط، والسعودية 3، وأخيراً قطر من دون نقاط. هذا ويخوض منتخبنا مباراته الرابعة في البطولة أمام العراق، كما يلعب لبنان مع قطر، والأردن مع السعودية، ويختتم منتخبنا مبارياته بعد غد الخميس بلقاء قطر الساعة الثالثة عصراً، كما تلعب السعودية مع لبنان، والأردن مع العراق، علماً أن المنتخب الحاصل على أكبر عدد من النقاط يتوّج بطلاً كما يقتلع بطاقة الترشح لبطولة آسيا القادمة في الفلبين.

فرسان سوريا يتصدّرون دوري الإمارات

متابعة-ورود سلوم:

شهد ميدان نادي الشارقة للفروسية والسباقات مؤخراً انطلاق منافسات الأسبوع الأول من النسخة الرابعة عشرة لدوري الإمارات(لونجين) لقفز الحواجز، حيث أقيمت عشر منافسات وسط حضور مميز من الفرسان والأندية.

وأكدت النتائج قوة البداية، فأحرز فرساننا عدداً كبيراً من المراكز الأولى في مختلف الفئات العمرية والمستويات.

وميدانياً أقيمت منافستان لفرسان المستوى الأول، الأولى من مرحلتين خاصة على حواجز 135 سم بمشاركة 36 فارساً، وفاز فارسنا شادي غريب بمركزها الثاني «كابرنت دو مارش»، والمركز الثالث ناله الفارس محمد فادي زيبي مع «شاكنتو بلو».

وتجدّد التنافس بين 31 فارساً في منافسة المستوى الأول بمواصفات الجولة الواحدة مع جولة للتمايز على حواجز الـ140 سم وانتقل منهم 9 فرسان إلى جولة التمايز وكانت الصدارة للفارس شادي غريب مع «كابرنت دو مارش». وفي المباراة الثانية من جولة التمايز بمشاركة 53 فارسا صعد منهم 17 فارساً إلى التمايز تصدر الفارس أسامة الزيبي الفرسان مع «بي إي سي هوغو».

ومن خيول القفز لعمر 6 سنوات تنافس 22 خيلاً وفاز «أولمبيك بوي» بقيادة الفارس هشام غريب. كما تنافس 18 خيلاً عمر 5 سنوات على حواجز 105 سم وفاز «إلينور» بقيادة الفارس هشام غريب. وتجددت المنافسات بين 26 فارساً من فئة الأشبال في منافسة المرحلتين على حواجز الـ105 سم، وحاز جائزة المركز الأول الفارس زهير محمد فادي زيبي مع «سنو وايت». وفي منافسة المرحلتين على حواجز الـ105 سم فاز «إلينور» بقيادة الفارس هشام غريب.

بعد انتخابات شفافة ونزيهة

هذه مطالب أهل السلة من اتحادهم الجديد

تحقيق: مهند الحسني

بعد عملية مخاض عسيرة اتضحت أخيراً صورة اتحاد السلة الذي سيقود اللعبة في المرحلة القادمة بعد أن أوصلت الانتخابات فريقاً متجدداً مفعماً بالحيوية والشباب تعول عليه أهل السلة بشكل عام لما يملكه من حماسة العمل الصحيح والخبرة والدراية في وضع اللعبة على السكة الصحيحة بعد مرحلة من عدم الاستقرار كادت أن توصلها لحد الهاوية.

مطالب كثيرة ورغبات وتطلعات وأمنيات حملها أهل اللعبة لاتحادهم الجديد عبر التحقيق التالي:

مدرب الحرية سامر كيالي (دعم الفئات العمرية)

بداية لابد من الاهتمام بالقواعد من سن 12 إلى 19 وإقامة دوري لهذه الفئات، ودعم مدربي فرق القواعد وتأهيل المدربين بدورات على طول العام وجلب مدربين أجانب للقواعد، وإقامة تجمعات للمنتخبات الفئات العمرية كل شهرين وبالعطل الانتصافية والصيف دائمة على مدار العام.

تأهيل أندية الصالات وصالات الدوري بما يتناسب مع البلدان المجاورة وزيادة ودعم إقامة أكاديميات والإشراف عليها، وتنسيب أكبر عدد ممكن من اللاعبين لأسرة التحكيم وخاصة اللاعبين الذين ليست لديهم فرص إكمال اللعب بالأندية، وتعيين كشافين في كل المحافظات لاكتشاف مواهب ولاعبين طوال القامة خاصة، وربط نقاط الرجال مع فرق تحت 19 وتحت 17ولو بنقاط تحفيزية لجعل الأندية تهتم بهذه الفئات.

مدرب الكرامة هيثم جميل(ملفات المنتخبات)

بداية نبارك لرئيس وأعضاء الاتحاد الجديد على الثقة التي نالوها من أعضاء المؤتمر وانتخابهم لقيادة اللعبة، لا شك في أن المسؤولية الملقاة على عاتقهم ليست بالسهلة.

هناك ملف المنتخبات والعمل على وضع خطط مناسبة للتحضير للاستحقاقات الدولية القادمة سواء على مستوى الرجال أو السيدات، ولا يقل عن ذلك شأناً منتخبات الفئات العمرية لتهيئة لاعبين للمستقبل، وهناك ملف الاحتراف وملف المسابقات لما له من أهمية كبيرة لتطوير التنافس والارتقاء بالمستوى الفني للأندية وخاصة بوجود روزنامة واضحة على مدار الموسم وقبل فترة زمنية جيدة، ما يساعد على تحضيرات فنية جيدة وتحضيرات إدارية تساعد على تطور العمل المهني.

ولا شك في أن هناك ملفات تطوير الحكام والمدربين والتسويق والنقل التلفزيوني، كل هذه الملفات تحتاج دراسات متأنية وتواصل مع كوادر اللعبة الثقات و أصحاب الخبرة بما يخدم الصالح العام والارتقاء باللعبة لمستوى يرضي القائمين وجميع كوادر اللعبة على وجه الخصوص والشارع الرياضي والجماهير عموماً.

المدرب جورج شكر(تطوير المسابقات)

شكّل انتخاب اتحاد كرة سلة جديد خبراً جميلاً لعشاق وكوادر سلتنا لما حمله من أسماء جديدة خارج صندوق التكهنات والتحالفات المعتادة وهو ما زاد من تفاؤل الجميع أن هذه الأسماء حملت عنفوان الشباب مع تجربة في الصالات كلاعبين وإداريين مع الخبرة الكبيرة الأستاذ عبد الكريم فاخوري، قد يعتقد الكثيرون أن على الاتحاد الجديد ورئيس مجلس الإدارة أن يقوموا بخطوات سريعة لإنقاذ سلتنا من خلال إطلاق المسابقات وإصدار اللوائح وهو ما درجت عليه الاتحادات السابقة، وهذا ليس خطأ ولكنني أتمنى على الاتحاد الجديد وكما سمعنا من تصريحات الكابتن رامي عيسى وأعضاء اتحاده أن يقوم بجولة على المحافظات والاجتماع مع إدارات وكوادر اللعبة والاطلاع على ما هو متوفر من إمكانيات لوجستية ليبني عليها خططه على المدى القريب والمتوسط بواقعية، بعيداً عن التمنيات وإنما على الواقع ليستطيع البناء بقوة وبخطوات حقيقية لإعادة بناء سلتنا على أسس علمية بيد العديد من كوادرنا المخلصة وهم كثر وهذا بالتوازي بالاستعانة بالخبرات الخارجية إن كانت وطنية في بلاد الاغتراب أو أجنبية، فنحن بحاجة لأفكار ورؤى جديدة والأهم الصبر لأن البناء صعب وبحاجة لدعم مادي كبير.

مدرب سيدات بردى إياد عبد الحي (بناء الصالات)

أهم مهمة للاتحاد الجديد هي البنية التحتية، تصور أنه في كل سوريا لا يوجد غير عدد محدود من الصالات الصالحة للعب، لذلك من المهم تكبير قاعدة اللعبة للممارسة وذلك بإنشاء اكبر عدد من الملاعب المتاحة للعامة.

ثانياً تقوية دور المدربين الوطنيين وذلك عبر الدورات الداخلية والخارجية ومتابعة كل جديد في اللعبة.. ثالثاً الدعم اللوجستي للأندية من خلال تأمين المواد اللازمة للتمارين أو تسهيل تأمين هذه المواد.

رابعاً إنشاء بطولات على مستوى القطر لكل الفئات العمرية.

لاعب الثورة جواد سكر(روزنامة ثابتة)

بداية نبارك للاتحاد الجديد وصوله، وكلنا متفائلون بروح الشباب التي يملكها رئيس الاتحاد الجديد.

أهم الصعوبات التي تواجه اللاعب والنادي هي الروزنامة غير الثابتة في كل عام وصعوبة كيفية تحديد خطة التحضير.

إيجاد بطولات بتسميات جديدة لزيادة عدد المباريات مما تعود بالايجابية على الجميع.

نأمل بالتعاون مع كل الجهات الممكنة لتسهيل إنشاء صالات إضافية لكرة السلة.

الاهتمام برياضة المدارس لأنها تعتبر منجماً من المواهب.

وضع شروط دقيقة لمدربي القواعد لأنها الأسوأ على مستوى اللعبة وهي أهم مرحلة للاعب.

المدرب جان ليوس (نشر ثقافة كرة السلة)

في البداية لا بد من المباركة للاتحاد الجديد برئاسة السيد رامي عيسى والأعضاء المحترمين أصحاب الخبرة.

إن السلة السورية تعاني من تراجع مستوى غير مسبوق في جميع الفئات ذكوراً وإناثاً، والدليل على ذلك المشاركات الأخيرة في الأشهر السابقة.

ينتظر الاتحاد عملاً كبيراً وخططاً لعدة سنوات وليست ولفترة قريبة، وذلك من خلال تفعيل عمل مكاتبه، إذ يجب أن تكون شاملة ومتنوعة من جميع المحافظات، وأن لا تكون اللجان أو المكاتب شكلية بل تكون شريكة في اتخاذ الإجراءات والخطط الموضوعة، ومن خلال عملي كمدرب لفترة طويلة في مجال الفئات العمرية أتمنى إيجاد خطة نهضوية لواقع كرة السلة على صعيد الفئات العمرية من خلال تطوير المدربين بطريقة جدية، وليس الاكتفاء في بعض الدورات الشكلية من خلال وضع منهج كامل يسير عليه المدربون.

كما على الاتحاد بالتشارك مع الأندية دعم هذه الفئات ومدربيهم، واستكشاف المواهب ضمن معايير كرة السلة الحديثة، وتخصيص جزء من الميزانية الخاصة بلعبة كرة السلة في كل نادٍ لتطوير مستوى كرة السلة.

فبعد عدة تجارب في السنوات السابقة، إن لم يكن هناك مواهب بشكل مستمر تدعم المنتخب لا يمكن النهوض بكرة السلة، فمعدل أعمار منتخب سوريا الأول للرجال في السنوات الأخيرة مرتفع جداً، وهذا إن دلّ على شيء، فيدل على أن القواعد تحضر على مستوى جيد.

كما أنه من الضروري نشر ثقافة كرة السلة على المستوى الشعبي من خلال إقامة مهرجانات سلوية دائمة، وزيادة عدد الأندية الممارسة للعبة كرة السلة، فبلدنا يمتلك العديد من المواهب والخامات، وتعداداً سكانياً كبيراً، وهناك عدد قليل من الأندية الممارسة لكرة السلة، فكل قرية أو بلدة صغيرة مهتمة بالنشاط الرياضي يحب دعمها من خلال بناء بعض الملاعب المكشوفة أو من خلال تقديم بعض التجهيزات البسيطة.

في النهاية، أتمنى كل التوفيق للاتحاد الجديد في مهمته.

المدرب الوطني مأمون كيروان(استراتيجية طويلة الأمد)

بدايةً لا بدّ من رفع البنية التحتية والتنظيم، مع وضع خطة استراتيجية طويلة الأمد لتطوير كرة السلة على مستوى الفئات العمرية والمنتخب الوطني.

ثانياً: الفئات العمرية والقاعدة الجماهيرية :

الاستثمار في الفئات العمرية من (أشبال، ناشئين، شباب) لأنها أساس أي تطور.

إقامة مراكز تدريب معتمدة وموزعة جغرافياً لضمان اكتشاف المواهب، والتعاون مع المدارس والجامعات لنشر اللعبة وتوسيع القاعدة الجماهيرية، وتشجيع الأندية على تطوير أكاديميات خاصة بها.

ثالثاً: تطوير المدربين والحكام:

إقامة دورات تدريبية وتأهيلية للمدربين لرفع المستوى الفني.

الاهتمام بتأهيل الحكام ومواكبة القوانين الدولية.

الاستعانة بخبرات خارجية أو شراكات مع اتحادات متقدمة لتبادل الخبرات.

رابعاً: المنتخبات الوطنية:

بناء منتخب وطني قوي على أسس علمية (اختبارات بدنية، مهارية، تكتيكية).

إعداد معسكرات منتظمة داخلية وخارجية.

المشاركة في بطولات إقليمية ودولية لاكتساب خبرة ورفع مستوى التنافس، وضمان العدالة وتكافؤ الفرص.

نشر اللعبة على مستوى وطني.

من أبرز الأفكار المنتظرة من الاتحاد الجديد التعاون مع المحافظات والبلدات لتأمين مساحات لإقامة ملاعب سلة مكشوفة ومجانية للعامة.

هذه الخطوة تعزز حضور اللعبة في الشارع، وتشجع الأطفال والشباب على ممارستها، وتفتح المجال لاكتشاف مواهب جديدة يمكن أن تشكّل رافداً أساسياً للأندية والمنتخبات.

دورة دمشق السلويّة دون 18 عاماً.. فوز مزدوج للثورة على جرمانا

الثورة - هـ. ج:

حقق فريق الثورة فوزه الثالث توالياً في دورة دمشق التنشيطية لكرة السلة للناشئات دون 18 عاماً المقامة في صالتي الفيحاء الفرعية (1و2) وجاء على حساب فريق جرمانا 77-40 ضمن الجولة الثالثة التي شهدت أيضاً فوز الوحدة على بردى 62-57 والفيحاء على الجيش 43-36.

وكان القوة قد فاز على بردى 61-45 وعلى الفيحاء 65-51. وفي بطولة الناشئين فاز الثورة على جرمانا 75-51 محققاً انتصاره الثاني بعد الأول على الفيحاء، كما حقق الجيش فوزاً صعباً على الفيحاء 77-73. وتقام الجولة القادمة يوم الجمعة فيلتقي في بطولة الناشئين الوحدة مع الفيحاء، والجيش مع الثورة، وفي بطولة الناشئات يلتقي الوحدة مع الفيحاء، وبردى مع جرمانا، والثورة مع الجيش.

من جهة ثانية تقيم اللجنة الفنية لكرة السلة بدمشق دورة تنشيطية للذكور والإناث دون 16 عاماً (مواليد 2010-2011) ابتداء من يوم الإثنين الموافق 13 تشرين الأول الجاري حيث يشارك في بطولة الذكور أندية الوحدة والجيش والثورة

والفيحاء وجرمانا والمحافظة، فينا يشارك في بطولة الإناث أندية الوحدة والجيش والثورة والفيحاء وبردى والمحافظة والأشرفية. وستكون الدورة من مرحلة واحدة من دون الأدوار النهائية لتحديد المراكز.

التايكوندو يُعدّ مدربيه وحكامه

متابعة - ميسون مهنا:

يواصل اتحاد التايكوندو تنفيذ دورة اعتماد المدربين والحكام لعام (2026-2025) المقامة في دمشق، وهدفها رفع كفاءة الكوادر الفنية والتحكيمية وتحديث معارفهم.

وقد وجّه رئيس الاتحاد السيد محمد غياث الترزي كلمةً للمشاركين أكد فيها على أهمية الالتزام بالأسس الفنية والتقنية وضرورة تطوير الذات، ومواكبة التحديثات العالمية في مجال التدريب والتحكيم. وعبّر الترزي عن تقديره للمشاركين على التزامهم وحضورهم الفاعل خلال أيام الدورة، وأكد أنّ المدرب يشكل حجر الأساس في صناعة الأبطال، ورفع مستوى التايكوندو السوري.

وتضمنت الدورة محاضرات تطبيقية ونقاشات تفاعلية ساهمت في تبادل الخبرات، وتعزيز الجوانب العملية لدى المدربين والحكام في أجواء من التعاون والحماسة. وفي نهاية الفعالية أكد القائمون على الدورة استمرار العمل على إعادة تأهيل كوادر وطنية تمتلك الكفاءة والمعرفة اللازمة لقيادة التايكوندو السوري.

الثورة
خبر إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17944
الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م

نادي الكويت بطلاً لسلّة الأندية العربيّة للمرة الثانية

• الثورة - هـ . ج:

تُوّج نادي الكويت بطلاً للنسخة الـ 37 لبطولة الأندية العربية لكرة السلة للرجال والتي اختتمت في دبي الإماراتية بفوزه في المباراة النهائية على الحكمة اللبناني 101-93 والأرباع 34-25، 31-24، 17-32، 19-12.

وكان أفضل مسجل للغائز جمال جونز بـ 22 نقطة يليه حمد عدنان حسن بـ 21 نقطة، فيما كان أفضل مسجل للخاسر باريس نيكولاس باس بـ 27 نقطة يليه أنطوني غريغوري كار بـ 22 نقطة. وهو التتويج الثاني لنادي الكويت باللقب بعد الأول عام 2022 فيما فشل الحكمة بلوغ التتويج الثالث بعد عامي 1998و 1999.

وفي مباراة المركزين الثالث والرابع فاز العربي القطري على كاظمة الكويتي 83-80.

أنيسيموفا تقترب من ثلاثي القمة

• الثورة - ريم عبدو:

اقتربت الأميركية أماندا إنيسيموفا من ثلاثي المقدمة في التصنيف العالمي للاعبات التنس بعد تتويجها بطلة لدورة بكين الصينية، في حين ما زالت البيلاروسية أرينا ساباالينكا مرتاحة في الصدارة بفارق شاسع عن وصيفتها البولندية إيغا شفيونتيك.

وتغلبت أنيسيموفا في نهائي بكين (1000 نقطة) على التشيكية ليندا نوسكوفا، فيما لم تشارك ساباالينكا في العاصمة الصينية، وخرجت شفيونتيك من ثمن النهائي، والأميركية كوكو غوف الثالثة عالمياً من نصف النهائي.

وكانت أنيسيموفا توّجت بطلة لدورة الدوحة للماسترز الألف في شباط الماضي، كما بلغت نهائي بطولة ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز هذا الصيف وخسرت أمام شفيونتيك وساباالينكا تباعاً.

وتملك ساباالينكا في رصيدها 11010، وتتقدم بفارق 2457 نقطة على شفيونتيك، و3747 نقطة عن غوف، و5021 نقطة عن أنيسيموفا.

بعد نجاح 18 منتخباً

ما المنتخبات المرشّحة للتأهل لكأس العالم في الشهر الحالي؟

• الثورة- هرايرجوانيان:

سيرتفع عدد المتأهلين إلى كأس العالم 2026 في كرة القدم في شهر تشرين الأول، مع اقتراب الانتهاء من التصفيات في اتحادات قارية مختلفة.

وسيُعرف في نهاية عام 2025، هوية 42 من أصل 48 مشاركاً في كأس العالم، مع اللجوء للملحق لتحديد آخر المتأهلين.

في ما يلي احتمالات التأهل إلى النهائيات التي ضمن حتى الآن 18 منتخباً خوضها، من بينها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك التي ستستضيف البطولة العام المقبل.

إفريقياً

ستتأهل مصر الأربعاء بحال فوزها على جيبوتي في الدار البيضاء، أو فشل بوركينا فاسو بالفوز على سيراليون. وستتأهل الجزائر الخميس بحال فوزها على الصومال في وهران، أو تعادلها مع الصومال وفشل أوغندا وموزمبيق في تحقيق الفوز، أو خسارة أوغندا وموزمبيق. وستتأهل غانا إذا فازت على جمهورية إفريقيا الوسطى وفشلت مدغشقر في هزيمة جزر القمر.وستتأهل ساحل العاج إذا فازت على سيشل وخسرت الغابون أمام غامبيا.وستتأهل السنغال إذا فازت على جنوب السودان وفشلت الكونغو الديمقراطية في هزيمة توغو.

كونكاكا

فستتأهل هندوراس في 14 تشرين الأول إذا فازت على كوستاريكا وهايتي، مع انتهاء مواجهتي نيكاراغوا ضد هايتي وكوستاريكا ضد نيكاراغوا بالتعادل.وستتأهل جامايكا إذا فازت على كوراساو وبرمودا وفشلت كوراساو في هزيمة ترينيداد وتوباغو ولم تفز ترينيداد وتوباغو في مباراتيها ضد برمودا وكوراساو.

آسيا

بعد تأهل ستة منتخبات حتى الآن، تخوض ستة منتخبات أخرى الدور الرابع في الدوحة وجدة بين 8 و14 الجاري، قطر والإمارات وعمان بالمجموعة الأولى، والسعودية والعراق وإندونيسيا بالثانية. يتأهل بطل كل مجموعة إلى كأس العالم، على أن يتواجه الوصيفان في مرحلة خامسة في تشرين الثاني تؤهل إلى الملحق.

أوروبا

من المرجح أن يشهد شهر تشرين الأول إعلان اسم أولى المنتخبات المتأهلة عن تصفيات أوروبا، لكن ذلك سيخضع لشروط صارمة.ستتأهل كرواتيا في 12 الجاري إذا فازت على تشيكيا وجبل طارق، بينما فشلت تشيكيا في هزيمة جزر فارو. إذا فازت على تشيكيا وتعادلت مع جبل طارق، وخسرت تشيكيا أمام جزر فارو. ستتأهل فرنسا إذا فازت على أذربيجان وأيسلندا، وتعادلت أيسلندا مع أوكرانيا. إذا فازت على أذربيجان وأيسلندا، وخسرت أيسلندا أمام أوكرانيا، وفشلت أوكرانيا في هزيمة أذربيجان. ستتأهل سلوفاكيا في 13 تشرين الأول إذا فازت على أيرلندا الشمالية ولوكسمبورغ، وفشلت ألمانيا في هزيمة لوكسمبورغ، وانتهت مباراة أيرلندا الشمالية وألمانيا بالتعادل.ستتأهل سويسرا إذا فازت على السويد وسلوفينيا، وفشلت كوسوفو في الفوز على سلوفينيا والسويد.ستضمن إنكلترا التأهل في 14 الجاري إذا فازت على لاتفيا، ولم تفز صربيا في مباراتيها ضد ألبانيا وأندورا. إذا تعادلت صربيا مع لاتفيا ثم فشلت في هزيمة أندورا. ستتأهل النروج إذا هزمت إسرائيل، وفشلت إيطاليا في الفوز في أي من مباريتها القادمتين.ستتأهل البرتغال إذا تغلبت على جمهورية أيرلندا والمجر، وفشلت أرمينيا في الفوز ضد المجر وجمهورية أيرلندا.ستتأهل إسبانيا إذا فازت على جورجيا وبلغاريا، وفشلت تركيا في هزيمة بلغاريا، وانتهت مباراة تركيا وجورجيا بالتعادل.

المنتخبات المتأهلة حتى الآن إلى النهائيات

الدول المضيفة: الولايات المتحدة، كندا، المكسيك

المنتخبات المتأهلة عبر التصفيات:

آسيا: اليابان، إيران، أوزبكستان، الأردن، كوريا الجنوبية، أستراليا.

أميركا الجنوبية: الأرجنتين، البرازيل، الإكوادور، الأوروغواي، كولومبيا، الباراغواي.

أوقيانوسيا: نيوزيلندا.

إفريقيا: المغرب، تونس.

المتأهلون إلى الملحق: كاليدونيا الجديدة، بوليفيا.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الثلاثاء
15 ربيع الآخر 1447 هـ
7 تشرين الأول 2025 م
العدد 17944

«حوار مهمل».. دعوة للإصغاء بين سطور الصمت

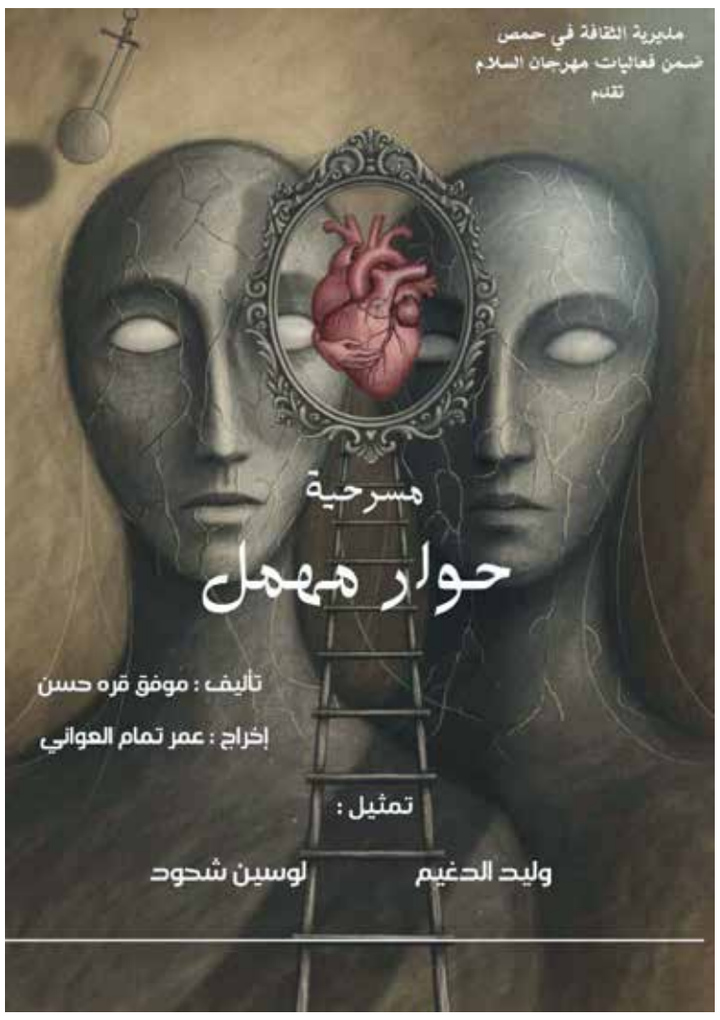

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

تجري الاستعدادات حالياً تجهيزاً لتقديم العرض المسرحي «حوار مهمل» ضمن فعاليات مهرجان السلام في حمص الذي يُقام بين 15 و25 من الشهر الحالي، والعرض من إخراج عمر تمام العواني، تأليف موفق قره حسن، تمثيل: وليد الدغيم، ولوسين شحود، وإنتاج مديرية الثقافة في حمص.

عن خصوصية العرض تحدث المخرج عمر العواني لـ «الثورة» قائلاً: تنبع الخصوصية من كونها تنتمي إلى عالم «مسرح العبث»، لكنها في الوقت نفسه تتمرّد على بعض قواعده، فنحن هنا أمام نص يبدو في ظاهره بسيطاً «رجل وامرأة يتحدثان»، لكن خلف هذا الحوار اليومي البسيط تتكشف طبقات من المعنى تتعلق بالعزلة، والرغبة، وفقدان التواصل الحقيقي بين البشر. ويتابع: «في عروض مسرح العبث الكلاسيكية، غالباً ما نرى الشخصيات غارقة في اللا جدوى، تائهة في دائرة لا تنتهي من الأسئلة والفراغ، لكن في (حوار مهمل) ثمة مفارقة جميلة، فالشخصيتان تعرفان تماماً ما تريدانه، إنهما تبحثان عن حب ودفء إنساني بسيط يرمم هذا الخراب المحيط، وهنا تكمن فرادة النص، في أنه لا يغرق في العبث من أجل العبث، بل يستخدم العبث كمرآة لواقع يمكن أن نلمسه نحن أيضاً في حياتنا اليومية، في صمتنا الطويل، في جملنا المبتورة، في محاولتنا الدائمة لفهم الآخر».

ويشير إلى أن النهاية أيضاً تكسر القاعدة، إذ نجد أنفسنا أمام خاتمة فيها معنى وقرار، إذ وجد الرجل والمرأة ما يبحثان عنه وغادرا، وكأن المسرحية تقول لنا: إن المعنى لا يختفي، بل علينا فقط أن نصغي جيداً بين سطور الصمت، ويقول: «حوار مهمل» ليس مجرد عمل تجريدي، بل تجربة وجودية حساسة، تضعنا أمام سؤال بسيط ومؤلم في آن واحد.. كم من الحوارات التي لم نقلها، كم من المشاعر التي مرّت ولم تجد من يسمعها؟.

حول إن كان هذا الخيار هو الأصعب، يجيب العواني: «هو أصعب وأجمل في آن واحد، فوجود ممثلين فقط يعني أن كل تفصيل وحركة، وكل سكون محسوب بدقة، فليس هناك مجال للاختباء، لكنه أيضاً يمنح حميمية وقوة كبيرة للتجربة، لأن العلاقة بين الاثنين تصبح مركز الكون المسرحي، ومن خلالها يُبنى التوتر الدرامي كله. وينتهي للإشارة إلى أنه يتعامل مع الممثلين كشركاء حقيقيين، «نعمل معاً على تفكيك النص وإعادة صياغته على الخشبة عبر التجربة والبروفات، وأترك مساحة كبيرة للممثل ليقترح ويغامر». يؤدي شخصيات العرض ممثلان فقط، كما في مسرحيته السابقة «حدث في التاسعة».

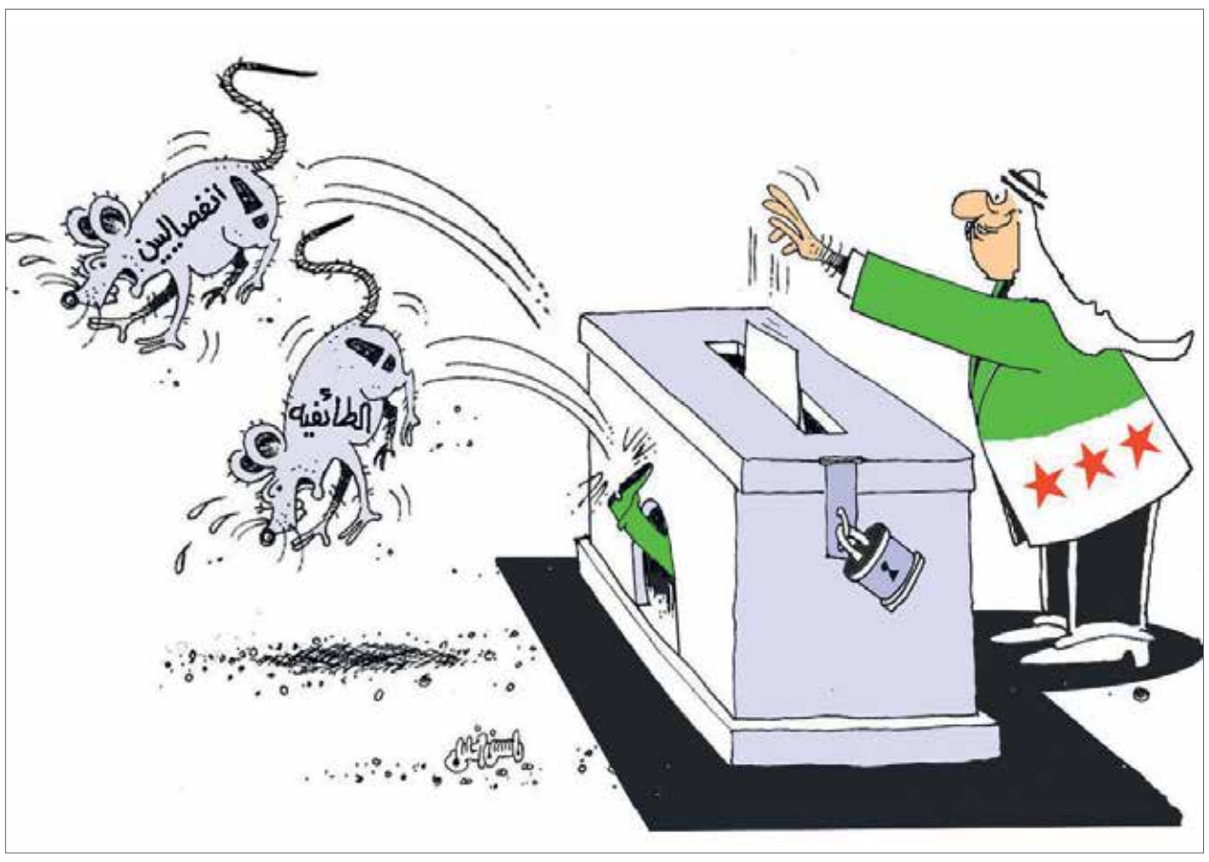

البوح البصري بين الطبيعة والذاكرة

• **الثورة – همسة زغيب:**

تبرز الفنانة التشكيلية السورية رغد منذر في المشهد الفني المعاصر بصوت بصري متفرّد، يجمع بين الحس الإبداعي والرمزية الفلسفية، لتقدم أعمالاً تتجاوز حدود اللوحة نحو تأملات عميقة في مفاهيم الهوية، الزمن، والوجود، وترسم العالم كما يُحسّ لا كما يُرى، فتغدو لوحاتها بمثابة نصوص بصرية تنطق بما تعجز الكلمات عن قوله.

تنتمي رغد إلى جيل يرى في الفن وسيلة للبوح والتفكيك، لا للزينة أو التجميل، والطبيعة في أعمالها ليست خلفية، بل بطلة صامتة تتكلم عبر اللون والخط والظل.

تقول في حديثها لـ»الثورة: «أرسم كل ما أراه في الطبيعة، لكنني لا أنقلها كما هي، بل كما تُحدّثني، فكل غصن وكل حجر يحمل ذاكرة، وكل غيمة تمرّ أمامي تهمس بسر، وشغفي لا يتجلى في عناصر محددة فقط، بل يهدف لبناء المشهد ككل، إذ تتداخل الأرض والسماء، ويتحوّل الضوء إلى فكرة، والظل إلى سؤال».

في إحدى لوحاتها المعروضة، نرى شخصية إنسانية ذات ملامح غريبة أو مشوهة قليلاً، تقف أمام قوس حجري يتدلّى منه جرس مائل، وخلفها شمس متضخمة تهيمن على السماء، تحيط بها سحب زرقاء متداخلة، الأرض مرصوفة ببلاط ترابي، يمنح المشهد عمقاً بصرياً، كل عنصر في اللوحة يحمل دلالة رمزية- حسب قولها.. الشخصية المنحنية تجسيد لحالة وجودية، كأنها تصرخ بصمت، والجرس المائل رمز للإنذار أو لحظة التحوّل الداخلي، أما الشمس المتضخمة فتعبر عن كيان يراقب أو يحكم، لا مجرد ضوء، والقوس الحجري بوابة بين الواقع واللاوعي، والأرض المبلطة امتداد للذاكرة الجمعية، لا مجرد أرض.

وبينت الفنانة رغد أنها لا تستخدم اللون كزينة، بل كأداة سردية، فالأزرق في سحبها يوحي بالتوتر، والتراب في الأرض يرمز إلى الجذور والذاكرة، والأحمر لا يعني الغضب دائماً، بل قد يكون دفئاً داخلياً، والأخضر ليس طبيعة فقط، بل أمل هش، كل لوحة لديها تُشبه قصيدة بصرية، تُقرأ وتُشعر في آنٍ واحد، وتدفع المتلقي إلى التأمل لا الاستهلاك.

ولفتت إلى أنها في الفن وسيلة لفهم الذات والكون، ولوحاتها تُشبه نوافذ مفتوحة على الداخل، كل تفصيل يحمل معنى، وكل ظل يروي قصة.. والطبيعة، في أعمالها، ليست مجرد مشهد، بل ذاكرة حيّة تنبض بالحياة وتُحاكي الروح.

حضورها لا يقتصر على العرض، بل يمتد إلى الحوار الفني، وتُعرف بقدرتها على مناقشة أعمالها بعمق فكري يربط بين البصري والوجداني، وغالباً ما تثير لوحاتها نقاشات حول الهوية والذاكرة والأنوثة في السياق السوري المعاصر، من دون أن تقع في المباشرة أو الخطابية.

زمزم الحاج.. تروي حكاية شجر الزيتون بألوانها

• **الثورة – عبير علي:**

شاركت الفنانة التشكيلية زمزم تيسير الحاج في كرنفال «OVE» في الأردن والذي نظمته الشبكة النسائية لزيت الزيتون، وحمل عنوان «والزيتون يروي الحكاية لا شرقية ولا غربية»، إذ تعكس الحاج حبها لشجر الزيتون وتبرز التراث السوري الغني، مما جعلها سفيرة للإبداع وجسراً للروابط الإنسانية والفنية.

وفي تصريح لـ»الثورة»، تحدثت عن مشاركتها: «أنا عضو في الشبكة النسائية السورية، وأعتبر أن كل فنان يقدم رسالته من خلال لوحته، التي تعكس الأفكار والمشاعر والأحاسيس»، مشيرة إلى أن شجرة الزيتون تُعتبر رمزاً للمباركة معبّرة عن شغفها بها «كعاشقة للزيتون المبارك، أرسم من وحي قدسية هذه الشجرة».

قامت الفنانة الحاج برسم شجرة زيتون بشكل مباشر في الحديقة النباتية الملكية، بمشاركة عدد من الفنانين الآخرين، وفي ختام الكرنفال، قدمت لسمو الأميرة بسمة بنت علي، التي رعت الفعالية، لوحة تمثل بستان زيتون مضيء، ووضعت وسام «حمامة السلام» الذي يحمل غصن الزيتون على صدرها، وذكرت أن هذا الوسام مصنوع من خشب زيتون الجليل المبارك في فلسطين، الذي يُعتبر مهد الزيتون العريق.

وعن رسالة مشاركتها كفنانة سورية، قالت: «بعد تعافي بلادنا، وانطلاقاً من مسؤوليتنا في بناء سوريا التي تليق بنا وفقاً لدور كل منا، أرى أن ريشتي وألواني وصدقي في حب الوطن هم سفراء لنقل الأصالة والتراث والكنوز التي نملكها، ومن بينها الزيتون، إذ كانت سوريا مهداً له».. وتُعيد هذه الكلمات تأكيداً لدور الفن في تعزيز الروابط الإنسانية وإلقاء الضوء على التراث الثقافي، مشيرة إلى أهمية الزيتون كجزء من الهوية الوطنية.

تبقى شجرة الزيتون رمزاً للسلام والمباركة.. وتستمر الفنانة زمزم في إبداعها لإيصال رسالة الجمال والمحبة والسلام من خلال لوحاتها.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219